

تفسير علمي لأيات القرآن الكريم

التكبير الأخير

ما يواجهه العالم الآن
في القرآن الكريم

أشراط الساعة وعلم الغائبات والإيمان

- أشراط الساعة و الثورات العربية
- من ثورة تونس إلى ثورة تحرير القدس

مؤسسة الجزيرة للنشر

د. خالد اسماعيل البراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النذير الاخير

كاتب:

خالد اسماعيل ابراهيم

نشرت في الطباعة:

مطبعة محه

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	النذير الاخير
١٠	اشارة
١٠	مقدمة
١٣	الفصل الأول ذكر الغواصات و السفن الحربية و أفعالها و ذكر السفن العملاقة للمسافرين و البضائع و غيرهم فى القرآن الكريم
١٣	الغواصات و السفن الحربية و أفعالها:
١٦	وصل احمد و على و حسين
١٦	وصلت الطائرة فخرج المسافرين
١٨	** ذكر السفن العملاقة للمسافرين و البضائع
١٨	الفصل الثانى ذكر الطائرات الحربية و المدنية فى القرآن الكريم
١٨	الطائرات الحربية
٢٠	الطائرات المدنية
٢٢	الفصل الثالث ذكر الصواريخ العادية و الحاملة لرعوس نووية و عابرات القارات فى القرآن الكريم
٢٦	الفصل الرابع ذكر الراديو و التلفزيون فى القرآن الكريم
٢٦	اشارة
٢٩	ذكر الملائكة إناث احدى حرمت ثلاثة فى أواخر سورة الصافات:
٢٩	اشارة
٢٩	١- التحريم من ذكر الملائكة عليهم السلام إناث أو بنات و العياد بالله.
٢٩	٢- التحريم ان يقال لله ولدا (و العياد بالله).
٢٩	٣- التحريم من القول أن النبى الحبيب بينه و بين الجنة نسبا (و العياد بالله): فى قول الله عز و جل:
٣٠	الفصل الخامس ذكر التنظيم فى إدارة المواصلات البرية و الجوية و انتشارها فى الارض و السماء فى القرآن الكريم
٣٠	اشارة
٣٢	٢- ظهور الانارة فى المدن و القرى:

- ٣- ظهور ثقب الاوزون في السماء: ٣٢
- ٤- نسف الإنسان للجبال لاغراض مختلفة: ٣٣
- ٥- ظهور التليفونات و الفاكس و التلغراف: ٣٣
- اشارة ٣٣
- التليفون المحمول خاصة في حديث نبوي: ٣٣
- الفصل السادس ذكر كتاب علم القرآن الكريم للمهدى- عليه السلام- عند خلافته في القرآن الكريم ٣٧
- اشارة ٣٧
- و بتتبع آيات سورة الطور يتضح الآتي: ٣٩
- اشارة ٣٩
- ١- العلم من القرآن الكريم انه لا بد ان يتواجد رجل عنده علم الكتاب: ٣٩
- ٢- العلم من القرآن الكريم و الاحاديث النبوية ان المهدي عليه السلام هو الذي يكون عنده علم الكتاب: ٤٠
- ٣- ذكر الله عز و جل ان علم القرآن سوف يصل للناس: ٤٠
- ٤- تحديد المولى عز و جل تنقل العلم بالقلم: ٤٠
- ٥- جاء ذكر هذا الكتاب بأية الكرسي بالاشارة: ٤١
- الأعجاز في انسياق آيات سورة الطور ٤٣
- الفصل السابع ذكر تناول الناس في البنيان و رفاهية الكافرين في بنيانهم في القرآن الكريم ٤٤
- الفصل الثامن ذكر الطاقة الشمسية و الكهرباء للانارة و تسير الانسان للجبال و استخدام المواصلات الحديثة و ظهور حدائق الحيوان و استخدام الانسان للبط
- اشارة ٤٥
- الطاقة الشمسية ٤٦
- الكهرباء للانارة ٤٧
- تسير الانسان للجبال ٤٧
- استخدام الإنسان للمواصلات الحديثة ٤٧
- ظهور حدائق الحيوان ٤٧
- استخدام الإنسان للبتروال ٤٨

٤٨	عملية الاستنساخ
٤٩	عملية أدم المسلمين في البوسنة و الهرسك و كوسوفو
٥٠	ظهور الصحافة
٥٠	اتساع ثقب الأوزون
٥١	خليفة الله المهدي عليه السلام
٥٤	ذكر المولى عز و جل للنس و الجن في القرآن كله يكون بالجمع و ليس المثنى:-
٥٤	إشارة
٥٥	١- الإلزام بان المخاطبان بالآيات مصطفىين من الله عز و جل:
٥٦	٢- المخاطبان بالآيات هما الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و المهدي عليه السلام: و ذلك لسببان:
٥٦	إشارة
٥٩	* مبعوث الله عز و جل في آخر الزمان المهدي عليه السلام- يؤتبه الله عز و جل ملك عظيم:
٦١	الأقمار الصناعية بأنواعها و أصنافها
	الفصل التاسع ذكر عند ظهور اشراط الساعة التي ذكرها الله عز و جل في القرآن للناس علانية لا يفقهونها بسبب لعبهم و لهوهم عنها و هم يسمعونها في
٦٥	الفصل العاشر ذكر المسيح الدجال قصة و اسما في القرآن الكريم
٧١	الفصل الحادي عشر ذكر إبادة أمريكا بنجم ثاقب في قمة طغيانها في القرآن الكريم
٧٤	الفصل الثاني عشر ذكر ظهور بنى إسرائيل على اشراط الساعة و علوهم في القرآن الكريم
٧٨	الفصل الثالث عشر ذكر اليوم الآخر هو آخر يوم في الدنيا في القرآن الكريم
٧٨	إشارة
٨٢	[الدليل على الحياة البرزخية من القرآن الكريم]
٨٢	الدليل الأول
٨٢	الدليل الثاني
٨٣	الدليل الثالث
٨٣	[الدليل على عذاب الكافرين بعد موتهم]
٨٣	الدليل الأول

- ٨٣ الدليل الثاني
- ٨٣ الدليل الثالث
- ٨٤ [الآيات التي تمثل الأحداث الأخيرة في عمر الدنيا]
- ٨٤ أ) الآية الأولى:
- ٨٦ ب- الآية الثانية:
- ٨٦ ج- الآية الثالثة
- ٨٧ د- الآية الرابعة
- ٨٧ ه- الآية الخامسة
- ٨٨ و- الآية السادسة
- ٨٨ ح- الآية السابعة:
- ٨٨ ز- الآية الثامنة:
- ٩٠ [آيات الدالة على قيام الساعة]
- ٩٠ ١- ظهور الدخان في السماء
- ٩٠ ٢- خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب
- ٩٠ ٣- خروج الدجال
- ٩٠ ٤- نزول المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام
- ٩١ ٥- خروج ياجوج و ماجوج
- ٩١ ٦- خروج الشمس من المغرب
- ٩١ ٧- خروج الدابة
- ٩٢ الفصل الرابع عشر ذكر الاختلاف بين زلزلة الساعة و الساعة و يوم تقوم الساعة في القرآن الكريم
- ٩٢ اشارة
- ٩٣ ١- زلزلة الساعة:
- ٩٤ ٢- الساعة
- ٩٥ ٣- يوم تقوم الساعة

٩٥	اشارة
٩٦	١- نفخة الصعق:
٩٦	٢- نفخة القيام او الفزع:
٩٧	قبل الخاتمة
٩٧	١- المؤيد من آيات الله عز و جل لهذه المحدثات
٩٨	٢- المؤيد من أحاديث النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام لطريقة هذا الكتيب
٩٩	الخاتمة
١٠١	المراجع
١٠١	الفهرس

نام كتاب: النذير الاخير

نويسنده: خالد اسماعيل ابراهيم

موضوع: اعجاز علمي

تاريخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربي

تعداد جلد: ۱

ناشر: مطبعة محه

مكان چاپ: القاهرة

سال چاپ: بي تا

نوبت چاپ: بي نا

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الله الذي له ملك السماوات والأرض و لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و خلق كل شيء فقدره تقديرا.

و الحمد لله الذي بعث فينا رسولا منا يتلوا علينا آياته، و يعلمنا الكتاب و الحكمة و يزكينا و يعلمنا ما لم نكن نعلم، اللهم فصل و سلم و بارك عليه سلاما تسليما و على آله و صحبه و من اتبع هديه بهدى و إحسان إلى يوم الدين.

و الشكر لله الذي خلق بن آدم في احسن تقويم، ثم رد الذين كفروا و صدوا عن سبيله أسفل سافلين، و زاد المؤمنين الذين يعملون الصالحات حسنا و مفازا، اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين المخلصين.

اما بعد:

مما دفعني إلى كتابة هذا الكتيب موقف حدث مع بعض الزملاء، حين ركبنا المترو بعد العمل، فالتقينا بزميل آخر تكلم معنا عن الكتب و الدين، ثم وصل به الحديث إلى قصة موسى و الخضر عليهما السلام، و كان يستمع إلى هذا الزميل بعض الشباب، فتكلم احدهما و قال: "هل النبي عليه أفضل الصلاة و السلام تحدث عن التليفون المحمول؟" فسكت الزميل و لم يجد ردا على هذا السؤال، و في الحقيقة ان هذا السؤال يحمل معاني كثيرة، و اشياء كثيرة، و يفتح الباب إلى أسئلة اكثر و أعمق تدور حول معنى واحد و هو علم مطابقة المحدثات التي بين يدينا و بين نصوص آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، و هذا العلم له رواده و علماءه ممن فتح الله عز و جل عليهم بهذا العلم، و هم قليلون جدا، و لان هذا العلم يعتمد على تأويلات جديدة لنصوص آيات القرآن الكريم مما يجده العالم مطابق

النذير الأخير، ص: ۴

للمحدثات التي بين يدينا، و ذلك مما يجعلنا بين تأويلين للآيات، تأويل السابقين الذين يستندون على اقوال الرسول عليه افضل الصلاة و السلام و الصحابة و التابعين و باسناد قويه، و تأويل العلماء المميزين المطابق تماما للآيات مع بعض المحدثات التي بين يدينا، و لان هذا الكتاب «لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فصلت ۴۲ فلا يحتمل تأويلين للآيات،

فألزم علينا البحث في علوم القرآن نفسه للتحقق من صدق أقوال و أسانيد الأولين و لا حرج.

ولهذا فإن هذا العلم من اخطر العلوم في الدين، و علماءه هم أكثر العلماء إماما بالاحاديث النبوية الشريفة، و كتبهم اكثر الكتب جهدا، و الزمت علينا الامانة ان نذكرهم قبل البدء في هذا الكتيب، و ذلك لسمو هدفهم و رفعة مرادهم سائلين المولى عز و جل ان يجعل مثواهم الجنة الاحياء منهم و الاموات، و ذكرهم على سبيل الاختصار:

١- الشيخ الغماري رحمه الله و كتابه "مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية" المتوفى في أوائل التسعينات.

٢- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري و كتبه "الفتن- الملا-حم- أشراط الساعة" و هو من العلماء السعوديين المعاصرين المتوفى ١٤١٣ هـ ٣- الشيخ أبو بكر الجزائري و رسالتاه "اللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات- " و الاحاديث النبوية الشريفة في اعاجيب المخترعات الحديثة" و للتعرف عليهم إما عن طريق كتبهم المذكورة أو عن طريق كتاب الاستاذ الدكتور فاروق الدسوقي في الجزء الثاني من موسوعته لأشراط الساعة- القيامة الصغرى على الابواب- ما بين صفحتي ١٥٨، ١٨٠.

النذير الأخير، ص: ٥

و جاءت مطابقة بعض الآيات بالمحدثات التي بين يدينا في بعض تفسيرات الإمام/ محمد متولى الشعراوي رحمه الله، و جاءت هذه المطابقة في بعض برامج الدكتور/ مصطفى محمود في بعض الآيات.

يتبقى عالما المصري الأستاذ دكتور/ فاروق الدسوقي، و هو العالم الذي فتح الله عليه باكثر عدد من السور و الآيات بالتطابق لما بين يدينا من المحدثات، حيث طابق الآيات بأسطول بحرى حربي متكامل من غواصات و زوارق بحرية و سفن حربية عملاقة، و أسراب طائرات حربية بغاراتها المدمرة و أقمار صناعية و اكتشاف الإنسان للطاقة الشمسية و استخدام الإنسان للمواصلات الحديثة مما تسير في الأرض أو تطير في السماء بمحطاتها الرئيسية و مطاراتها، و من الأحاديث النبوية وصل إلى ذكر التليفون المحمول، و جاءت هذه المطابقات في الجزء الثالث من موسوعته لأشراط الساعة- القيامة الصغرى على الأبواب- أمارات القيامة العلمية و التكنولوجية في الكتاب و السنة.

و لما رأيت ان هذا الكتيب إضافة إلى ما فتح الله عز و جل على عالما المصري الأستاذ الدكتور/ فاروق الدسوقي و من قبله في مجال المطابقة بين نصوص الآيات القرآنية و المحدثات التي بين يدينا، و هذه الإضافة جاءت في ثلاثة نقاط و ذلك بفضل الله عز و جل. أولهم: هو رفع الحرج لإثبات ان ما جاء في التفسيرات السابقة للأولين لهذه الآيات الحاملة لأشراط الساعة غير مقبول بالدلة و البراهين من القرآن الكريم نفسه، و ذلك لان تأويل آياتها لا تحتتمل المعنيين.

ثانيهم: إضافة تطابق أشراط اخرى للساعة من آيات القرآن الكريم مع بعض المحدثات التي بين يدينا مثل: الراديو و التليفزيون و مراحل

النذير الأخير، ص: ٦

تطورهما، و الصواريخ العادية و الصواريخ الحاملة لرهوس نووية و الصواريخ عابرات القارات و الطائرات المدنية و وسائل المواصلات الحديثة الجماعة التي تدب في الأرض، و اثبات المولى عز و جل انه عند ما تظهر هذه المحدثات بين يدينا و المذكورة في القرآن الكريم لا يفقهونها الناس بسبب لعبهم و لهوهم عنها و ذكر الطريقة التي تهلك بها امريكا "عاد الآخرة" في القرآن الكريم.

ثالثهم: عند مطابقة هذه المحدثات بنصوص آيات القرآن الكريم مطابقة سليمة لا تدع مجال للشك ظهر ذكر المهدي عليه السلام- بشدة و قوة في القرآن الكريم و هذا ما لم يكشفه أى علم آخر من علوم القرآن، و فتحت الطريقة آيات اخرى لذكره عليه السلام، كما ان الطريقة فتحت العلم إلى مفهوم اليوم الآخر و عدد آياته المذكورة في القرآن و الفارق بينه و بين يوم القيامة كما فتحت الطريقة معرفة الاختلاف بين ثلاثة مفاهيم و هي زلزلة الساعة و الساعة و يوم تقوم الساعة.

ولهذه الثلاثة نقاط الزمت على الأمانة أن أكتب هذا الكتيب خشية من الله عز و جل أن اكون كاتم لعلم من علوم الله عز و جل،

فجاءت طريقته هذا الكتيب كالاتي:

١- الالتزام بقول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٧) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨) صدق الله العظيم سورة محمد

الندير الأخير، ص: ٧

و ذلك و حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام أنه قال:

"أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الأمة مفتونة من بعدك قلت له: فما المخرج يا جبريل. فقال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم، و هو حبل الله المتين، و هو الصراط المستقيم، و هو قول الفصل ليس بالهزل، ان هذا القرآن لا يليه من جبار فيعمل بغيره الا- قصمه الله، و لا- يخلق عن رده، و هو الذي لا تفنى عجائبه، من يقل به يصدق و من يحكم به يعدل و من يعمل به يؤجر، و من يقسم به يقسط."

صدق رسول الله عليه افضل الصلاة و السلام للإمام احمد في مسنده و لقول الله عز وجل "فقد جاء أشراتها" فلا بد ان تكون أشرط الساعة موجودة في كتاب الله و هو القرآن الكريم، و لقول جبريل للنبي عليهما الصلاة و السلام عن القرآن الكريم انه فيه "خير ما بعدكم،" فلا بد ان يكون خير أشرط الساعة موجود في القرآن الكريم و الآية "فقد جاء اشراتها" مؤيده للحديث.

٢- الالتزام بالمعنى و الحرف لقول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) النحل ٤٤ صدق الله العظيم و هو الالتزام بالتفكير في ذكر الله عز وجل و هو القرآن الكريم على ثلاثة محاور رئيسية لا رابع لهم و هم:

أ- التفكير بعلم:- و هو علم قراءتى راسخ و هى علوم كثيرة.

الندير الأخير، ص: ٨

ب- التفكير بهدى:- و هو تدبر الآيات الحاملة لأشراط الساعة في نور المحدثات التى بين يدينا مع الالتزام بعلم القرآن، للاهتمام إليها.

ج- الإثبات لهما بكتاب منير:

و هو القرآن الكريم نفسه، و اتخاذ آياته كبرهان و دلالة عليها.

و هذا العلم الذى وضع منهجه هو الله عز وجل لقوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا- هُدًى وَ لَا- كِتَابٍ مُنِيرٍ * (٨) الحج ٨ صدق الله العظيم فإذا توافرت هذه الامور الثلاثة فى التفكير "لعلهم يتفكرون" لوجدنا أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة لهذا الذكر، و إذا تواجد حديث متعارض مع العلم القرآنى الراسخ الذى تم التفكير فيه بهدى و تم اثباته بكتاب منير و هى آيات القرآن الكريم نفسها فلا يوضع الحرج على هذا، بل يوضع الحرج على الحديث نفسه و يؤخذ بمحمل من كذب على النبي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و لا حرج، و هذا ما تم اثبات فى هذا الكتيب.

أما البعد عن هذا التفكير و التدبر للقرآن فهو ظلم للانفس، و ذلك لأن إلزامية التفكير و التدبر لآيات القرآن الكريم و أوجبها الله عز وجل بكثرة فى الكتاب، و أوجد الطريقة التى يتم بها التفكير و التدبر فى آياته و هى "العلم و الهدى و الكتاب المنير،" و الآيات الملمزة لنا للتدبر و التفكير فى القرآن الكريم منها أقوال الله عز وجل:

الندير الأخير، ص: ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٩) ص ٢٩ أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى

قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) محمد ٢ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) النساء ٨٢ صدق الله العظيم اللهم إني أعوذ بك أن أجهل أو يجهل علي، أو أن أضل أو أضل، أو من أن أظلم أو أظلم، أو من أفتري أو يفتري علي، لا إله إلا أنت سبحانك و أن محمدا عليه أفضل الصلاة و السلام عبدك و رسولك الكريم الأمين الحبيب.

اللهم إني أعوذ بك أن أتخذ هذا القرآن مهجورا، اللهم إني أعوذ بك أن أجعل القرآن عَضِين، اللهم وفق أمتك المسلمة إلى ما تحبه و ترضاه و أجعلها هدى باترة للفتن، فإن آياتك دلت على أنه لا بد أن تنقطع هذه الفتنة التي هي كقطع الليل المظلم و يختم الدين بقوة كما بدء بقوة بقدرتك يا واحد يا أحد.

اللهم صلّ على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم و على آل سيدنا إبراهيم، و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم و على آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

النذير الأخير، ص: ١٠

اللهم إن أمتك التي بعثت فيها نبيك الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام تمر بالكرب الأكبر لها، و كثر أعدائها و تطاولت إليها أيدي المجرمين، و أسباب ذلك عندك و نك ليس بظلام للعبيد، اللهم أخرجها من هذا الكرب الكبير يا قدير لاجل نبيك الحبيب و من تواجد فيها من الصالحين يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك أنت رب العالمين.

من عبد الله الفقير إليه إلى الله عز و جل الغنى لا إله إلا هو، و إلى نبيه الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام، و إلى كل عبد صالح إلى يوم الدين.

الفقير إلى الله تعالى خالد إسماعيل إبراهيم

النذير الأخير، ص: ١١

الفصل الأول ذكر الغواصات و السفن الحربية و أفعالها و ذكر السفن العملاقة للمسافرين و البضائع و غيرهم في القرآن الكريم

الغواصات و السفن الحربية و أفعالها:

في قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعَاتِ غَرَقًا (١) وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ (٧) صدق الله العظيم النازعات في كتب التفسير جاء التفسير على النحو التالي: إن النازعات: هي الملائكة تنزع أرواح الكفار عند الموت قاله على رضى الله عنه، و غرقا: إن الكافر يرى نفسه في وقت النزاع كأنها تغرق، و الناشطات: يعنى الملائكة تشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقل من يد البعير اذا حل عنه، و السابحات سبحا: هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين إلى الجنة، فالسابقات سبقا: عن على رضى الله عنه أنها الملائكة تسبق الشياطين بالوحى إلى الانبياء عليهم السلام، فالمدبرات امرا: اجمعوا على انها الملائكة، يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة: قالوا الراجفة هي الزلزلة و الرادفة هي الصيحة.

النذير الأخير، ص: ١٢

لقد ذكر الاستاذ الدكتور/ فاروق الدسوقي رأى في هذه التأويلات المنسوبة لعلى بن ابى طالب و هي الشائعة في كتب التفسير جاء كالاتى:

"أما الذى ورد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه بان النازعات و اخواتها الملائكة «١» فليس ما يمنع أن يكون حقا، و لكن لا يمنع ان تكون الآيات اكثر انطباقا و صدقا على أسلحة الحرب، لان الصلة التي بين هذا التفسير - أى أسلحة الحرب - و بين الراجفة أو ثق من الصلة بين هذا اليوم و بين الملائكة."

و أنى اكن الاحترام و الود لعلى بن ابى طالب نفسه و للدكتور/ فاروق الدسوقى الذى فتح الله عليه بتأويل هذه الآيات، و لكن هناك ما يمنعى منعا لقبول قول على بن ابى طالب و هو التفسير أن النزاعات و النشاطات و السابحات و السابقات و المدبرات هى الملائكة، و أضع شكك كبير فى ان يكون هذا التأويل على بن أبى طالب كرم الله وجهه، و ذلك لأن هذا التأويل متعارض جدا مع علم من علوم القرآن الكريم، و هدى القرآن و آيات القرآن الكريم المنيرة، و هو العلم و الهدى و الكتاب المنير، و ذلك فى ثلاثة نقاط.

أولهم: العلم بأن الأفعال و الأحوال الناشئة عن الملائكة عليهم السلام لا تظهر عليها التأنيث و هو علم مؤكد بالقرآن كله، ذلك لأن الله عز و جل عند ما يذكر الملائكة عليهم السلام يذكرهم بجمع المذكر السالم، و الأمثلة على ذلك من أقوال الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (١٢٤) آل عمران

(١)- الاستاذ الدكتور/ فاروق الدسوقى فى الجزء الثالث من موسعته ص- ١٧١

النذير الأخير، ص: ١٣

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (١٦٦) النساءِ يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) آل عمران لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَمَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَشِ تَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً (١٧٢) النساءِ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّى مُمَدِّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ (٩) الأنفال وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥) الزمر صدق الله العظيم و هذه بعض الأمثلة لذكر الله عز و جل للملائكة بالمذكر و أن الملائكة هم صفوة الله عز و جل من خلقه و هم ليسوا إنانا لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) الصافات صدق الله العظيم

النذير الأخير، ص: ١٤

و جاء فصل الله عز و جل فى سورة النجم حيث وصف الذين يسمون الملائكة تسمية الأنثى بانهم لا يؤمنون بالأخرة لقوله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسِيهُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى (٢٧) النجم صدق الله العظيم فالآية تحريم بائن من الله عز و جل عن تسمية الملائكة تسمية الأنثى، و بالتالى فتكون الأفعال الأحوال الناشئة عن الملائكة ليس بها تأنيث، بل تكون بالمذكر كما دلت آيات الله عز و جل، و لهذا فيوضع الحرج على هذا التأويل، و يوضع الحرج أن يكون القائل بهذا على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

ثانيهم:- قول الله عز و جل فى سورة النزاعات نفسها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (٢٦) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا (٣١) وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) النزاعات صدق الله العظيم

النذير الأخير، ص: ١٥

فلا بد أن يكون قول الله عز و جل وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا... إلى قوله فَأَلْمَدَّبَرَاتِ أَمْراً هى صنع سوف يصنعه الإنسان يظن به أن قادر على الدنيا، و هذا الصنع به قوة و بأس ينسيهم قدرة الله عز و جل و بأسه، فيذكرهم الله عز و جل بالآية (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا) و ذلك قبل أن يصنعوها بحو إلى ألف و ثلاثمائة سنة تقريبا.

ثالثهم:- قول الله عز و جل فى سورة النزاعات نفسها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) صدق الله العظيم هذا سؤال الناس النبى الحبيب عن الساعة، فرد الله عز و جل عليهم و قال "فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا" أى الذى انت فيه يا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام من ذكرها، و النبى الحبيب كان حاله وقتئذ فى تنزيل سورة النزاعات نفسها، و هذه دلالة أن قول الله عز و جل "وَ النَّازِعَاتِ

إلى قوله تعالى: "فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا" من أشرط الساعة و ذكرها القريب، و ذلك مع الالتزام إنه سوف تكون صناعةً سوف يصنعها الإنسان بها بأس، و ذلك لقول الله عز و جل: "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا."

و من ثم فإن تأويل "و النَّازِعَاتِ غَزَقًا" ترجع إلى قول الله عز و جل: "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا،" و إنه سوف تظهر هذه النازعات التي يصنعها الإنسان في آخر الزمان كشرط من أشرط الساعة، لتزيد المؤمنين إيماناً على إيمانهم بفضل الله عز و جل و ما أنزله على النبي الحبيب صلى الله عليه و سلم.

النذير الأخير، ص: ١٦

و النَّازِعَاتِ غَزَقًا «١» النزع هو الشد، و الغرق هو جسم يغرق في الماء، و نزع الدلو من البئر يكون بعد رمى الدلو في البئر و غرقه في ماء، ثم ينزعه النازع بواسطة جبل بالدلو نفسه، و النازع هو الشخص و المنزوع به هو الجبل، و الغارق هو الدلو، أما قول الله عز و جل و النازعات غرقاً فيه قوة لفظية جامعة للنازع و المنزوع به و الغارق، حيث جعل الله عز و جل النازع و الغارق شىء واحد أى الغرق و قتما شاء و يستبعد بالطبع الموصوف بالآية صفته أنه يستطيع أن ينزع نفسه من الغرق و قتما شاء و نستبعد بالطبع الأسماك و الاحياء البحرية من هذا التأويل و ذلك لقوله عز و جل في السورة نفسها "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا" فلا بد أن تكون هذه النازعات من صنع الإنسان و على هذا فإن الإنسان لم يصنع شىء بهذه الصفة إلا الغواصات البحرية و الغواصات الحربية سلاح خطير و قوة لا يستهان بها في الحروب فهي تكون غارقة في مياه البحار أو المحيطات و تسير في قاع المياه و لا يراها الناس من اليابس و تستطيع أن تنزع نفسها من القاع و قتما شاءت علاوة على أنها تضرب أهدافها بالصواريخ و هي في قاع المياه، و ذلك كما رأينا في حرب أمريكا و أنجلترا للعراق.

و النَّاشِطَاتِ نَشْطًا: - و الناشط هو الذى يبدأ سريعاً و نشطاً هو الذى يزيد فى سرعته و ذلك لأن مصدر ناشط نشط و نشط عكس كسل و هو الخمول فى الحركة و إذا كان الكسل صفة ناس قيل كسالى و ذلك لقول الله عز و جل: (وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى) (النساء) من ثم فان الناشطات نشطا تنطبق على الزوارق البحرية و اللنشات البحرية الحربية التي تبدأ في

(١) جاء بمثل هذا المعنى الأستاذ دكتور/ فاروق الدسوقي، و على الرغم من صدق هذا التأويل إلا أنه آثار جدلاً و لأن تأويل وضع عليه اسم أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ليس من السهل الإيعراض عنه، و حيث أن التأويل ينطبق أيضاً على الأسماك و الاحياء البحرية، و لما هداني عز و جل إلى الأدلة و البراهين و الطريقة التي قامت بدورها بكشف باقى الأشرط.

النذير الأخير، ص: ١٧

السير سريعاً و أيضاً تنطبق على الزوارق البحرية و اللنشات و موتسيكلات المياه الحديثة و لكن عند تتبع الآيات سوف نجد المعنى يذهب إلى أسطول بحرى حربي متكامل.

و الناشطات نشطا تفيد أن نشطها ذاتي و ذلك مما لديها من مواتير و مراوح و لا تعتمد على الشراع أو المجاديف و ذلك لأن الشراع يعتمد على قوة خارجية و هي الرياح و المجاديف تعتمد على قوة خارجية و هي الإنسان.

و السَّابِحَاتِ سَبْحًا: هي من جنس و نوع النازعات غرقاً و الناشطات نشطا من حيث مجال عملهم فى الماء، و السابحات: أى التي تسبح فى الماء و سبحا تدل على أن السابحات نفسها هي التي تكون سبحا، أى الوسيلة التي تعتمد عليها فى السباحة ذاتية، و ذلك كلفظ النازعات غرقاً أى أن النازعات هي نفسها التي تكون غرقاً فتنزع نفسها من الغرق دون مؤثرات خارجية، و كذلك الناشطات نشطا فيكون نشط الناشطات ذاتي و لا تحتاج إلى قوة خارجية للنشط، و هذا يدل على إن آليات السباحة فيهن تكون مثل المواتير الحديثة الذاتية و ذلك بالمطابقة، و السابحات سبحا هي التطور النهائى للفلك القديم التي كانت تعتمد فى سباحتها على قوى خارجية مثل

الرياح "الفلك الشراعى" أو "القوة البشرية" الفلك ذو المجاديف.

و تأويلها السفن الحربية البحرية، و أيضا تنطبق على السفن العملاقة الحديثة، و لكن المعنى هنا السفن الحربية البحرية، و ذلك لأن انسياق الآيتين التاليتين توضحان هذا، و أن للسفن العملاقة ذكر آخر فى كتاب الله.

فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا: الفاء هنا حرف عطف يفيد الترتيب و التعقيب، أما الواو فى قول الله عز و جل و النازعات يفيد القسم، ثم الواو فى و الناشطات و السابحات تفيد القسم و الجمع، أم الجمع كقول:

النذير الأخير، ص: ١٨

وصل احمد و على و حسين

قد يكون وصول على متقدم عن أحمد خطوة و عن حسين خطوتين، فالواو تفيد جمع وصولهم دون الترتيب. أما الفاء تفيد الترتيب و التعقيب، كقول:

وصلت الطائرة فخرج المسافرين

فخروج المسافرين يجىء سريعا بعد وصول الطائرة، و لا يمكن خروج المسافرين قبل وصول الطائرة.

و السابقات بمعنى التى تسبق، و التحديد تسبق النازعات و الناشطات و السابحات ذلك و حيث أن الناشطات تفيد سرعتها و لكن السابقات أسبق منها فى السرعة، و هذا ينطبق على الصواريخ و الطروبيدات، و حرف الفاء فى السابقات يفيد ترتيب و تعقيب التركيب و ليس الصنع، و ذلك حيث أن النازعات و الناشطات و السابحات يصنعن أولا كقطع متكاملة، ثم يتم تركيب السابقات سبقا فيهن. و لذلك جاء التجانس بين النازعات غرقا و الناشطات نشطا و السابحات سبحا اللاتى زودن بالسابقات سبقا ليكون أسطولا بحريا حربى قوى.

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا: الفاء حرف عطف يفيد الترتيب و التعقيب، و ذلك حيث أن بدء صناعة النازعات و الناشطات و السابحات الذى دعم بالسابقات كان بدون المدبريات أمرا، و المدبريات أمرا تنطبق على أجهزه التوجيه السليم مثل الأقمار الصناعية و الرادارات بالإضافة إلى الكمبيوتر، و ذلك مما جعل هذا الاسطول الحربى دقيق فى تحديد أهدافه، و هذا ما تم فى حرب أمريكا و إنجلترا للعراق الأخيرة، حيث إنهما استخدمتا الأقمار الصناعية و الرادارات بالتوفيق مع أجهزة الكمبيوتر لضرب أهداف عراقية بعيدة المدى و غير مرئية للأسطول الحربى بواسطة السابقات سبقا و هذا اختلافى

النذير الأخير، ص: ١٩

مع الدكتور/ فاروق الدسوقي، حيث طابق المدبريات أمرا على القيادة البشرية للأسطول الحربى، و وضع علاقة بين المدبريات أمرا و قائد اليهود فى إفسادتهم الأخيرة.

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ. تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ. قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ:

ترجف أى ترج و تضطرب، و الراجفة هى الزلزلة، و الرادفة هى تابعه الزلزلة، و المعنى به هى زلزلة الساعة لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) صدق الله العظيم الحج و السياق أن ظهور هذه النازعات و الناشطات و السابحات المدعومات بالسابقات ثم بعد ذلك بالمدبريات يكون يوم زلزلة الساعة، و المعنى الأدق هو عند ما تصل هذه الصناعات إلى قمة التكنولوجيا، و يقول صناعتها أنهم بها قادرون على التمكين فى الأرض، تكون زلزلة الساعة، و الدليل على ذلك قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْمَأْرُضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا

حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) صدق الله العظيم يونس

الندير الأخير، ص: ٢٠

وقد دلت الأحاديث النبوية الشريفة أن في آخر الزمان خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب. يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْزُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ. أ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً. قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ. فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ. فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ. و بعد أن وضع المولى عز و جل الآيات الغيبية الإعجازية عن أشراف الساعة التي سوف تكون قبل الساعة بدءاً من النازعات غرقاً حتى أبصارها خاشعة، حدث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام عن كفار مكة، أن هؤلاء الكافرين المكذبين يقولون إننا راجعون إلى حياة أخرى بعد أن نكون عظاماً نخرة، و أنها رجعة كاذبة و باطلة و تفكيرهم في حدوثها غير معقول عندهم و خسران لهم، و لكنها سوف تكون نفخة واحدة تجعلهم على وجهه الأرض بعد ان كانوا في باطنها و لتكن رجعة خاسرة لهم، و ذلك جزاء أقره المولى عز و جل عالم الغيب و الشهادة الذي لا إله إلا هو في كتابه المجيد لمن كفر به و ما أنزله من آيات على نبيه الخاتم عليه أفضل الصلاة و السلام.

ثم جاءت موعظة الله عز و جل في حديث موسى عليه السلام و بعثته لفرعون الذي كان يملك من الأسباب الظاهرة للتمكين، فكذب و عصى و أدعى الربوبية فنصر الله عز و جل موسى عليه السلام، و نكل بفرعون في الدنيا و الآخرة، و جعل المولى عز و جل هذا الحديث موعظة و عبرة لمن سوف يمتلكون النازعات غرقاً و أخواتها على أشراف الساعة لقوله عز و جل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى" ثم جاء خطاب الله عز و جل لقوم يعتقدون إنهم خلقوا شيء أشد من خلق الله عز و جل، و من هذا فلا بد أن يكون الذين صنعوا هذه النازعات و أخواتها من غير الذين آمنوا بالله عز و جل و ما أنزل على عبده و رسوله الكريم، و هذا الذي حدث بالفعل، فالذين

الندير الأخير، ص: ٢١

صنعوا النازعات و أخواتها هم دول الغرب و أمريكا و غيرهم من البلاد الغير مسلمة، و ذلك بقوله الكريم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَ أَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَ الْأَرْضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا (٣١) وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) صدق الله العظيم النازعات و ذلك ليروا عظمتهم خلق الله عز و جل بجانب ما صنعوه، و أنه سوف تأتي الطامة الكبرى و هي يوم القيامة، و سوف يتذكرون ما فعلوه و سعوا إليه، فيكون الجحيم هي مأواهم، و لكن الذي خاف مقام الله عز و جل و نهى نفسه عن الهوى فسوف تكون الجنة هي مأواه، و إنهم يسألونك عن الساعة و الذي سوف ترسى عليه من أحداث، فإن الذي أنت فيه من التنزيل من ذكر مرساها، أى أن ظهور النازعات غرقاً و أخواتها من أشرافها، و سوف تنتهي هذه المحادثات يا ذن ربك بالساعة، و لكنك أنت منذر الذي يخشى هذا الوقت، لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَسْتَمْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُتَّبِعَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا (٤٥) صدق الله العظيم (النازعات)

الندير الأخير، ص: ٢٢

ملحوظة: من شدة البراهين في هذه السورة "النازعات" على إنها من ذكرى الساعة، و ذلك مما يلفت انتباهنا الى السور التي على شاكلتها في الاسلوب مثل و العاديات و الذاريات و الصافات و المرسلات.

إن النازعات و الناشطات و السابحات فالسابقات فالمدبرات آيات من آيات الله عز و جل اللاتي أنزلت على الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام في سورة النازعات، و صدق ظهورهن منذ أكثر من ستين سنة، و صدق الله العظيم حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

* ذكر السفن العملاقة للمسافرين والبضائع

في قوله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) الرحمن (٣١) وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٣٢) إِنَّ يَسْأُ يُسْكَنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) صدق

الله العظيم الشورى

النذير الأخير، ص: ٢٣

و المنشآت تفيد شدة علوها و الأعلام تؤكد علوها حيث أن الأعلام توضع فوق قمم الجبال العالية "، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور" تفيد الصبر لظهورها حيث أنها غير موجودة وقت التنزيل و لا قبله، و هي السفن العملاقة الموجودة الآن.

النذير الأخير، ص: ٢٤

الفصل الثاني ذكر الطائرات الحربية و المدنية في القرآن الكريم

الطائرات الحربية

في قول الله عز وجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوْسَطَنَ بِهِ جَمْعًا (٥) صدق الله العظيم ورد في كتب التفسير و هي التفسيرات الشائعة «١»، وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا:

أى الأفراس تعدو. كذا قال عامة المفسرين و أهل اللغة، أى تعدو في سبيل الله، قال قتادة: تضح اذا عدت، اى تحمحم و قال الفراء: الضبح صوت انفاس الخيل اذا عدون فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا: قال عكرمة و عطاء الضحاك: هي الخيل حين تورى النار بحوافرها، و هي سناكبها، و روى عن ابن عباس. و عنه أيضا: أورت بحوافرها غبارا. و هذا يخالف سائر ما روى عنه في قدح النار، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا: الخيل تغير على العدو عند الصبح، عن ابن عباس و أكثر المفسرين (فأثرنا به نقعا): أى غبار، يعنى الخيل تثير الغبار بشدة العدو في المكان أغارت به، و فى الصحاح: النقع الغبار، و الجمع نقاع. و النقع محبس الماء. و كذلك ما اجتمع فى البئر منه. و فى الحديث أنه نهى أن يمنع نقع البئر. و النقع الأرض الحرة الطين يستنقع فيها الماء، و الجمع نقاع و أنقع، مثل بحر و بحار و أبحر فَوْسَطَنَ بِهِ جَمْعًا: جمعا "مفعول ب" و سطن "أى فوسطن بركبانهن العدو.

و لكن على الرغم من التزام المفسرين بمعانى الكلمات اللفظى، إلا أن

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم - تفسير القرطبي.

النذير الأخير، ص: ٢٥

هناك سياق فى الآيات لم أجد مفسرا علق عليه، و هو حرف الفاء الذى يفيد ترتيب الحدث بعد الحدث و لكن على حسب إتباع المعنى اللفظى فقط، يتضح أنه يمكن أن تكون العاديات ضبحا مغيرات صبحا دون أن تكون موريات قدحا، و ذلك لأن غارتها قد تكون على رمال فلا- تظأ الحصى حتى يخرج النار فى حوافرها، و لكن الآية "فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا" إلزامية أى لا- يمكن أن تكون المغيرات صبحا حتى تكون عاديات ضبحا ثم موريات قدحا.

و ذلك على سبيل المثال فى قول:

وصلت الطائرة فنزل المسافرين فركبوا السيارات إلى بيوتهم فلا يمكن أن ينزل المسافرين قبل وصول الطائرة، وكذلك لا يمكن أن يركبوا السيارات قبل وصول الطائرة و نزولهم منها.

و لكن جاءت سورة النازعات بها برهانين يفيدان انها صناعة سوف يصنعها الإنسان، و جاء تحديد زمن هذه الصناعة أنها تكون من ذكرى الساعة و أشراتها، انظر شرح سورة النازعات بالفصل الأول.

و أنه جاءت سورة العاديات ضبحاً على شاكله سورة النازعات غرقاً، و ذلك مما يجعلنا نتجه إلى تفسيرها على أنها شرط من أشرط الساعة، و أنها ستكون صناعة يصنعها الإنسان أيضاً.

و من ثم فإن تأويل "العَادِيَاتِ ضَبْحًا" يرجع إلى قول الله عز و جل:

"فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا،" و انه سوف تظهر هذه العاديات كشرط من أشرط الساعة لتزيد المؤمنين إيماناً على إيمانهم بفضل الله عز و جل.

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا: العاديات جمع و مفردا عادية، و العادية هي صفة الشيء الذي يسرع في العدو، و ضبحا هو الصوت الذي يخرج من العاديات أثناء عدوها و إسراعها، و من ثم فان المعنى لل "عاديات ضبحا:" "أى الأشياء

النذير الأخير، ص: ٢٦

التي يخرج منها صوت ضباح أثناء إسراعها في العدو، و هذا ينطبق على الطائرات المروحية في بدء تصنيعها، فهي أثناء طيرانها يخرج منها أصوات كالضجج، و ينطبق أيضا هذا الوصف على الدراجات البخارية، و لكن المعنى هنا بالآيات هو الطائرات الحربية، و ذلك لتوافق آياتها بشدة لاستخراج هذا المعنى المطابق تماما على الطائرات الحربية و لا غيرها.

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا: الموريات جمع و مفردا موري و مصدرها وري، و (ورى) «١» الزند- (يرى) وريا، و وريا: خرجت ناره فهو وار، و على هذا فإن الوريات هي الخارجات ناراها، فتكون الموريات هي المخرجات ناراها.

«٢» و قدح بالزند- قدحا: ضرب به حجره لتخرج النار منه، و عن ابن مسعود «٣»: الإبل تطأ الحصى فتخرج منها النار، و اصل القدح الاستخراج، و منه قدحت العين إذا اخرجت منها الماء الفاسد.

و من ثم فإن الموريات هي المخرجات ناراها، و قدحا هي عملية استخراج الأشياء التي تخرج ناراها.

فيكون المعنى "للموريات قدحا" هو قدح الموريات أى استخراج الأشياء التي يخرج ناراها.

و هذه صفة الطائرات الحربية أثناء طيرانها، فهي تقدحا "تستخرج" بالموريات "القنابل و الصواريخ" اللاتي عند ما تصلن إلى اهدافها بالأرض تخرج منها النار نتيجة لعملية الارتطام بالأرض.

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا: و هو بعد تزويد العاديات ضبحاً "الطائرات الحربية" بالموريات قدحا "الأشياء التي تخرج منها حتى إذا وصلت إلى اهدافها

(١) مجمع اللغة العربية- المعجم الوجيز

(٢) مجمع اللغة العربية- المعجم الوجيز

(٣) الجامع لاحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي- شرح الموريات قدحا و سورة العاديات

النذير الأخير، ص: ٢٧

بالأرض خرجت ناراها، "فتصبح لها صفة أحداث غارات على الأعداء في الصباح، في الصباح لأنها تتمكن من اهدافها صباحا أكثر منه ليلا. و هذا وصف للغارات الجوية.

فَأَنْزَلَ بِهِ نَفْعًا: و هو نتيجة للغارات الجوية و التطوير في الموريات قدحا "الأشياء التي تخرج من العاديات حتى إذا ما وصلت اهدافها

بالأرض خرجت نارها، "يحدث عملية اختراق للصواريخ الحديثة للقشرة الأرضية فينتج عن هذا الاختراق خروج المياه الجوفية من باطن الأرض تاركة نفع مياه ظاهرة، وهذا ما شاهدناه في حرب الناتو على الصرب.

فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا: وهو توسط الموريات "الأشياء التي يخرج نارها مثل القنابل و الصواريخ" جمع الناس سواء مدن أو قرى أو مواقع تجمع الجيش، وغيرهم من الجموع.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ: وقال أبو بكر الواسطي «١»: الكنود الذي ينفق نعم الله في معاص الله، وهذا إنفاق الدول على الطائرات الحربية.

و العاديات آيات من آيات الله عز وجل اللاتي أنزلت على الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، و صدق الله العظيم وعده حيث قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * سَيُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) صدق الله العظيم فصلت

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي- شرح كنود في سورة العاديات.

النذير الأخير، ص: ٢٨

الطائرات المدنية

في قول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * (٣٦) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٧) وَمَنْ دَابَّ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغْمٌ وَ بُكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأُ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأُ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٩) صدق الله العظيم الأنعام ورد في كتب التفسير و هي التفسيرات الشائعة «١»: قال الحسن "لو لا "ها هنا بمعنى هلا و كان هذا منهم تعنتا بعد ظهور البراهين، و إقامة الحجج بالقرآن الذي عجزوا أن يأتوا بسورة مثله، لما فيه من الوصف و علم الغيوب "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* * "أى لا يعلمون أن الله عز وجل إنما ينزل من الآيات ما فيه مصلحة لعباده، و كان في علم الله عز وجل أن يخرج من أصلاهم أقواما يؤمنون به و لم يرد استئصالهم.

و قرأ الحسن و عبد الله بن إلى إسحاق "و لا طائر" بالرفع عطفًا على الموضع، و "من" زائدة، التقدير: و ما دابَّ "بِجَنَاحَيْهِ" تأكيد و إزالة للإبهام، فإن العرب تستعمل الطيران لغير الطائر، تقول للرجل: طرفى حاجتى، أى أسرع، فذكر "بِجَنَاحَيْهِ" ليلمح القول فى الطائر.

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي.

النذير الأخير، ص: ٢٩

"إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ" قال أبو هريرة: هي أمثالنا على معنى أنه يحشر البهائم غدا و يقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله لها: كوني ترابا. "مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" أى القرآن أى ما تركنا شيئا من أمر الدين إلا و قد دللنا عليه فى القرآن، أما دلالة مبيته مشروحه، و أما مجمله يتلقى بيانها من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغْمٌ وَ بُكُمْ" ابتداء و خير، أى عدموا الانتفاع بأسماعهم و أبصارهم "فى الظلمات" أى ظلمات الكفر، و قال القرطبي: كل أمه من الدواب و غيرها تهتدى لمصالحها و الكفار لا يهتدون.

في التفسير جاء التكذيب بآيات الله على الكفار و ليس على الدواب و الطيور لأنهم يعلمون أن الطيور و الدواب لا يكذبون بآيات الله عز و جل، و لكن الآية توضح الحشر للدابة و الطائر الذي يطير بجناحيه، و يكون المترتب على حشرهم أن الذين كذبوا بآيات الله صم و بكم في الظلمات، و ذلك الواو كحرف عطف بينهما:

"ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" من ثم فان الآية فيها مخالفة لعلمهم الراسخ بالطيور و الدواب و هو انهم لا يكذبون بآيات الله عز و جل.

و لكن في زمننا هذا ظهر الحق في الآيتين، و لما ذا المولى عز و جل ربط بين حشرهم و تكذيبهم بآيات الله بحرف العطف و أو، و ذلك مما يجعل التكذيب بآياته يقع عليهم.

و لكن قبل البدء في شرح الآيات يجب البرهان على أن الطيور ليس بينهم مكذب بآيات الله و كذلك الدواب من غير الإنسان، و ذلك من آيات الله عز و جل.

١- بالنسبة للطيور، و ذلك في قول الله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَشِيحَهُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ النُّورَ وَ لَفْظَ الطَّيْرِ يَفِيدُ الْجَمْعَ بَيْنَ الطَّيْرِ بِلا استثناء و ذلك لأنها معرفة بأل.

٢- و بالنسبة للدواب و ذلك في قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ الْحَجَّ ١٨ و هنا أتى ذكر الدواب من غير الإنسان معرفة بأل تفيد أن جميعهم يسجدون لله و عند التدبر في هذه الآيات بالمعنى و الحرف وجد أنها ترجع إلى قول الله عز و جل "فقد جاء اشراطها،" و أن الدابة التي في الأرض و الطائر الذي يطير بجناحيه الذين هم أمم أمثالنا في الحشر و التكذيب بآيات الله لم يتواجدوا في عصر النبي الحبيب صلى الله عليه و سلم، و ظهورهم هو شرط من أشراط الساعة ليزيدوا المؤمنين إيماننا على إيمانهم بفضل الله عز و جل، و ذلك كالاتي:

وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: و هو سؤال الكافرين النبي عليه أفضل الصلاة و السلام أن ينزل عليهم آية، و القصد كما أرسل الأولون كنار إبراهيم عليه السلام أو عصى موسى عليه السلام إلخ مما أرسل به الرسل من قبل، أو ينزل عليهم الملائكة، أو ينزل إليه ملكا فيكون معه نذيرا، أو يلقي إليه كترا

النذير الأخير، ص: ٣١

أو تكون له جنه يأكل منها، فأنزل الله عز و جل عالم الغيب و الشهادة الآيتين "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ*... إلى قوله عز و جل عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ*" و لانهم كفروا بتنزيل الله عز و جل فهم الابدع عن تفهم إعجاز القرآن الكريم، و لكن المؤمنين يعلمون إعجاز القرآن، و هو الأخبار بغيوب لم تتم، و وقوعها يكون برهان على أنه لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله، و ذلك من قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ البقرة أى هذا القرآن الكريم تحمل آياته أمور غيبية سوف تحدث تكون هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب.

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ* دابة مفرد و جمعها دواب، و هى الدواب التي تمشى على الأرض.

و لا طائر يطير بجناحيه: طائر هو الشيء الذي له صفة الطيران، و بجناحيه تحديد أن يكون هذا الطائر له جناحين فقط.

إِلَّا أُمَّمٌ مُّمْتَلِكُمْ: لا ترتقى الطيور و الدواب إلى أن تكون مثل الإنسان في صفاته و أفعاله و خلقه و تفكيره، و ذلك لأن الله عز و جل

فضل خلق الإنسان عنهم فخلقهم في أحسن تقويم لقوله عز وجل "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" - "التين"، ولذلك فإن أمم أمثالكم لا تأتي إلا بمعنى ناس مثلكم، وأمثالكم المقصود به المنزل عليهم القرآن وهم يعتبروا الأولين.

وعند مطابقتها هذه الدابة التي هي أمم أمثالنا نجد أنها تنطبق تماما على وسائل المواصلات الحديثة التي تدب في الأرض، مثل القطار و الأتوبيس

النذير الأخير، ص: ٣٢

وغيرهما من المواصلات الحديثة، فالقطار يعتبر دابة تحمل أمم أمثالنا، وفي القطار الواحد مجموعة من المسلمين ومجموعة أخرى من المسيحيين ومجموعة ثالثة من اليهود ومجموعات أخرى مختلفة.

وعند مطابقتها الطائر الذي يطير بجناحيه الذي هو أمم أمثالنا نجد أنه ينطبق تماما على الطائرة المدنية التي تحمل المسافرين، وأن من بين المسافرين مسلمين ومسيحيين ويهود وغيرهم من الأمم، وهي الطائرة المدنية.

ما فرطنا في الكتاب من شيء: وهو أن الله عز وجل لم يفرط في القرآن الكريم من شيء والآية غيبية إعجازية جاءت من ذكرى الساعة وأشرافها، فذكرها المولى عز وجل كما ذكر غيرها من الآيات التي تحمل أشراف الساعة، حتى لا يكون للناس على الله حجة في الكتاب وعلمه.

ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ: أن جميع من ركب من بنى آدم في وسائل المواصلات الحديثة التي تدب في الأرض "من دابه"، والذين ركبوا الطائرة "طائر يطير بجناحيه" سوف يموتون ويحشرون يوم القيامة عند ربهم.

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صُومًا وَبُكْمًا فِي الظُّلُمَاتِ: والذين كذبوا منهم بآيات الله صم بكم، لقول الله عز وجل "هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطُقُونَ وَلَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ" - "سورة المرسلات"، وفي الظلمات لقول الله عز وجل (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (سورة طه: ١٢٤).

أن الدابة التي في الأرض والطار الذي يطير بجناحيه اللذين هما أمم أمثالنا آيات من آيات الله عز وجل اللاتي أنزلت على الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في سورة الانعام، وصدق ظهورها منذ أكثر من سبعين عاما، وصدق الله العظيم حيث قال:

النذير الأخير، ص: ٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) صدق الله العظيم الذاريات

النذير الأخير، ص: ٣٤

الفصل الثالث ذكر الصواريخ العادية والحاملة لرعوس نووية وعبارات القارات في القرآن الكريم

في قول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧) صدق الله العظيم الذاريات ورد في كتب التفسير وهي التفسيرات الشائعة: عن السائب بن يزيد أن رجلا قال لعمر رضي الله عنه: إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن، فقال عمر: اللهم أمكني منه، فدخل الرجل على عمر يوما وهو لابس ثيابا و عمامة وعمر يقرأ القرآن، فلما فرغ قام إليه الرجل فقال: يا أمير المؤمنين ما "الذاريات ذُرُوءًا" فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده، ثم قال: البسوه ثيابه واحملوه على قتب، وابلغوا به حيه، ثم ليقيم خطيبا فليقل ان صبيغا طلب العلم فاخطأه، فلم يزل و ضيعا في قومه بعد ان كان سيدا فيهم.

وعن عامر بن واثله أن ابن الكواء سأل عليا رضي الله عنه، فقال يا امير المؤمنين ما "الذاريات ذُرُوءًا" (قال): ويلك سل تفقها ولا

تسأل تعنتا "وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا" "الرياح" "فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا" "السحاب" "فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا" "السفن" "فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا" "الملائكة".
الحمد لله الذي جعل كتابه كتابا مفصلا آياته على علم هدى و رحمة للمؤمنين.

النذير الأخير، ص: ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (٥١) وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) صدق الله العظيم الأعراف و هو الكتاب الذي لا يستطيع الباطل أن يأتيه من بين يديه و لا من خلفه، فهو الكتاب الذي يكشف صدق التفسيرات و صدق الأسانيد من بطلانها، و هو الكتاب الذي تكون أحاديث النبي الحبيب مبينة لآياته، و ذلك لقوم يتفكرون بعلم و هدى و كتاب منير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُّبِينٍ * (٨) صدق الله العظيم الحج فبال تفكير بعلم قرآني راسخ و بهدى القرآن، و اتخاذ آيات القرآن "الكتاب المنير" برهان عليهما يكشف صدق أقوال الأولين من بطلانها حتى لو اتخذوا الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و امراء المؤمنين وسيلة لبث باطل أو تأويلات ذات هوى، فيجعلونا بأسمائهم لعلمهم أننا لا نستطيع أن نجادل في أقوالهم، و لكن آية الله عز و جل فاصلة في اتخاذ أحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة للذكر و هو بشرط أساسي و هو التفكير في الذكر، و هكذا جاء قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) صدق الله العظيم النحل
النذير الأخير، ص: ٣٦

ثم وضع الله عز و جل منهاج هذا التفكير حتى لا يدخل فيه هوى، و هو التفكير بعلم قرآني راسخ و التفكير بهدى القرآن و هو صراط مستقيم، ثم البرهان عليهما بكتاب منير و هو آيات القرآن الكريم نفسه، و هكذا نعيد ذكر الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُّبِينٍ * الحج: ٨ (٥١) وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) الأعراف أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُّبِينٍ (٢٠) صدق الله العظيم لقمان و عند تطبيق منهاج الله عز و جل في التفكير يتضح أن أحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة بيانا للذكر، و هذا ما تم إثباته في معظم هذا الكتيب، و العكس صحيح عند تطبيق القاعدة الإلهية العظيم، اتضح أن هناك بعض أقوال بأسماء الصحابة و أمراء المؤمنين بل و باسم الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام متعارضة تماما مع علوم القرآن الراسخة و هدى القرآن الذي هو الصراط المستقيم و ذلك بعد الإثبات لها من

النذير الأخير، ص: ٣٧

القرآن الكريم نفسه، فلا أجد مفر من القول عليهم "من كذب على النبي الحبيب متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" و لا حرج، و كذلك من أتخذ الصحابة و أمراء المؤمنين وسيلة إلى ذلك.

أما في تفسير آيات سورة الذاريات "الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا" "الرياح" "فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا" "السحاب" "فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا" "السفن" "فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا" "الملائكة" و ذلك عن على رضی الله عنه و أرضاه، فعلى هذا يكون التفسير، أنه تكون الرياح فالسحاب فالسفن فالملائكة، و قد يكون السحاب قبل أن تهب رياح، أو تكون السفن جارية في البحر و السماء ليس بها سحاب و لا رياح، و هذا يفيد عدم الالتزام بحرف العطف و هو الفاء الذي يفيد ترتيب الحدث بعد الحدث، أما ما جاء في قول المقسمات أمرا هي الملائكة، و هذا هو التانيث لاسماء الفاعل، و لا تؤنث أسماء الفاعل إلا إذا كانت الفاعلات إناثا «١»، و هذه حرمانية وقع فيها التفسير، لأن الله عز و جل وضع حرمانية بائنه في كتابة لمن يسمى الملائكة تسمية الأنثى، و ذلك لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسِيئُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْيِئَةً الْأُنثَى (٢٧) صدق الله العظيم النجم و جاء ذكر الله عز و جل للملائكة في القرآن كله بجمع المذكر السالم، و هذان مثلان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ صدق الله العظيم النساء

(١) وذلك كقول الله عز وجل: "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ،" فالذَّاكِرِينَ هم الذكور و الذَّاكِرَاتِ هن الاناث.

النذير الأخير، ص: ٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (٨) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ صدق الله العظيم الانفال و لهذا فإنني أضع الحرج على هذا التأويل، و هو أن تكون الملائكة إناثا و العياذ بالله أو تكون الأفعال أو الأحوال "اسم فاعل أو اسم مفعول" الناشئة عنها بالتانيث و العياذ بالله، كما أضع الحرج ان يكون القائل هو على بن أبي طالب كرم الله وجهه.

و لكن جاءت سورة النازعات بها برهانين يفيدان أنها صناعة سوف يصنعها الإنسان، و جاء تحديد زمن هذه الصناعة أنها تكون من ذكرى الساعة و أشراتها، أنظر شرح سورة النازعات بالفصل الأول.

و أنه جاءت سورة الذاريات ذروا على شاكلة النازعات غرقا، و ذلك مما يجعلنا نتجه إلى تفسيرها على أنها شرط من أشرط الساعة، و أنها صناعة سوف يصنعها الإنسان أيضا.

و من ثم فإن تأويل "الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا" يرجع إلى قول الله عز وجل "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا،" و أنه سوف تظهر هذه الذاريات ذروا كشرط من أشرط الساعة لتزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم بفضل الله عز وجل.

و الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١): الذاريات ذروا تأتي بمعنى الطائرات بسرعة و شدة في السماء أو المندفعات بسرعة و شدة في السماء و ذلك من قول الله عز وجل:

فَاحْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ (٤٥) - الكهف

النذير الأخير، ص: ٣٩

و تذروه الرياح أى تطيره الرياح، فيكون حال الهشيمة الواحدة أنها ذارية أى طائرة، فيكون حال الهشيم كجمع أنهن ذاريات أى طائرات في السماء أو مندفعات في السماء، و ذروا تفيد شدة اندفاعها في السماء.

من ثم فإن "الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا" هى المندفعات فى السماء بشدة و سرعة، و الواو تفيد قسم الله عز وجل بها، و تنطبق هذه الأشياء التى تندفع بسرعة و شدة فى السماء على الصواريخ التى تم صنعها منذ أكثر من ثمانين سنة و ما زالت تطور، فهى تندفع فى السماء بسرعة قد لا تراها العين المجردة، و هو الصاروخ فى بدء تصنيعه، و فعل الصاروخ الواحد البدائى أنه يدمر فى حدود عشرة مترا مربعا تقريبا من مكان سقوطه و مدى اندفاعه فى السماء ما بين ١٠ أو ٢٠ كيلومترا مربعا.

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢): و وقرا بفتح الواو بمعنى الذى يحجب السمع عن الاذن لقول الله عز وجل:

وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّضْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ (٨) صدق الله العظيم - سورة - لقمان - و أما وقرا بكسر الواو بمعنى ثقل الحمل، فيكون المعنى فى الآية فالحاملات حملا ثقيلًا، و الحاملات وقرا هى التى تحمل ما هو اكثر

من حمل الذاريات ذروا، و حمل الذاريات ذروا يدمر فى حدود ١٠ أو ٢٠ مترا مربعا من مكان سقوطها، و من ثم فإن الحاملات وقرا بحملها الثقيل تدمر ما هو اكثر بكثير من الذاريات ذروا، و هذا ينطبق على الصواريخ التى تحمل الرؤوس النووية، و هى من أسلحة الدمار الشامل، و تدل الفاء فى كلمة فالحاملات أن الحاملات وقرا ظهرت بعد الذاريات ذروا، و هذا الذى حدث بالفعل، و هو صناعة

الصواريخ العادية ذات البارود، و بعد اكتشاف قوة الانشطار النووى و القنبلة الذرية أصبحت الصواريخ تحمل

النذير الأخير، ص: ٤٠

برءوس نووية، و تلاحظ أن كلمة الصاروخ الذى أطلقه العلماء على هذا الشىء لا يفيد صفته، و لكن المعنى الأدق لكلمة الصاروخ هو الذاريات ذروا، و المعنى الادق للصواريخ حاملة الرؤوس النووية هو الذاريات ذروا فالحاملات وقرا، و سبحان الله العظيم عالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) صدق الله العظيم يوسف فَالْجَارِيَاتِ يُشْرًا (٣): و هي الذاريات بعد تطويرها لتحمل وقرا، طورت كثر ليكون مرماها بعيد المدى جدا كالصواريخ التي مرماها ٤٠٠٠ كيلوا مترا و الصواريخ عابرات القارات، و صفه هذه الصواريخ أنها تندفع في السماء بيسر، و أنها تندفع راسي في السماء بشكل ملحوظ للعين المجردة و يخرج من مؤخرتها بعض النيران، حتى ترتقى إلى طبقه معينه في السماء فتغير جريانها و اندفاعها الراسي إلى الجريان و الاندفاع الذي يوازي سطح الأرض ذاهبه إلى أهدافها التي قد تكون في قاره اخرى، و هي مزودة بعقل اليكتروني مبرمج به عدد الكيلومترات التي يجب أن يسيرها هذا الصاروخ حتى يسقط على الهدف المحدد، و غالبا ما تحمل برءوس نوويه، فالجاريات يسرا هي التطور النهائي لهذه الصواريخ في القرآن الكريم، و هذا الذي وصل إليه مخترعي الصواريخ، فإن بدء تصنيع هذه الصواريخ كان صفه الصاروخ إنه يندفع بسرعه شديده جدا بشكل قد لا

النذير الأخير، ص: ٤١

تراه العين، و لكن كانت أهدافه قريبه نسبيا، ثم حملت برءوس نوويه، ثم طورت إلى صواريخ عند اندفاعها تكون مرثيه أي تجرى يسرا، و أهدافها بعيده المدى و منها الصواريخ عابرات القارات.

إذا حاولنا تطبيق الآيات الكريمه "الذاريات ذروا فالحاملات وقرأ فالجاريات يشرا" على الطائرات، ما انطبقت عليها لأن الطيران بدء للطائرة بسرعه محدوده حتى وصل إلى سرعات تقترب من سرعه الصوت، و لا نقول أن الحاملات وقرا أي التي تحمل المسافرين لأن وقرا تفيد أن الأحمال لجمادات و ليست للإنسان، و عبر عن وقرا بأنه حمل تحمله البغال و الإبل و غيرها، كما أن الذاريات ذروا لا تنطبق على الطائرات الحربيه، و ذلك لأن منتهاها أنها تجرى يسرا، و هذا لا ينطبق على الطائرات الحربيه لأنها تحاول أن تجرى بسرعه للأقلا من الصواريخ المضاده لها، و لكن الجاريات يسرا تنطبق على الصواريخ العابرات للقارات حيث أنها تنطلق من قواعدها بيسر حتى ترتقى إلى طبقات عليا في السماء "أعلى من مستوى طيران الطائرات" و حتى تصل إلى أهدافها البعيده، و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهاده.

فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا (٤): هي موجهاً هذه الصواريخ البعيده المدى و توجيه أمر سقوطها و تحديده بدقه من قواعد انطلاقها إلى أهدافها المعينه بالكمبيوتر، و كذلك تقسيم أوقات انطلاقها و متابعتها، و ذلك كما فعلت إسرائيل بتوجيه صواريخها بعيدة المدى بطريقة مقسمه على البلاد العربيه، و غالبا ما يوجد في هذه الصواريخ عقل الكتروني محدد به المسافات التي يسيرها الصاروخ و مكان سقوطه، و بالطبع تكون الأقمار الصناعيه لها دخل كبير في قياس المسافات و تحديدها.

النذير الأخير، ص: ٤٢

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدَّيْنَ لَوَاقِعٌ (٦): أن الذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسومات أمرا هو وعد من الله عز و جل وقت التنزيل و هو وعد صادق و مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٣) - النساء، و ان الحساب يوم الدين سوف يتم و يقع و السماء ذات الحُبْكُ (٧): الحُبْكُ تأتي بمعنى المحكمه و الإحكام هو الصنع بدقه، فمعنى حُبْكُ الثوب حُبْكَا أي أجاد صنعه، و قد أثبت العلم الحديث أن السماء الدنيا عبارة عن طبقات فوق بعض و مستويات حتى نصل إلى طبقه الأوزون و طبقه انعدام الجاذبيه الأرضيه، و السماء ذات الحُبْكُ هو قسم الله عز و جل بالسماء الذي خلقها بالحق "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" (١٧) - سورة الأنبياء، و ذلك يفيد أن الذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا مجال عملهن في السماء، و اندفاع آخرها و هو الجاريات يسرا يسرا يسر في مستوى عال من السماء، و ذلك لعلم صناعه أن هذا المستوى هو الذي يمكن أن يجري فيه الصاروخ بيسر دون تعثر، و ان الذي أحبك هذه السماء هو الله عز و جل.

إن الذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسومات أمرا آيات من آيات الله عز و جل الله اللاتي أنزلت على الرسول عليه

أفضل الصلاة والسلام في سورة الذاريات، وصدق ظهور هن منذ أكثر من سبعين سنة، و آخر هن ظهر منذ حوالي عشرين سنة تقريبا، وصدق الله العظيم حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * سَيُتْرِبُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) صدق الله العظيم فصلت
النذير الأخير، ص: ٤٣

الفصل الرابع ذكر الراديو والتلفزيون في القرآن الكريم

إشارة

في قول الله عز وجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صِفًا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا صدق الله العظيم (الصفات) ورد في التفسير وهي التفسيرات الشائعة «١»: المراد "ب" الصفات وما بعدها إلى قوله "التَّالِيَاتِ ذِكْرًا" الملائكة في قول بن عباس وابن مسعود وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقادة. تصف في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة. وقيل تصف في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة. وقيل تصف أجنحتها في الهواء واقفة فيه حتى يامرها الله عز وجل بما يريد، وقيل: هي الطير، دليله قوله تعالى "أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ،" وقيل الصفات جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفا في الصلاة أو في الجهاد، فالزاجرات قيل انها الملائكة تزجر السحاب وتسوقه، والتاليات ذكر قيل الملائكة تتلوا آيات الله عز وجل:

إن القول في تأويل الصفات والزاجرات والتاليات أنهن الملائكة، فهذا هو التانيث لاسم الفاعل، واسم الفاعل هنا الملائكة، ولا تؤنث أسماء الفاعل إلا إذا كانت الفاعلات إناثا، وهذه حرمانية وقع فيها التفسير، لأن الله عز وجل وضع حرمانية بانه في كتابه لمن يسمي الملائكة تسمية الأنثى، وذلك لقوله عز وجل:

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي- شرح الصفات والزاجرات والتاليات

النذير الأخير، ص: ٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسَّيْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى (٢٧) صدق الله العظيم النجم وجاء ذكر الله عز وجل للملائكة في القرآن كله بجمع المذكر السالم وهذا علم مؤكد بالقرآن الكريم، وهذان مثالان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (النساء) (٨) إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ صدق الله العظيم (الأنفال) ولهذا فإني أضع الحرج على هذا التأويل، وهو أن تكون الملائكة إناثا والعياذ بالله أو تكون الأفعال والأحوال الناشئة عنها "اسم فاعل أو اسم مفعول" بالتأنيث والعياذ بالله، كما أضع الحرج أن يكون القائلين من الصحابة رضوان الله عليهم.

وأشير عن عظيم قول الله عز وجل في الصفات، وأن الله عز وجل أعلم بأن هناك تأويلات ستؤولها إلى الملائكة، فجاء فصل آخر من المولى عز وجل في أواخر سورة الصفات نفسها، ليضع المولى عز وجل حكم التانيث للملائكة هو احدى حرمانات ثلاثة يجب الابتعاد عنها حتى يستقيم الأمر، وفيه جاء رد الملائكة عليهم السلام بقولهم، أن لكل منهم مقام معلوم وأنهم الصافون وأنهم هم المسبحون، وسبحان الله العظيم في كتابه المجيد

النذير الأخير، ص: ٤٥

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسيأتي ذكر ذلك في آخر هذا الفصل بإذن الله تعالى وفضله.

أما ما جاء في تفسير الصفات بأنها صفوف المسلمين في الصلاة، فإنه لا تسمى صفوف المسلمين في الصلاة بالصفات بل تسمى بالصفون.

أما ما جاء في تفسير الصفات بأنها الطيور، فإنها حقا تكون صفات، ولكننا لم نعهدنا زاجرات فتاليات.

ولكن جاءت سورة النازعات بها برهانين يفيدان أنها صناعة سوف يصنعها الإنسان، وجاء تحديد زمن الصناعة أنها تكون من ذكرى الساعة و أشراطها، أنظر شرح سورة النازعات بالفصل الأول.

و أنه جاءت سورة الصفات صفا على شاكلة النازعات غرقا، وذلك مما يجعلنا نتجه إلى تفسيرها على أنها شرط من أشراط الساعة، و إنها ستكون صناعة سوف يصنعها الإنسان أيضا. فزاد المولى عز و جل على هذا برهان آخر، و هو التأكيد بأن الصفات صفا سوف تكون صناعه يصنعها الإنسان و ذلك من قوله عز و جل في سورة الصفات نفسها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١) صدق الله العظيم (الصفات) و ذلك حتى يقارنوا ما نتج عن صناعة الصفات بخلق الله لهم.

و من ثم فإن تأويل " و الصفات صفا " يرجع إلى قول الله عز و جل " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا، " و أنه سوف تظهر صناعة ناتجة عن الصفات صفا

النذير الأخير، ص: ٤٦

كشروط من أشراط الساعة لتزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم بفضل الله عز و جل:

و الصَّافَاتِ صَيْفًا: و الصفات جمع مؤنث سالم و مفردها الصفة الواحدة، و الواو واو و القسم، و الصفات تفيد بأن أشياء ما وضعت و صفت في صفوف، و صفا تفيد كثرتها، و لقد توصل العلم الحديث منذ أكثر من ستين سنة إلى أن جو السماء تنتشر فيه أشياء صغيرة متناهية في الصغر لا تراها العين المجردة، و انتشارها يأتي بطريقة الصفوف المنتظمة و بسرعة فائقة، و إنها ليست على شكل واحد، بل أن منها الطويل و منها القصير، و أن النوعية الواحدة المتماثلة في الطول منها تنتشر في صفوف منتظمة بسرعات تقترب من سرعة الضوء، و أطلق عليها العلماء اسم الموجات، و ميزوها و صنفوها حسب أطوالها و حسب قدرتها، و وجدوا أنه يمكن بث فيها أصوات بواسطة أجهزة معينة، ثم استقبالها مرة أخرى بواسطة أجهزة استقبال بها سماعات عن طريق هوائي بالجهاز نفسه أو معلق بأعلى المبنى، و ذلك بعد توفيق جهاز الاستقبال لكي يستقبل نفس النوع و الطول من الموجات "كما سماها العلماء" المبتوثة بجهاز الإرسال، فيسمع بجهاز الاستقبال نفس الأصوات التي أرسلت على الفور لشدة سرعتها، و هذه هي الفكرة التي بنى عليها أجهزة الراديو، و اختلاف أطول الموجات يولد اختلاف محطات الاستقبال، و كذلك يكون لكل نوع موحد في الطول و القدرة من الموجات محطة إرسال خاصة بها، و بعدها بقليل اكتشف العلماء نوع آخر من الموجات قادرة على حمل الصوت و الصورة معا بعد بثها بأجهزة البث المباشر، ثم استقبالها بجهاز أشعة الكاثود عن طريق هوائي بالجهاز نفسه أو معلق أعلى المبنى ليتحول هذا الاستقبال إلى صوت و صورة معا، و هذه هي الفكرة التي بنى عليها أجهزة التلفزيون،

النذير الأخير، ص: ٤٧

فالأجسام المتناهية في الصغر المنتشرة في جو السماء بطريقة الصفوف المنتظمة و لكل مجموعة منها متحدة في النوع و الطول و القدرة صفوف خاصة بها تنطبق مع قول الله عز و جل و الصَّافَاتِ صَفًّا، و الواو واو و القسم.

و جاء برهان الله عز و جل على انها صناعة سوف يصنعها الإنسان و تكون الصفات صفا اساسا فيها أولا: من قوله عز و جل في سورة الصفات نفسها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١) بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) و إذا ذُكِرُوا لَا يَدَّكُرُونَ (١٣) صدق الله العظيم (الصفات) و هو أن الله عز و جل يستفتي هؤلاء القوم على لسان النبي الحبيب و منذ

أكثر من الف و ثلاثمائة عام، هل ما وصلوا إليه من أجهزة البث و الاستقبال للصفات صفا أشد خلقا أم من خلق الله فقد خلقهم اللهم من طين لازب، و قول الله عز و جل "بل عجبت" تفيد أن الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام كان يعلم بهذه الصفات صفا. ثانيا: قول الله عز و جل في سورة الصفات نفسها "وَأَبْصُرُهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ" (١٧٦) يفيد بأن النبي الحبيب رأى هذه الصفات صفا و بصر بها و أن الناس بعد ذلك سوف يبصرونها، و جاء هذا الحديث النبوي الشريف:

عن أسامة بن زيد قال أشرف النبي عليه أفضل الصلاة و السلام على أطم من إطم المدينة فقال:

الندير الأخير، ص: ٤٨

"هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقوع المطر".

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم رواه البخارى و مسلم و هذا المطر هو الصفات صفا يستقبلها الهوائى من فوق بيوتنا، و يترجمها إلى صوت و صورة "التليفزيون"، و هى لا تحمل إلا أكثر الفتن.

و هكذا جاء حديث الرسول عليه افضل الصلاة و السلام مينا لذكر الله عز و جل، و ذلك بشرط ان نتفكر فى الذكر، و صدق الله العظيم حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) صدق الله العظيم - النحل - و هذا منهاج الله عز و جل للتفكر به، و هو التفكير بعلم و التفكير بهدى و المطابقة بكتاب منير "القرآن الكريم" فبالفكر فى ذكر الله عز و جل وجدنا أحاديث النبي الحبيب مبيته له.

ثالثا: قول الله عز و جل فى أواخر آيات سورة الصفات نفسها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٩) فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٧٠) وَ لَقَدْ سَبَقَتْ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ (الصفات) إن الذين اكتشفوا هذا السبق العلمى الخطير هم فى آخر الزمان و على أشراط الساعة فهم يعتبرون الآخرين، بدليل أنهم يقولون لو أن عندنا

الندير الأخير، ص: ٤٩

ذكرا من الأولين، و الذكر هو كتاب الله يذكر فيه أن هذه الأشياء التى اكتشفوها هى من علم الكتاب، و هذا هو كفرهم بكتاب الله عز و جل، فإنها حقا مذكورة فى كتاب الله عز و جل، و لكنهم كفروا بكتاب الله الذى أنزله على النبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، فسوف يعلمون فى يوم الفصل أن هذا الكتاب لم يغادر صغير و لا كبيرة إلا أحصاها، لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * (٤٨) وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) صدق الله العظيم (الكهف) و الذين اتبعوا خطواتهم و ظنوا أنها الطبيعة فقد كفروا، و لهم نفس مصير مكتشفيها، و ليعلموا أن الله عز و جل له ملك السموات و الأرض و لم يتخذها ولدا و خلق كل شىء فقدره تقديرا، و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهادة.

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا: مفهوم الزجرة فى القرآن الكريم أنها الصيحة، و ذلك من آيتين تتفقان فى الحدث و تختلفان فى لفظ سبب القيام أو الخروج و هما:

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩) سورة الصفات يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ (٤٢) سورة ق

الندير الأخير، ص: ٥٠

فإذا هم قيام ينظرون هو يوم الخروج، و السبب فى ذلك زجرة أو صيحة، و من ثم فإن الزجرة هى الصيحة، و الصيحة هى صوت عال أو مرتفع أو حاد، و الزاجرات هى الأشياء التى يصدر عنها الزجرات أو الأصوات المرتفعة أو الحادة، و زجرا يفيد كثرتها و هذه الزجرات المتعددة أشبه بأصوات الصفارات الحادة و الشوشرة التى كانت تصدر من الراديو ذو الحجم الكبير فى بداية تصنيعه و بداية

اكتشاف هذه الموجات، و ذلك عند محاولة ضبط محطاته، و ذلك لأنهم لم يحسنوا استقبال هذه الموجات في بدء اكتشافها، و ظل حالهم على ذلك سنين عديدة، و هذه الأصوات الحادة ينطبق عليها لفظ "الزاجرات زجرا" و الفاء تفيد الترتيب و التعقيب، أى يلزم أولا اكتشاف الصفات صفا ثم تكون زاجرات زجرا لأنهم لم يحسنوا استقبالها في بدء التعرف عليها.

فالتاليات ذكرا: التاليات من التلاوة و القراءة، و ذكرا هو القول، و تنكير الله عز و جل لكلمة ذكرا يفيد أنه ذكر غير ذكر الله عز و جل، و ذلك لأن ذكر الله عز و جل عند ما يأتي في القرآن الكريم يأتي بطريقتين، إما أن يكون معرف بأل "الذكر"، أو يكون الذكر مرتبط بالله مثل "ذكر من ربهم- الأنبياء- أو "ذكر من الرحمن- الشعراء.

التاليات ذكرا هو التطور النهائى لاستقبال الصفات صفا، و ذلك لأن العلماء أحسنوا استقبالها فيما بعد، فأصبحت التاليات ذكرا واضحة دون أن يكون بها زاجرات زجرا، و من سياق الآيات يتضح أن الزاجرات هى الصفات صفا نفسها، و ذلك باعتبار أن العلماء لم يحسنوا استقبالها، ثم أصبحت تاليات ذكرا باعتبار أن العلماء بعد ذلك أحسنوا استقبالها.

النذير الأخير، ص: ٥١

ذكر الملائكة إناث احدى حرمت ثلاثة فى أواخر سورة الصفات:

إشارة

جمع الله عز و جل ذكر حرمت ثلاثة فى أواخر سورة الصفات و ذلك للتحذير منهم، و ذلك لأنه سبحانه و تعالى هو الأعلم أن الصفات ستؤول إلى الملائكة عليهم السلام فجاءت الحرمت الثلاثة فى الذكر العظيم على ما هو ات:

١- التحريم من ذكر الملائكة عليهم السلام إناث أو بنات و العباد بالله.

و ذلك فى قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (١٤٨) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ الْبُنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَ لَدَّ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْرَطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ (١٥٦) فَآتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧) صدق الله العظيم الصفات ثم جاء العلم للملائكة عليهم السلام بأنهم سوف يوصفون بالصفات فجاءت ملحمة قولهم بهذا التنزيل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦) صدق الله العظيم الصفات

النذير الأخير، ص: ٥٢

٢- التحريم ان يقال لله ولدا (و العباد بالله)

فى قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَ لَدَّ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) صدق الله العظيم الصفات

٣- التحريم من القول أن النبى الحبيب بينه و بين الجنة نسا (و العباد بالله): فى قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (١٥٧) وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ

(١٥٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٠) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْجَحِيمِ (١٦٣) صدق الله العظيم الصفات هذه الآيات للمحرمات الثلاثة جاءت في قول متواصل من الآية ١٤٩: الآية ١٦٦ بسورة الصفات، و سبحان الله عالم الغيب و الشهادة.

إن الصفات فالزاجرات فالتاليات آيات من آيات الله عز و جل اللاتي أنزلت على النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام في سورة الصفات، و صدق ظهور هن منذ اكثر من ستين سنة تقريبا و صدق الله العظيم حيث قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَدِّ تَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) فصلت النذير الأخير، ص: ٥٣

الفصل الخامس ذكر التنظيم في إدارة المواصلات البرية و الجوية و انتشارها في الارض و السماء في القرآن الكريم

إشارة

في قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوَاقِعِ (٧) صدق الله العظيم سورة المرسلات ورد في التفسير، و هي التفسيرات الشائعة «١» أن المرسلات هي الرياح، و استدلوها على ذلك بقول الله عز و جل " وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ " و قوله عز و جل " وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ، " و قيل أنها الملائكة، و عرفا: أى يتتبع بعضها البعض كعرف الفرس، و قيل هي الرياح تتبع بعضها البعض، و قيل يحتمل ان يكون السحاب، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا: قيل الرياح العاصفة تأتي بالعصف و هو ورق الزروع و حطامه و استدلوها بقول الله عز و جل "جاءتها ريح عاصف" لأن العصف من صفة الرياح، و قيل العاصفات الملائكة الموكلون بالسحاب و الرياح يعصفون بها، وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا: قيل الملائكة الموكلون بالسحاب ينشرونها، فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا: قيل انها الملائكة تنزل بالفرق بين الحق و الباطل.

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم - تفسير القرطبي.

النذير الأخير، ص: ٥٤

التمسك بآيات القرآن الكريم نعمه كبرى لا يدركها إلا المؤمنين، فكل حرف في القرآن الكريم له دلالة.

و قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٧) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨) صدق الله العظيم سورة محمد هذه الآية إشارة كبرى أن القرآن الكريم تحمل آياته أشرطة الساعة التي سوف تكون في آخر الزمان "فقد جاء أشرطةها،" و من قال أن الله عز و جل جاء بأشرطة الساعة في الاحاديث النبوية فقط، فهذا مخالف لشرع الله عز و جل في التنزيل حيث قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) صدق الله العظيم سورة النحل فلا بد أن يكون الذكر موجود في القرآن الكريم أولا- حتى تكون الاحاديث النبوية مبينة له، و ذلك بشرط التعقل و التدبير في الذكر " القرآن الكريم،" و لقد ثبت ذلك في سورة الصفات، فجاء حديث النبي الحبيب مبينا للذكر و ذلك بشرط التعقل في الذكر، و سوف يأتي إثبات ذلك في فصول هذا الكتيب.

النذير الأخير، ص: ٥٥

و لكن لم أجد في التفسيرات أنهم تركوا آيات و قالوا عنها أنها ستكون من أسرار الساعة، بل شغلت الآيات الحاملة لأشراط الساعة بتفسيرات أخرى، و سبحانه الله العظيم في كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، حيث أن تفسيراتهم جاءت مخالفة لشرع الله عز و جل و جاءت بها حرمانية، حيث جعلوا الافعال و الاحوال الناشئة (اسم فاعل أو اسم مفعول) عن الملائكة بالتأنيث، و لا تؤنث أسماء الفاعل إلا إذا كانت الفاعلات إناث، و العجب كل العجب أن الذي يكشف هذه التفسيرات هو القرآن الكريم نفسه و صدق الله العظيم حيث قال "وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" ٤٢ فصلت فهل ننتظر حتى نموت ثم نسأل في قبورنا ما هي الصفات صفا؟

فنقول الملائكة فترد علينا الملائكة و تقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦) فنقول نحن اتبعنا تفسيرات دون تدبر عن فلان و فلان ففرد علينا الملائكة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) سورة ص النذير الأخير، ص: ٥٦

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) محمد أ فلا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) صدق الله العظيم النساء فيكشف لنا عدم تدبرنا للقرآن فوجد الذين تبعناهم في تفسيراتهم و هم بالطبع ليسوا الصحابة و الاتقياء بل وضعت أسمائهم على هذه التفسيرات دون أن يقولوها نجدهم تبرءوا منا فيحق علينا.

قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَّرَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) صدق الله العظيم البقرة و عند ذلك نقول ليتنا ما تعلمنا القراءة و الكتابة و كنا أميين حتى يرفع عنا هذا التدبر و ندخل الجنة بصلاتنا و زكاتنا و شهادتنا أنه لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و بصومنا رمضان و بالحج.

اللهم إني أعوذ بك من هذا و أسألك الاخذ بأسباب علمك و هداك و كتابك المنير و أن تزيدنا بهم علما.

النذير الأخير، ص: ٥٧

و لكن جاء بسورة النازعات برهانيين يفيدان أنها صناعة سوف يصنعها الإنسان و جاء تحديد زمن هذه الصناعة أنها تكون من ذكرى الساعة و أشراطها أنظر شرح النازعات بالفصل الاول و جاءت سورة الصفات بها برهانيين يفيدان أنها صناعة سوف يصنعها الإنسان و تكون الصفات صفا هي أساس هذه الصناعة و جاء التحديد بأن الذين يقومون بهذه الصناعة هم الآخرين أنظر شرح سورة الصفات بالفصل الرابع.

و أنه جاءت سورة المرسلات عرفا على شاكلة النازعات غرقا و الصفات صفا و ذلك مما يجعلنا نتجه الى تفسيرها على أنها شرط من أسرار الساعة و أنها ستكون صناعة سوف يصنعها الإنسان أيضا.

و من ثم فإن تأويل "وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا" يرجع الى قول عز و جل "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا،" و أنه سوف تظهر المرسلات و أخواتها كشرط من أسرار الساعة لتزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم بفضل الله عز و جل.

إن الله عز و جل أخبرنا في ذكره الحكيم بسورة المرسلات أنه يتزامن مع قوله العزيز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصَةِ فَمَاتٍ عَصْفًا (٢) وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُمْدَرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (٧) صدق الله العظيم المرسلات أمور أخرى مصحوبة معها و ربط بينهم بقوله عز و جل "فَإِذَا * * * وَ هِيَ:

فَإِذَا * * * وَ هِيَ:

النذير الأخير، ص: ٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ (١١) لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) صدق الله العظيم المرسلات و آيات الله عز و جل من المرسلات عرفا (١) حتى عذرا أو نذرا هي آيات تفصيلية لشيء واحد متكامل من أشراف الساعة و صدق الله عز و جل عليه بقوله "إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوَاقِعٍ".
و كانت الآيات الستة التالية لهن بهن اشراف اخرى من أشراف الساعة مختلفة في الموضوع «١» و لكنها مرتبطة في وقت حدوثها و هي:

٢- ظهور الانارة في المدن و القرى:

و ذلك من قوله عز و جل: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٩) و معنى طمس في القرآن الكريم أى تغيير معالم الشيء فلا يؤدي وظيفته كما كان و ذلك من قوله عز و جل:
وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) سورة يس

(١) كان د/ فاروق الدسوقي أول مطابق لهذه الآيات، و جاءت بكتابة- القيامة الصغرى على الابواب الجزء الثالث من ص ١٤٩ الى ١٦٧ و ذلك على سبيل التتابع و لم يعلل سبب تطبيقها على أنها صناعة يصنعها الإنسان و لعله يتبع طريق الشيخ الغمارى فى تطبيق الآيات على صناعات يصنعها الإنسان دون إيجاد البرهان على ذلك من القرآن الكريم نفسه و لما توافرت البراهين الالزامية لذلك فكتبت بطريقة هذا الكتيب و اختلفت معه فى بعض الآيات، و كان المدخل للمعنى من القرآن الكريم هو سبب الاختلاف.

النذير الأخير، ص: ٥٩

و هو الطمس على أعينهم حتى لا يبصرون بها أى تغيير وظيفة أعينهم فلا يستطيعون أن يبصروا بها.
و أن الله عز و جل حدد لنا وظيفة النجوم و هي مسخرات لتهتدى بها فى ظلمات البر و البحر لقوله عز و جل:
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ* (٥٣) سورة الاعراف وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ (٩٧) سورة الانعام و من ثم فإن طمس النجوم تكون بمعنى أننا لا نهتدى بنورها فى ظلمات البر و البحر و هذا الذى حدث بالفعل فقد ظهرت إنارة الطرق البرية بالمصابيح الكهربائية فلم نعد نهتدى بالنجوم فى البر و كذلك فى البحر فقد ظهرت الانارة البحرية من فانارات و إنارة كهربائية داخل السفن نفسها فلم نعد نهتدى بالنجوم فى البحر أيضا و بذلك يكون طمس النجوم وقع بعد اكتشاف الإنسان للإنارة.

طمس النجوم "اكتشاف الإنسان للإنارة للاهتمام بها فى البر و البحر بدلا من النجوم" يتزامن مع ظهور المرسلات عرفا و أخواتها.

٣- ظهور ثقب الازون فى السماء:

و ذلك من قول الله عز و جل:
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) سورة المرسلات
النذير الأخير، ص: ٦٠
و الفرجة هو الفتق أو الشق بين الشيتين فإذا كانت الفرجة فى شيء و أحد فتكون ثقب و الفرجة معنى أدق من الثقب حيث أن الله عز و جل خلق السماء و لم يجعل لها ثقب أو فوج لقوله عز و جل:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) صدق الله العظيم سورة ق
فيكون ظهور فوج فى السماء متزامن مع طمس النجوم "اكتشاف الإنسان للإنارة" و هذا الذى حدث بالفعل فعند اكتشاف الانارة و

بناء المصانع و صعود أذختها الى السماء حدثت فرجة في السماء تسمى بثقب الازون.

٤- نسف الإنسان للجبال لاغراض مختلفة:

تواجد في كتاب الله عز و جل نسفان للجبال؛ نسف يقع كشرط في أشرط الساعة، و نسف كلى للجبال يوم القيامة. النذير الأخير، ص: ٦١

نسف الجبال نسف في الدنيا كشرط يوم القيامة من أشرط الساعة و دلالتة في سورة المرسلات بالآية رقم ١٠ نسف كلى لها في و دلالتة في سورة طه ١٠٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨ و في سورة القارعة الآية ٥ و سورة المعارج الآية ٩ أما نسف الجبال كشرط من أشرط الساعة فهو يتزامن مع أشرط أخرى للساعة كظهور المرسلات عرفا و اكتشاف الكهرباء للإنارة و حدوث ثقب الازون و جاء ذكره بآية واحدة في القرآن كله و هي بسورة المرسلات "وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ،" و ذلك لوجود حرف العطف واو، و الذي يجعل حكم نسف الجبال في الآية كحكم الآيات التي قبله و حكم الآيات التي بعده و تحمل حرف العطف واو نسف الجبال كشرط من أشرط الساعة وقع بالفعل بعد اكتشاف الإنسان للديناميت و المعدات الثقيلة، ففي مكة هناك جبال بالكامل نسفت حتى بينوا مكانها فنادق للحجاج و كذلك في مصر كجبل النهدين بمدينة نصر لم يتبقى منه شيء.

أما النسف الكلى لجميع الجبال فيحدث في يوم القيامة فينسف الله عز و جل الجبال جميعها فتظل موجودة في مكانها و لكن تسلب منها صفة

النذير الأخير، ص: ٦٢

الجمودية و الصخرية و يبدل عنهما صفة العهن المنفوش و ذلك في أقوال الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩) سورة طه (٤) وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) سورة القارعة (٨) وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ* * (٩) سورة المعارج صدق الله العظيم

٥- ظهور التليفونات و الفاكس و التلغراف:

إشارة

في قوله عز و جل "وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ" هناك رسل غير رسل الله عز و جل و هم الرسل الذين يرسلون بالرسالات أو الهدايا من شخص الى شخص و بيان ذلك من قول الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجَعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) صدق الله العظيم سورة النمل و رسول الخليفة الى الوزير هو الذي يحمل رساله الخليفة الى الوزير و أقتت بمعنى أجلت و تاجيلها ليوم الفصل: أى تؤجل في آخر زمان الدنيا حتى نصل الى يوم الفصل و هو شرط من أشرط الساعة و الآيات:

النذير الأخير، ص: ٦٣

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) سورة المرسلات و هذا الذي حدث بالفعل فقد ظهر ما يغنى الناس عن الرسل فالآن اذا اراد شخص ان يخبر شخص آخر بمكان بعيد بشيء ما فلا يبعث له رسول بل يكلمه شخصيا في التليفون أو يبعث فاكس أو تلغراف.

التليفون المحمول خاصة في حديث نبوي:

قال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام:

"إن الله عز وجل قد رفع الدنيا فإن أنظر إليها إلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفى هذه "صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام في الطبراني عن عمر بن الخطاب وقال الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٨٠) صدق الله العظيم سورة النمل فحديث النبي الحبيب عن رفع الدنيا له لينظر إليها جاء مبين لذكر الله عز وجل:

وقول الله عز وجل "وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ" ولكن بشرط التعقل وذلك مصدقا.

لقول الله عز وجل:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سورة النحل (٤٤)

الندير الأخير، ص: ٦٤

وقول الله عز وجل "إِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ" يفيد بظهور «١» أجهزة للاتصال تغني عن الرسل فجاء هذا الحديث النبوي الشريف مبينا للذكر: حيث قال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام:

"إنها أمانة من أمارات بين يدي الساعة، أو شك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه و سوطه ما أحدثه أهله بعده "صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام عن أبو هريرة رضي الله عنه- للإمام أحمد في مسنده.

إن هذا الحديث نقل الينا دون أن يتواجد من يضع له تفسير حتى ظهر المراد من هذا الحديث النبوي الشريف جليا منذ بضع سنوات قليلة، فإن النبي الحبيب تحدث عن أمانة من أمارات الساعة القريبة، وهي أن يخرج الرجل فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه و سوطه، وهي رؤيا من الله عز وجل لرسوله الامين يبصره بها فيما هو كائن والعجب فيها أنه كيف يحدث الرجل نعلاه و سوطه عما أحدثه أهله بعده؟ والنعل هو الحذاء و السوط هو الكرباك و هذا الشيء أشبه الى التليفون المحمول بالذات في بدء تصنيعه لأن التليفون المحمول أشبه بنعل الحذاء و يخرج منه سوط صغير فإذا خرج الرجل لا يعود الى بيته حتى يتحدث في تليفونه المحمول ما ذا حدث في بيته و إخبار أهله من الابناء أو الوالدين أو الزوجة أو غيرهم و ما ذا حدث بعد خروجه من بيته، و هو التليفون المحمول بالخاص و ليس تليفونات الطريق و غيرهم و ذلك لصفه الامتلاك للنعل "نعلاه، و نعلاه مثني يفيد أن احدهما مع الرجل و الآخر في مكان أهله.

و الأربعة أشراف هذه يتزامنوا مع ظهور المرسلات عرفا و فعلها في سورة المرسلات

(١) طابق هذا الحديث النبوي الشريف، د/ فاروق الدسوقي و لحاء بكتابه- القيامة الصغرى على الابواب- الجزء الثاني- ص ٧٥، ٧٦ فطابقه بالتليفون المحمول.

الندير الأخير، ص: ٦٥

و المرسلات عرفا:

المرسلات تفيد بأشياء مرسله من مكان الى آخر، و عرفا تعني تتابع و توالي إرسالها من نفس المكان الى نفس المكان الآخر، و من عملية تتابع المرسلات عرفا إفادة بأن المرسلات هذه ليست رسالات يحملها شخص الى شخص آخر، و ذلك لأنه يكفي رسالة واحدة من الراسل الى المرسل اليه حتى يعلم بالمطلوب، و ذلك لأن الفائدة تكون في الرسالة المرسله نفسها فلا يحتاج الى مرسلات أخرى تتبعها عرفا، و لكن قول الله عز وجل يفيد أن الفائدة تتم بالمرسلات عرفا نفسها أي بتتابع و توالي هذه المرسلات تلو الاخرى كعرف الفرس من مكان الارسال الى مكان الوصول، و من ثم فإن الفائدة تتم في طريق المرسلات نفسه، و ذلك لأنها تتوالي عرفا على الطريق نفسه، و تنطبق هذه المرسلات على وسائل المواصلات الحديثه مثل القطارات و الاتوبيسات و البواخر و المترو و الترام

الخ من وسائل المواصلات الحديثة، فمثلا القطار عبارة عن مرسله من محطة قيامه من مدينة ما الى أماكن محددة و مدن أخرى، ثم بعد فترة زمنية معينة يتبع هذا القطار قطار آخر من نفس محطة القيام الى نفس الاماكن التي ذهب اليها القطار الاول، و بذلك يكون عرفا أى متتابع كعرف الفرس، و تكون هنا الفائدة فى الطريق نفسه و هو توصيل الناس من مكان الى مكان آخر بطريقة متتابعة و منتظمة، و ينطبق هذا على باقى المواصلات الحديثة التي تدب على الارض بالانحص، و ذلك باعتبار أن الناس أول ما عرفوا من المواصلات هي المواصلات التي تدب على الارض فهي بداية المواصلات الحديثة، و الذى دل على أن المرسلات عرفا هي المواصلات الحديثة التي تدب على الارض هو انسياق آيات الله عز و جل التي بعدها مباشرة كمراحل لتطورها.

الندير الأخير، ص: ٦٦

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا:

العاصفات جمع و مفردها عاصفة، و عاصفة لا تدل على أنها الرياح، بل أن الرياح إذا كانت شديدة عصفت معها الرمال و أوراق الشجر و غيرها مما قل جملة فتكون و تثنى ربح عاصف لقول الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * * جاءَ نَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَ جَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (٢٢) سورة يونس و هو أن الريح يعصف برزاز المياه يعصف بالفلكك نفسها فى البحر و أن عاصفه رملية تفيد أن المعصوف هو الرمال، إذن كلمة عاصفه تفيد الاداة التي يعصف بها الاشياء فالريح هي العاصف للرمال، و لم يعهد الإنسان طول حياته بشيء يعصف الاشياء فى السماء الا الرياح، و لكن منذ أكثر من ثمانين سنة ظهرت عاصفات غير الرياح، و هذه العاصفات لا تعصف شىء سوى نفسها و هي الطائرات سواء المدنية أو الحربية فهي تعصف نفسها فى السماء بواسطة محركاتها، فينطبق قول الله عز و جل فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا «١» على الطائرات المدنية، و عصفًا تفيد شدة عصفها و استمرارها فى العصف، و الفاء حرف عطف يفيد الترتيب و التعقيب، اى ظهور الطائرات المدنية كان بعد المواصلات الحديثة التي تدب على الارض، و العاصفات عصفًا هي مرسلات عرفا و لكن مجالها فى السماء.

(١) و ذلك كقول الله عز و جل (وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا): أى النازعات نفسها هي التي تكون غرقا.

الندير الأخير، ص: ٦٧

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا الناشرات جمع مؤنث سالم و مفردها ناشرة، و الناشرة هي الشىء الذى يتم الانتشار منه، و الانتشار بمعنى الذهاب الى اماكن كثيرة، و ذلك من قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * * وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشِرُونَ (٢٠) صدق الله العظيم الروم- ٢٠ فاذا كانت المرسلات عرفا هي التي تتخذ طريقا و أحدا لتوالى فيه المرسلات عرفا، فان الناشرة هي التي تتخذ عده طرق لنشر المرسلات عرفا، و كذلك فان الناشرة هي التي تتخذ عده طرق لنشر العاصفات عصفًا.

و من ثم فان الناشرات نشرا هي المراكز الرئيسية التي يتم نشر المرسلات عرفا منها، و هي المحطات الرئيسية للسكك الحديدية و الاتوبيسات و الموانى، و الناشرات هي المراكز الرئيسية التي تنتشر منها العاصفات عصفًا، و هي المطارات.

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا:

و الفارقات جمع مؤنث سالم و مفردها فارقة، و الفارقة هي التي تفرق بين شيئين أو أكثر، و قد تكون هذه الفارقة مكان يفترق فيه الناس، و قد تكون هذه الفارقة حاجر يفرق بين شيئين أو أكثر، و المعنى هنا فى الفارقات فرقا هو المكان الذى يفترق فيه الناس، و قد تكون أماكن الفارقات فرقا هي الناشرات نشرا نفسها "المحطات الرئيسية" أو محطات عادية

الندير الأخير، ص: ٦٨

فرعيه، و هو المكان الذى يودع الناس فيه المسافرين و يفارقونهم فيه، و الفارقات تفيد كثيرة هذه الاماكن، و فرقا تفيد غزارتها، و الفاء

تفيد ترتيب حدوث الفارقات فرقا بعد الناشرات نشرا.

فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا:

الملقيات هي الاشياء التي يلقى منها، و ذكرا بمعنى القول، فتكون الملقيات ذكرا هي الاشياء التي يلقى منها القول، و هي الميكروفونات و السماعات و مكبرات الصوت الموجودة في المطارات و الموانى و السكك الحديدية. عُدْرًا أَوْ نُذْرًا:

و عذرا اي الاعتزاز، و نذرا هو التحذير، فتكون الملقيات ذكرا و هي الميكروفونات أو السماعات تلقي بقول الاعتزاز و التحذير، و هذا ما يدور في المطارات و الموانى و السكك الحديدية، و هو انه يلقى في الميكروفونات احيانا اعتذارا عن وصول الطائرة القادمة من كذا في ميعادها لاسباب كذا، و نذر هو انذار الركاب بالتوجيه الى اماكن اقلاع الطائرة أو السفينة أو القطار لانه حان موعد قيامها، أو الانذار من شرب السجائر الخ من الانذارات.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ: و هذه الاشياء من وعد الله و هو سوف يقع و يتم ظهوره فهو غيب وقت التنزيل و سوف يتم وقوعه و ظهوره. ان الله عز و جل اقام الحجة في هذه الآيات و ربط بينهم. بحروف العطف الواو و الفاء و باذا الشرطية، التي تفيد وقوع هذا اذا ما وقع ذاك، ثم جعل آخر ثلاث آيات منها مبينة لوقت ظهور و وقوع هذه الاشياء و هو آخر زمان الدنيا، و ذلك لان الله عز و جل ربط بين اوقات الرسل و تاجيلها حتى ياتي يوم الفصل، و من ثم فيكون اوقات هذه الرسل و تاجيلها سوف يكون النذير الأخير، ص: ٦٩

قبل يوم الفصل الذي هو يوم البعث، و الذي يكون قبل يوم البعث هي الساعة و اشراطها اي آخر زمان الدنيا، فالزم علينا العلم ان هذه الآيات جميعها تقع كاشراط للساعة، و الثلاثة آيات المبينة لذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ (١١) لَيَأْتِي يَوْمَ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) صدق الله العظيم سورة المرسلات ان سورة المرسلات تعتبر من أكثر السور الجامعة لأشراط الساعة و ذلك بعد سورة التكوير، و سوف ياتي تدبرها باذن الله عز و جل. بيد أن الانسحاق دل على كثرة الآيات الحاملة لأشراط الساعة و الباقي في القرآن أكثر مما كتب، و هي بمثابة برهان من الله عز و جل للناس، لقول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) صدق الله العظيم سورة النساء لكن هنا وقف وقفه كاستراحة من هذه الكم العظيم من أشراط الساعة التي صدق الله بها وعده للمؤمنين و المؤمنات، فانه عز و جل جاء باشرطها و هي المحدثات التي بين يدينا الآن، لقوله عز و جل في سورة محمد عليه أفضل الصلاة و السلام.

النذير الأخير، ص: ٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (١٧) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ (١٨) صدق الله العظيم سورة محمد سبق ان تكلمنا ان ذكر الله عز و جل "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا" فلا بد ان تكون أشراط الساعة جميعها في القرآن الكريم بلا-استثناء، سواء كان هذا الذكر تفصيلي لها أو اشاره عليها، و ان اشاره الله عز و جل لشرط من أشراط الساعة ما هو إلا تفصيل كامل لهذا الشرط، و كقوله سبحانه "وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ" فهما كلمتان و حرف عطف و أداة شرط، و لكن هي ناتج لأحداث كثيرة تحتاج لصفحات عديدة، عن كيفية فروج السماء و الاسباب التي ادت الى ذلك، فأتى الله عز و جل بالنتيجة النهائية لها و هي فروج السماء، و لتذكر الاسباب التي ادت الى فروجها.

لكن احببت ان اقف هنا لتذكر آيات الله عز و جل التي تدفعنا الى تدبر القرآن الكريم، و ليس الوقوف عند ما وقف عليه السابقين و هي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) سورة النساء

النذير الأخير، ص: ٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) سورة محمد (٢٨) كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) صدق الله العظيم سورة ص و ان آيات الله عز و جل في كتابه الكريم تدل ان هذا القرآن فيه ذكرنا، و ذلك لمن يتعقله و يتدبره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * (٩) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠) سورة الانبياء (٢٣) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤) صدق الله العظيم سورة الانبياء في آية سورة الانبياء رقم (١٠) اخطار من المولى عز و جل ان هذا القرآن الكريم فيه ذكرنا و ذلك لمن يتعقله، و ذكرنا يعنى ذكر الأمة التى نزل عليها القرآن و ما يتواجد معها من الامم، و لا ينقضى هذا الذكر بوفاء الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، فما زالت هذه الامة قائمة و ما زال القرآن محفوظا بيننا و قد أمرنا الله عز و جل ان نؤمن بالغيب لقوله:

النذير الأخير، ص: ٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم (١) ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ صدق الله العظيم سورة البقرة و بالطبع لا يمكن التنبؤ به، بل هذا الغيب موجود فى القرآن، و لذلك جاء قول المولى عز و جل "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ،" و من ثم فان الغيب يؤخذ من القرآن حتى نعلم ذكرنا الذى كان غيب وقت التنزيل و اصبح الآن من المحدثات التى بين يدينا بشروط التعقل و التفكير و التدبر.

و فى الآية رقم (٢٤) من سورة الانبياء ذكر المولى عز و جل ان الذين كفروا و اتخذوا من دونه الهه ليس لهم برهان عليهم، فهذا القرآن فيه ذكر من مع الرسول، و الذين مع الرسول هم من آمنوا بالله عز و جل و رسوله عليه أفضل الصلاة و السلام و ما أنزل عليه، و يعملون به سواء كانوا فى حياة الرسول ام بعد وفاته لان الله عز و جل انزل عليه الذكر و هو له حافظ، فهذا الذكر برهان من الله عز و جل ليعلم الناس أنه لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله، و فى اقل من مائه سنة و بعد انقطاع الوصى بحوالى الف و ثلاثمائة عام بدء ذكر الله عز و جل لأشراط الساعة يتتابع فى الظهور جليا للعالمين و لكن أكثر الناس غافلون و قلوبهم غلف عن هذا الذكر المبارك و هذا الاحكام العظيم لا حرفه و آياته، و لو انهم آمنوا بالله عز و جل و رسوله لعلمو ان هذه التكنولوجيا التى وصلوا اليها و يظنون انهم بها امتلكوا الزمام و لا يقدر عليهم أحد، ما هى الامن خلق الله عز و جل، و ان الله هو العليم بما خلق و هو أعلم بخواص كل شىء و منافعه و أضراره

النذير الأخير، ص: ٧٣

و متى يصل الإنسان الى اكتشافها، و من ستكون له هذه المحدثان فتنه، و من ستريده إيمانا، و هذا ليقضى الله أمرا كان مفعولا. ان المرسلات و العاصفات و الناشرات و الفارقان و الملقيات، و طمس النجوم و فروج السماء و نسف و الجبال و توقيت الرسل آيات من آيات الله عز و جل اللاتى و أنزلت على الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام فى سورة المرسلات، و صدق ظهور هن منذ أكثر من ثمانين سنة تقريبا.

و صدق الله العظيم حيث قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) صدق الله العظيم سورة فصلت

النذير الأخير، ص: ٧٤

الفصل السادس ذكر كتاب علم القرآن الكريم للمهدى - عليه السلام - عند خلافته فى القرآن الكريم

إشارة

في قول الله عز وجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ يَكْفُرُونَ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) صدق الله العظيم سورة الطور ورد في كتب التفسير هي التفسيرات الشائعة «١» و الطور: هو اسم الجبل الذي كلم الله عز وجل موسى عليه السلام، اقسام الله به تشريفا له و تكريما له و تذكيرا لما فيه من آيات، و قيل ان الطور كل جبل انبث و ما لا ينبت فليس بطور، و كِتَابٍ مَسْطُورٍ: اي مكتوب، يعنى القرآن الكريم يقرؤه المؤمنون من المصحف، و يقرؤه الملائكة من اللوح المحفوظ كما قال الله عز وجل "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ" و قيل: يعنى سائر الكتب المنزلة على الانبياء، و كان كل كتاب فى رق ينشره اهله لقراءته، فى رَقٍّ مَنُشُورٍ: هو مارق من الجلد ليكتب فيه المنشور المبسوط، و الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ: قيل هو بيت حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك، ثم

(١) الجامع لاحكام القرآن- تفسير القرطبي- شرح سورة الطور

النذير الأخير، ص: ٧٥

يخرجون منه فلا يعودون اليه، و قيل البيت المعمور هو الكعبة، البيت الحرام الذى هو معمور من الناس، يعمره الله كل سنة بستمائة الف، فان عجز الناس عن ذلك أتمه الله عز وجل بالملائكة، و هو أول بيت وضعه الله للناس لعبادته فى الارض، و السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: يعنى السماء سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت، و بيانه " و جعلنا السماء سقفا محفوظا، و قيل هو العرش و هو سقف الجنة، و الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: قيل يسجر يوم القيامة فيكون نارا، و قيل المسجور اي المحبوس، ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع: هذا جواب القسم اي واقع بالمشركين، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا:

اي تضطرب السماء اضطرابا، و تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا: قيل سير عن اماكنها حتى تستوى بالارض.

فى قول الله عز وجل "و كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ" فإِنَّ الْآيَاتِينَ جَاءَتْ بَيْنَ آيَاتَيْنِ تَحْمِلُ ذِكْرَ مَكَانَيْنِ مَقْدَسَيْنِ هُمَا الطُّورُ وَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، و ذلك مما يجعلنا نتجه الى العلم بان هذا الكتاب له حرمانية، و لكن عند تتبع علوم القرآن الكريم للاهتداء بها على هذا الكتاب المسطور، نجد ان الله عز وجل عند ما يذكر الكتب المنزلة على المرسلين فى القرآن الكريم يكون ذلك على طريقتين، و هذا علم مؤكد فى القرآن كله الطريقة الأولى بالتعريف لكلمة كتاب "بال" كقوله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * * * (٦) سورة الاسراء و الاحزاب آية ٦ أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) سورة البقرة

النذير الأخير، ص: ٧٦

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) سورة البقرة وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ (٨٩) صدق الله العظيم سورة النحل ذلك و الطريقة الثانية ان تكون كلمة كتاب بدون ال، و لكن مضاف إليها إما لفظ الجلالة و هو الله عز وجل أو أحد أنبيائه كموسى عليه السلام أو كتاب مسند تنزيهه من عند الله عز وجل أو كتاب احكمت آياته أو فصلت أو كتاب منير كقول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ -٢٤- سورة آل عمران وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً * * * ١٧- سورة هود وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ ١٥٥- سورة الانعام الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) ١- سورة هود

النذير الأخير، ص: ٧٧

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا- هُدًى وَ لَا- كِتَابٍ مُنِيرٍ * * * (٨) الحج صدق الله العظيم و كتاب منير هو القرآن الكريم لقوله عز وجل:

مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَا لِكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ٥٢- الشورى لهذا فان ذكر الله عز وجل "وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ" و
عدم تعريف كلمة كتاب بال أو و اضافه اليه ما يعلمنا انه كتاب الله المنزل على المرسل، و بالتالي فهو ليس القرآن الكريم نفسه،

و بتتبع آيات سورة الطور يتضح الآتي:

إشارة

ان الله عز وجل اقسام بخمسة اشياء و عطفهم على بعض بحروف الواو و هم "وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ وَالْحَبِيبِ
الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" ثم صدق المولى عليهم بان عذاب ربك لواقع ما له من دافع، و يكون ذلك يوم تمور
السماء مورا و تسير الجبال سير، و يكون الويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون، و لا يكون حال المكذبين انهم في
خوض يلعبون إلا في الدنيا، و ذلك لان حالهم يكون في يوم القيامة في الويلات و الثبور.

و من ثم فان الثمانية اشياء من الآية (١) الى الآية (١٢) يقعوا في الدنيا، حتى عذاب الله عز وجل الواقع يتم في الدنيا بخسوفات ثلاثة
كما اخبرنا الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و هم خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و خسف بجزيرة العرب، و عند ما تقع هذه

الخسوفات يكون حال

النذير الأخير، ص: ٧٨

المكذبين وقتئذ انهم في خوض يلعبون، و لهذه الخسوفات ذكر في القرآن الكريم.
وَالطُّورِ:

هو جبل طور سيناء الذي شهد تجلى رب العالمين امام موسى عليه السلام، و الذي كلم الله عز وجل موسى عليه السلام منه و هو
جبل له قدسيته.

وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ (٣) هو كتاب يكتب بالقلم في سطور على ورق و تكون له صفة الانتشار، و على ورق لكلمة رق:
اي ما رق من الجلود أو مارق من الورق.

و قد دلت آيات الله عز وجل انه ليس الكتاب المنزل على المرسلين أو القرآن الكريم و تدبرا لما ذا، و ذلك مما يجعلنا نتجه الى
العلم ان هذا الكتاب هو كتاب يكتبه المهدي عليه السلام عند ما يتولى الخلافة، و هذا الكتاب يكون فيه علم القرآن الكريم متكامل،
و جاءت اشارات الله عز وجل عن هذا الكتاب في آيات كثيرة، حتى جاء ذكره هنا كاشرط من أشرط الساعة، و اتخذت هذه
الاسباب لهذا التأويل.

١- العلم من القرآن الكريم انه لا بد ان يتواجد رجل عنده علم الكتاب:

و ذلك في قول الله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* * وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) صدق
الله العظيم سورة الرعد و ان علم الكتاب هو علم ستة آلاف و مائتين و ستة و ثلاثون آية كاملة و هي آيات القرآن الكريم كله، و لم
يظهر من يستطيع ان يؤول كثير منها، مثل الأحرف التي يبدأ بها الله عز وجل بعض السور مثل "الم- ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ" سورة
البقرة، و ما مدلول هذه الاحرف؟، و لما ذا لم تكن احرف غيرها تفتح بها سورة البقرة؟ و ما دلالة هذه الاحرف في آيات سورة البقرة
نفسها؟ و كذلك باقى الاحرف مثل "الر، المص، كهيعص، و طسم، ن، ق، ص"، و غيرهم من الاحرف؟ و ما زال القرآن الكريم به

الكثير من عظيم القول لم نستدل عليه، بل كل يوم تنكشف عجائب و غرائب فيه.

والقرآن الكريم هو مائدة و غذاء المسلمين، إذا علمنا منه شيء وقفنا على اعتبار علوم أخرى فيه، و إذا دخلنا في هذه العلوم الأخرى كشفت عن علوم أكثر و أكثر، و لا ينقضى عجبه، و لكن هذه الآية تريح صدورنا كثيرا، و هو أنه لا بد أن يوجد الله عز و جل رجل يهب له علم الكتاب و هو علم القرآن الكريم، و ذلك فضل عظيم من الله الكريم على هذا الرجل و على المسلمين جميعا، و هذا الرجل يشهد بين الكفار الذين يقولون للرسول عليه أفضل الصلاة و السلام لست مرسلا مع الله عز و جل و يصدق ارسال النبي الحبيب بعلم الكتاب.

النذير الأخير، ص: ٨٠

و هناك فرق بين الذي عنده علم الكتاب، و الذي عنده علم من الكتاب الذي جاء ذكره في عهد سليمان عليه السلام بسورة النمل و الذي أحضر عرش ملكه سبأ قبل أن يرتد طرف سليمان عليه السلام، و ذلك بعلم من الكتاب، فما ذا يكون الأمر للذي يكون عنده علم الكتاب كله.

٢- العلم من القرآن الكريم و الاحاديث النبوية ان المهدي عليه السلام هو الذي يكون عنده علم الكتاب:

جاءت احاديث النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام عن المهدي عليه السلام، بان امه الحمد تنعم في عهده بنعمه لم تنعم بها من قبل، و هل ترون نعمه في الدنيا انعم من علم الكتاب.

و ان الدجال و اعوانه يحاصرون المسلمين في آخر الزمان بقيادة المهدي عليه السلام فلا يجد المسلمين الطعام، فيسبحون الله عز و جل، و يسرى عنهم التسييح مسرى الطعام و الشراب الا قليلا، فيكون حال المسلمين وقتئذ كحال الملائكة، و لكنهم يمشون على الارض، و جاء وصف المولى عز و جل لحالهم في سورة الزخرف، و ذلك مع وصف المهدي عليه السلام انه علم للساعة و يجب اتباعه لما وهب الله له من علم الآيات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ* (٥٩) وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُوْنَ (٦٠) وَ اِنَّهُ لَعَلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُوْنَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِیْمٌ (٦١) صدق الله العظيم سورة الزخرف النذير الأخير، ص: ٨١

٣- ذكر الله عز و جل ان علم القرآن سوف يصل للناس:

في قوله عز و جل: «١» بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الرَّحْمٰنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) صدق الله العظيم سورة الرحمن

٤- تحديد المولى عز و جل نقل العلم بالقلم:

في قوله عز و جل:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِیْ خَلَقَ (١) خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اَقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْاَكْرَمُ (٣) الَّذِیْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ (٥) صدق الله العظيم سورة العلق هذا فلا بد ان ينشر علم الكتب من مبعوث الله عز و جل في آخر الزمان بالقلم لا بغيره، و لا ينتقل عن طريق السمع، أو بواسطة التلفزيون أو الراديو الذين تواجد ذكرهما في كتاب الله عز و جل و في احاديث النبي الحبيب و لكن أكثر الناس لا يعلمون، و ذلك لتحديد المولى عز و جل انتقال العلم يكون بالقلم "الَّذِیْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" و العلم بالقلم لا يتأتى الابان يكتب من عنده علم الكتاب- عليه السلام- كتاب مسطور- في رقائق الورق و تكون لهذا الكتاب صفة الانتشار بين المسلمين و ذلك عند توليته الخلافة.

(١) هاتان الآياتان يطول شرحهما و خصص شرحهما في الفصل الثامن من هذا الكتيب

النذير الأخير، ص: ٨٢

٥- جاء ذكر هذا الكتاب بآية الكرسي بالاشارة:

و ذلك من قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ... (٢٥٥)

صدق الله العظيم سورة الكرسي الا بما شاء، و ما هنا لغير العاقل، اجدها منطبقه على كتاب علم الكتاب، و لهذه الاسباب جاء تأويلي ل "و كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ" انه كتاب به علم الكتاب للمهدى عليه السلام عند توليه الخلافة. وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ:

البيت المعمور هو الكعبة، البيت الحرام الذي هو معمور من الناس، يعمره الله عز و جل بالآلاف مؤلفه من الناس اما حاجين أو معتمرين، و هو أول بيت وضع للناس لعباده الله عز و جل، و دليل القسم ان البيت المعمور هو الكعبة اي البيت الحرام الذي بمكة ام القرى، و ليس البيت المعمور الذي في السماء السابعة الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعود اليه، هو قسم الله عز و جل باشياء نجدها في الدنيا مثل الطور، و كتاب مسطور في رق منشور و هو علم الكتاب سوف يكون في الدنيا ان شاء الله، و السقف المرفوع ايضا في الدنيا، و البحر المسجور ايضا في الدنيا، و سيأتي تأويلهما ان شاء الله تعالى وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ هو سقف في السماء جعله الله عز و جل محفوظا، و هو ما علمه العلماء الآن باسم الغلاف الجوي

النذير الأخير، ص: ٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَدْفًا مَحْفُوظًا وَ هُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) سورة الانبياء صدق الله العظيم و قد اخبرنا المولى عز و جل انه خلق السماء الدنيا فوقنا ليس بها فروج اي ثقب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) صدق الله العظيم سورة ق

النذير الأخير، ص: ٨٤

و أعطاني المولى عز و جل العلم بأنه رفع السماء فوقنا بميزان، و لم يجعل فيها فوقنا فروج، و امرنا أن لا نطغى في الميزان حتى لا يحدث فروج في السماء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) صدق الله العظيم سورة الرحمن و بعد أن تقدم العلم بالإنسان و كثرت المصانع التي لها نفايات من غازات، و عمليات التجارب النووية و الهيدر و جينية و غيرهم، أحدثت فروج في سماء الدنيا تسمى بثقب الأوزون، و بذلك يكون الإنسان طغى في الميزان.

و لكن ذكر الله عز و جل "وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" لا يفيد طغيان الناس في الميزان الذي يؤدي إلى فروج السماء.

ثم حدد المولى عز و جل انه يقسم ب "وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" في يوم تمور السماء مورا "اي تضطرب السماء اضطرابا، و لا تمور السماء مورا الا بعد أن يطغى الانسان في الميزان، و هو الوضع الحادث الآن و يزيد، و هو ظهور فروج في سماء الدنيا "ثقب الاوزون" و الذي جعل السماء الدنيا بها اضطرابا و مورا.

و هذا شرط من أشرط الساعة، صدق الله عز و جل به وعده و ظهر مور السماء كشرط في أشرط الساعة "فقد جاء اشرطها" سورة محمد.

النذير الأخير، ص: ٨٥

وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (١) جاء معنى البحر المسجور عند بعض العلماء بانه البحر الموقود او المشتعل، و جاء عند بعضهم ايضا بانه المحبوس، و جاء تعليق الاستاذ دكتور/ فاروق الدسوقي:

« ٢ » و كأن هذا السؤال لغز يعجز السابقون عن الإجابة عليه، بيد أن أي معاصر يقول على الفور انه بحر البترول او الغاز الطبيعي. ظل محبوسا عشرات او مئات او ملايين السنين ثم صار مرسلًا باستخراجه في العصر الحديث، ثم ارساله إلى مواضع تكريره ثم استخدام مشتقاته فيكون موقودا، ثم بعد ذلك يصبح فارغا " هذا و اضيف اضافة إلى قوله، أن الله عز و جل اطلق لفظ بحر على ما هو له سيولة، مثل المياه العذبة او المالحه "الاجاج" و اطلقه على المداد "قل لو كان البحر مداد لكلمات ربي" و ان الحمم و النار لم يطلق عليها لفظ بحر، و إلا اطلق على جهنم لفظ بحر.

و تلاحظ لى انه بضم الجيم ياتى المعنى بالمحبوس و هذا فى جميع احوالها، و بفتح الجيم او كسرهما لبنائها للمجهول ياتى المعنى المشتعل او الموجود، كقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * فِي الْحَمِيمِ * ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢) غافر

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم - تفسير القرطبي - شرح البحر المسحور

(٢) الجزء الثالث من موسوعة أشراف الساعة - للدكتور/ فاروق الدسوقي ص - ١٤٣

النذير الأخير، ص: ٨٦

وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) صدق الله العظيم التكوير و اذا البحار سجرت هو استخراج ما هو له سيولة من البحار و اشعالها، و هو مطابق لسيولة البترول فى باطنى الأرض و استخراج البترول ثم تسجيده او حرقه داخل الأفران فى المصانع فى محركات القطارات و السيارات و الماكينات و جميع الآلات و الأجهزة التى تدور بمشتقات البترول «١».

جاء تحديد المولى عز و جل للون السائل الذى بهذا البحر "البُحْرِ الْمَسْجُورِ" بان لونه اسود، و ذلك من قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) صدق الله العظيم سورة الاعلى اخرج المرعى اى اخرج ما يرعى به حاجات الناس، و اخرج تفيد انه كان محبوس فى باطن الأرض ثم اخرجه، فجعله غطاء اى سيل، و ذلك يفيد سيولة ما يخرج من باطن الارض، و أحوى اى أسود، و هذا هو

(١) جاء هذا المعنى بكتاب مطابقة الاختراعات العشرية لما اخبر به سيد البرية - للشيخ ابو الفيض احمد بن محمد الصديق الغمارى الحسنى.

النذير الأخير، ص: ٨٧

البترول بعينه لا شىء غيره، و سبحان الله الذى بارك فى الأرض و قدر فيها أوقاتنا فى أربعة ايام سواء للسائلين «١».

و لكن ذكر الله عز و جل "وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" لا يفيد اكتشاف هذا البحر، فهو مسجور من ايام الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و لكن قول الله عز و جل "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" حدد زمن القسم، و هو عند ما ياتى يوم تسير الجبال سيرا: اى تسير عن أماكنها و هذا حدث كشرط من أشراف الساعة فإن الانسان حطم جبال باكملها و سيرها عن أماكنها كجبل النهدين بمدينة ناصر، و بعض الجبال فى مكة زالت تماما عن أماكنها لبناء مكانها فنادق للحجاج، و السبب فى ذلك هو اكتشاف البحر المسجور "آبار البترول"، و لان مشتقات البترول هى التى تدير العدد و الآلات الثقيلة، ثم يأخذ حطام الجبال و توضع على سيارات تدور ايضا بمشتقات البترول، و هذا التيسر للجبال يعد شرط من أشراف الساعة، و ذلك لأن هناك تسير آخر للجبال يحدثه الله عز و جل للجبال يوم القى أمة.

إن عذاب ربك لواقع. ما له من دافع و هو وقوع عذاب الله عز و جل و ذلك عند ما تمور السماء مورا "تحدث فرجه

(١) جاء هذا المعنى بالجزء الثالث - موسوعة أشراف الساعة للدكتور/ فاروق دسوقي ص - ٢٥٢

في السماء بسبب طغيان الانسان في الميزان "ثقب الاوزون" و تيسير الجبال سيرا عند ما يتمكن الانسان بواسطة مشتقات البترول "البحر المسجور" من تحطيم الجبال و تسييرها عن أماكنها.

و عذاب الله عز و جل في الدنيا للناس ياتي بخسوفات و رجفات و اغراق القرى الظالمة كما جاء في قصص القرآن و لا تحدث هذه الخسوفات إلا بعد ارسال رسل الله عز و جل و تكذيبهم و ارسال الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام للعالمين يكون حجة بالغة لهذه الخسوفات و ذلك لأن أكثر أهل الأرض الآن غير مؤمنين بهذه الرسالة كما في شعوب أوروبا و أمريكا و آسيا و استراليا و كثير من دول إفريقيا.

و قد ذكر رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام خسوفات ثلاثة في آخر الزمان خسف بالمغرب و خسف بالمشرق بجزيرة العرب. و ذكر المولى عز و جل وقوع هذا العذاب على المكذبين.

فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) سورة الطور و هذه حجة للعلم أن هذا العذاب يقع على المكذبين في الدنيا و يكون حالهم وقتئذ بانهم في خوض يلعبون و هذا خلاف حال المكذبين يوم القيامة إنهم يكونوا في ويلات و ثبور و ليس في لعب و لهو ثم إنهم بعد ذلك يدعون يوم القيامة إلى نار جهنم و يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً (١٣) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ (١٤) أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥) اضِلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا- تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِمَّا تُتْجَرُونَ مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦) صدق الله العظيم سورة الطور تنبيه: تواجد في كتاب الله عز و جل تسيرين للجبال تسير يقع كشرط من اشراط الساعة و ذلك بعد تحطيم الانسان لجبال كاملة بواسطة المعدات الحديثة و تسييرها عن أماكنها بواسطة المعدات الحديثة ايضا و جاء ذكر هذا التسير في سورتان في القرآن كله في سورة الطور بالآية رقم (١٠) و سورة التكويد بالآية رقم (٣).

و هناك ذكر لتسير الجبال جميعها يوم القيامة و تسيير و هي على حال العهن المنفوش و جاء ذكرها في ثلاثة سور في القرآن كله و في سورة الكهف الآية رقم (٤٧) و سورة النمل الآية رقم (٨٨) و سورة النساء الآية رقم (٢٠). و يتم العلم انها شرط من اشراط الساعة اذا وقعت ضمن آيات بها اشراط للساعة.

الأعجاز في انسياق آيات سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الطُّورِ (١) وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنشُورٍ (٣) وَ الْجَبَّتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠) فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) صدق الله العظيم سورة الطور هو أن الله عز و جل اقسام بخمس مقسمات الثلاثة الاول منهم حرمت و هم:

١- الطور ٢- كتاب مسطور في رق منشور ٣- البيت المعمور و اثنان ليس بحرمت و هما ٤- السقف المرفوع ٥- البحر المسجور و ذكره عز و جل وقوع عذاب بعدهم.

و ذكر السقف المرفوع لا يدل على تحديد لزمانه و لكن بذكره عز و جل "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا" يفيد القسم بالسقف المرفوع و هو السقف

المحفوظ في السماء عند ما يضطرب اضطراباً هو الاضطراب الواقع له الآن بسبب ثقب الاوزون. وذكر البحر المسجور لا يدل على زمنه ولكن بذكره عز وجل "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" يفيد القسم بالبحر المسجور "آبار البترول" عند ما تسير الجبال سيرا عن أماكنها ويكون السبب في ذلك اكتشاف البترول الذي هو مسجور في باطن الأرض واستخدام مشتقاته في إدارة الآلات التي تحطم الجبال، والآلات التي تسير الجبال من سيارات عملاقة ولودارات... الخ وهو الوضع الحادث الآن. وذكر أن عذاب ربك لواقع لا يفيد أن العذاب يقع في الدنيا ولكن بذكره عز وجل "قَوْلٌ يُؤْمَدُ لِلْمُكذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" يفيد أن العذاب يقع في الدنيا وذلك لانه ياتي على المكذبين وهم في حال اللعب واللهو، وهذا خلاف حال المكذبين يوم القيامة، ثم بعد ذلك يوصل عذابهم في يوم القيامة و يدعون الى نار جهنم دعا.

الفصل السابع ذكر تناول الناس في البنيان ورفاهية الكافرين في بنيانهم في القرآن الكريم

في قوله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٢) وَلَوْلَا- أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَإِيتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكُونَ (٣٤) وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذِكِّكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا صدق الله العظيم سورة الزخرف لولا أن يكون الناس أمة واحدة، تأتي بمعنى إذا وصل الناس إلى أن يكونوا أمة واحدة يحدث أن يجعل الرحمن لمن كفر به لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون وقوله عز وجل معارج أي مصاعد، ومصاعد على البيوت قد تعني السلالم ولكن قوله عز وجل عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يفيد المصاعد الكهربائية الموجودة حاليا، حيث أن لها أبواب في كل دور تفتح فجأة ويظهر الناس عليها.

و الحادث الآن أن الناس كأمة واحدة في تبادل المنافع والتكنولوجيا وذلك بعد ظهور البترول بكثرة في الدول النامية، و حدث تبادل منافع بين الدول المالكة للبترول والدول الصناعية، حتى انتقلت التكنولوجيا من الكفار الى المسلمين.

و المعارج تفيد أن الناس سوف يتناولون في البنيان لأن المصاعد لا تكون إلا عند ما يكون البيت فوق البيت كما هو حادث الآن و يصل البنيان الى أكثر من عشرين دور.

و في حديث نبوي شريف يفيد أن علوا البنايات لن يكون إلا شرط من أشرط الساعة. و تحديد تناول رعاة الابل البهم في البنيان و هم العرب يفيد أن تناول في البنيان يصل الى المسلمين.

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بارز يوما للناس فأتاه جبريل فقال: ما الايمان قال: الايمان أن تؤمن بالله و ملائكته و بقلائه و رسله و تؤمن بالبعث قال: ما الاسلام قال: الاسلام أن تعبد الله و لا تشرك به و تقيم الصلاة و تؤدى الزكاة المفروضة و تصوم رمضان قال: و ما الاحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال متى الساعة قال: ما المسئول عنها باعلم من السائل و ساخبرك عن اشرطها: اذا ولدت الأمة ربها و اذا تناول رعاة الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله".

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام اخرج البخارى في صحيحه و قوله عز وجل معارج عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يفيد اكتشاف الانسان للكهرباء كقوة دافعة لهذه المصاعد و هذا بخلاف استخدام الكهرباء للانارة.

إن الذين كفروا بالرحمن و ما لهم في بيوتهم من سقفا من فضة و معارج عليها «١» يظهرون في زمن يكون الناس فيه أمة واحدة في

(١) تكلم فى هذا المعنى الشيخ/ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره لهذه الآيه، كما تكلم عنها الدكتور/ مصطفى محمود فى برامجه

النذير الأخير، ص: ٩٤

تبادل المنافع من آيات الله عز و جل اللاتى أنزلت على الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام فى سورة الزخرف و كانت غيب وقت التنزيل و أصبحت الآن حاضر و صدق ظهورها فى حقبة العشرات سنوات القليلة الماضية و صدق الله العظيم حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَمْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) صدق الله العظيم سورة فصلت

النذير الأخير، ص: ٩٥

الفصل الثامن ذكر الطاقة الشمسية و الكهرباء للانارة و تسيير الانسان للجبال و استخدام المواصلات الحديثة و ظهور حدائق الحيوان و استخدام الانسان للبترو و عملية الاستنساخ و عملية أدم المسلمين و ظهور الصحافة و ثقب الاوزون و خليفة الله المهدي و الاقمار الصناعية بانواعها فى القرآن الكريم

إشارة

فى قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَ إِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أُخْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ (١٧) وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفْقِيمَ (٢٨) وَ مَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩) صدق الله العظيم التكوير ورد فى التفسيرات تفسيرات مختلفة لآيات هذه السورة، و هى التفسيرات الشائعة فى كتب التفسير و اختلاف العلماء فيها ادخل عليها اختلاف المعانى و عدم الاستقرار على صراط واحد، ذلك و ان هؤلاء العلماء لم يعاصروا زمننا هذا، و هو الزمن الذى ظهرت فيه أشرط الساعة جميعها إلا شرط واحد منها و لذلك جاءت تأويلاتهم مختلفة لعدم وجود المحدثات التى بين يدينا فى زمنهم.

أما فى عصرنا هذا فإنه تم تأويل بعض آياتها على يد الشيخ الغمارى «١» - رحمه الله - فأول خمسة آيات منها على أنها أشرط للساعة متواجده بين يدينا و هن الآيات:

(١) جاء ذلك بكتاب الشيخ الغمارى - رحمه الله - و هو - مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية

النذير الأخير، ص: ٩٧

"وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ"، "وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ"، "وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ"، "وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ"، "وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ"، "وَ دعم تأويله ل "وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ" بحديث عن النبى عليه أفضل الصلاة و السلام الذى يفيد بترك القلاص و هى الإبل عند نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان و أيضا الأحاديث الواردة فى المهدي - عليه السلام - و التى تفيد ذهابه من مكة إلى المدينة ثم

إلى مكة ثلاثه مرات في الفترة ما بين انتهاء الحج و ليلة عاشوراء، وقد أعتبر هذا الأمر من السابقين منكر العجز الإبل على القيام بذلك في خمسة وعشرين يوماً و علق على ذلك الشيخ البر زنجي - رحمه الله - في كتابه الأشعة لأشراط الساعة - "على إنهم كلهم أولياء فيمكن أن تطوى لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات" وقال - الله اعلم - فقال الشيخ الغماري رحمه الله - انه اصبح هذا الأمر ميسور بالسيارة أو الطائرة في ساعات.

ثم جاء الدكتور/ فاروق الدسوقي «١»، و ايد تفسيرات الشيخ الغماري بشده، و أضاف عليها تأويل ستة آيات أخرى منها، على أنها أشراط للساعة ظاهرة بين يدينا و هي:

"وَ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ،" وَ "وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ،" وَ "وَ إِذَا المَوُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" وَ "وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ،" وَ "وَ إِذَا السَّمَاءُ كُتِبَتْ،" "فَلَا أُفْسِمُ بِالْحُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ" ثم جاء هذا الكتيب فأيد الشيخ الغماري و الدكتور/ فاروق الدسوقي في تأويلاتهم و اضاف إليهم أخطر شرط في الآيات "وَ إِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ، وَ إِذَا الجِنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا

(١) جاء ذلك بموسوعة الدكتور فاروق الدسوقي عن أشراط الساعة في الجزء الثالث و ذلك ما بين ص ٥٧، ١٢٤

النذير الأخير، ص: ٩٨

أخضرت،" و اكد بعلوم القرآن الكريم و بهداه و آياته المنيرة صدق هذه التأويلات للعالمين في هذه السورة.

الطاقة الشمسية

وَ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ:

إذا اداة شرط تربط بين وقوع حدث و حدث آخر و تجعل بينهما صلة إلزامية فلا يقع الحدث إلا بوقوع المشروط به بأداة الشرط إذا. معنى (كورت) الشمس «١»: جمع ضوءها و صار كالكورة. و ذلك لأن لفظ الشمس اطلقه الله عز و جل على ضوءها ايضا لقوله في سورة الكهف ١٦: ١٧ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْسِدًا (١٧) صدق الله العظيم سورة الكهف فالدلالة هنا عن الشمس هو ضوءها و ليس قرص الشمس نفسه، فالذي يجعل أهل الكهف يتزاورون في رقدتهم جهة اليمين ثم تقرضهم جهة الشمال هو ضوء الشمس عند ما يدخل من فجوة في كهفهم، و قول الله عز و جل "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً" سورة يونس - يفيد أن

(١) مجمع اللغة العربية - (المعجم الوجيز).

النذير الأخير، ص: ٩٩

ضوء الشمس هو المسخر لنا و ليست الشمس كقرص، اي المنافع التي تقع للانسان بتسخير الله عز و جل الشمس للانسان تقع بسبب ضوءها.

و من ثم فإن تكوير الشمس تأتي بمعنى جمع ضوءها حتى يصير كالكورة، و هذا هو المعنى الذي في المعجم، و جمع ضوء الشمس حتى يصير كالكورة هو التي تحدته العدسة المقعرة أو اللامه لأشعة الشمس، و ينتج عن هذا التكوير لأشعة الشمس إذا سلط على ورقة انها تحرقها، ثم طور هذا التكوير لأشعة الشمس بالإكثار من الخلايا الضوئية و جعلها في بؤر دقيقة و كثيرة، و تمكن الإنسان من استخراج طاقة كهربية من هذا التكوير، و بذلك يكون وقع التكوير للشمس.

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ:

الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، النجوم: هي النجوم اللاتى خلقها الله عز و جل فى السماء، و هى مسخرات لقوله عز و جل "و النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ- "النحل ١٢ و حدد المولى عز و جل وجه هذا التسخير بقوله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لَتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) صدق الله العظيم الأنعام و من ثم فإن نور النجوم هو الذى نهتدى به فى ظلمات البر و البحر و انكدرت مصدرها كدر، و كدر بمعنى غير صافى، و منه المياه النذير الأخير، ص: ١٠٠

انكدرت: اى أصبحت المياه غير صافيه، و اذا النجوم انكدرت: اى اصبح نور النجوم الذى نهتدى به فى ظلمات البر و البحر غير صافى، اى نور النجوم المسلط على الطرق البريه فى الأرض و مياه البحار غير صافى، و هذا حدث بالفعل بعد ظهور الكهرباء للأنارة، فبواسطة نور المصابيح الكهربائيه المسلطه على الطرق البريه و البحريه "الفنارات" حدث كدر لنور النجوم الذى على الطرق البريه و البحريه، فأصبح نور النجوم غير صافى لاختلاطه بنور المصابيح الكهربائيه، و بذلك تكون النجوم انكدرت.

تسير الانسان للجبال

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ:

الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، الجبال سيرت: اى سارت عن أماكنها، و هذا الذى حدث بالفعل فإن هناك جبال كامله فى مكه و مصر و غيرها من الدول حطمت و سيرت عن أماكنها، و وقوع هذا كشرط من اشراط الساعه، و سوف يقع تسير الجبال يوم القيامه بعد نسفها، فتسير و هى على حال العهن المنفوش انظر شرح سورة الطور فى "و تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" فى الفصل السادس من هذا الكتيب.

استخدام الإنسان للمواصلات الحديثه

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ:

الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، العشار هى النوق و الإبل فإذا وضعت فتسمى بالعشار أيضا، و لا يطلق عليها إذا لم تنجب لفظ عطلت، بل إذا لم تنجب يطلق عليها عقرت او عقت، و هذا لمن ذهب بالمعنى إلى أن العشار عطلت أى لم تنجب، و لكن معنى عطلت أى الوظيفه التى كانت تؤديها للإنسان بالتسخير من الله عز و جل عطلت، و كذلك يطلق النذير الأخير، ص: ١٠١

على الرجل الذى ليس لديه عمل فهو عاطل، و تعطيل العشار لا يكون إلا إذا استخدم الإنسان وسائل انتقال أسرع و أريح، و هذا الذى حدث بالفعل فقد توصل الإنسان للمواصلات الحديثه التى هى بين يدينا الآن من سيارات و أتوبيسات و قطارات و طائرات، و ذلك مما جعله يعطل العشار، و جاءت إشارة المولى عز و جل لهذه الوسائل بقوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) صدق الله العظيم النحل

ظهور حدائق الحيوان

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ:

و الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، و الوحوش هي الحيوانات التي لها صفة الافتراس كالأسد و النمر و الفهد و غيرهم، حشرت: اى جمعت.

و هذا الشرط حدث، فقد جمعت الوحوش في حدائق الحيوان منذ أكثر من مائة عام، و هذا الحشر لم يعهده الإنسان من قبل للوحوش، و لكن بعد التطور العلمى و اكتشاف التخدير و استخدام السيارات المجهزة بأقفاص حديدية محكمة، تمكن الإنسان من تخدير هذه الوحوش بضربها ببنادق مذودة بحقن مخدرة، ثم نقلها و هي جثة هامة بواسطة هذه السيارات إلى أماكن حشرها في حدائق الحيوان.

النذير الأخير، ص: ١٠٢

استخدام الإنسان للبترو

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ:

الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، سجرت اى اشتعلت، و المعنى استخرج ما له سيولة من البحار المسجورة "المحبوسة" في باطن الأرض و إشعاله، و المسجور بضم الجيم اى المحبوس، و سجرت بكسر الجيم اى اشتعلت، و البترول يتواجد في باطن الأرض عبارة عن بحر و هو الذى يسمى الآن بآبار البترول، و قد سبق أن تحدثنا عنها، و كيف أن الله عز و جل حدد لون هذه البحار باللون الاسود "فجعله غثاء أحوى" و هو البترول، و قوله عز و جل "إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" اى اذا اشتعلت البحار و البحار العادية لا تشتعل، و لكن بحار البترول المحبوسة في باطن الأرض يمكن استخراجها الآن و حرقها "مشتقات البترول" في محركات السيارات و الآلات و محركات الطائرة، فينتج عن احتراقها طاقة تولد حركه.

عملية الاستنساخ

وَإِذَا النُّفُوسُ رُؤِجَتْ الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، فقد تواجد في كتاب الله عز و جل طريقتان لجمع كلمة نفس.

جمع: نفس أنفس - نفوس أنفسكم - أنفسهم - أنفسنا - أنفسهن - نفوسكم ١- جمع نفس بأنفس: او مضاف اليها الضمائر مثل أنفسكم - أنفسهم - أنفسنا - أنفسهن، لقد جمع الله عز و جل كلمة النفس بأنفس عند ما تتداول

النذير الأخير، ص: ١٠٣

الأنفس مع بعضها البعض أمرا مثل الظلم او القتل او الخروج من الديار او الخداع او الشهوة او التربص او الدعوة لها ... الخ مما تتداوله الانفس مع بعضها و ذلك من اقواله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ ٥٤ الْبَقْرَةَ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ٥٤- الْبَقْرَةَ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤) الْبَقْرَةَ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْمَاعِينُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) الزخرف يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (٩) الْبَقْرَةَ وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ (٢٢٨) الْبَقْرَةَ

النذير الأخير، ص: ١٠٤

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٦١) صدق الله العظيم آل عمران ٢- جمع نفس بنفوس: او مضاف اليها الضمير مثل - نفوسكم لقد جمع الله عز و جل النفس بنفوسكم عند ما لا تتداول النفس مع النفس الأخرى الشىء المراد بيانه مثل ما تخفيه كل نفس عن النفس الأخرى فهو غير متبادل بينهم، و بيانه من قول الله عز و جل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً (٢٥) صدق الله العظيم سورة الاسراء والمعنى أن الله عز وجل اعلم بما في كل نفس على حدا حتى ولو اجتمعت الأنفس على امر واحد يتداولونه بينهم، ولكن كل نفس لا تتداول ما تخفيه عن الاخرى فيعلم الله عز وجل ما في نفوسهم.

ومن ثم فإن "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" تأتي بمعنى اذا كل نفس زوجت بنفسها ولا تتداول الزواج مع زوجها فلو تداولت مع زوجها لكانت كلمة الانفس لقوله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ١٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) صدق الله العظيم (٢١) الروم في هذه الآية يكون الزواج متداول بين نفس و اخرى و هي زوجها فكان الجمع بكلمة الانفس.

من ثم فإن زواج النفس بنفسها شرط من أشراف الساعة، وهذا ما لم يكن يتخيله العلماء السابقين، ولقد ظهر هذا الشرط الخطير منذ بضع سنوات قليلة جدا وهو الاستنساخ، والاستنساخ هو تقليح بويضة بخلية من نفس الجسم الحامل للبيضة بواسطة أجهزة حديثة و قامت على هذا تجارب عديدة و جاء خبر هذا الاستنساخ الذي سعى اليه العلماء الاعاجم بخبر النعجة دوللي المستنسخة من خلية من أمها و كثرت التجارب بعدها حتى ظهرت كتب خاصة بهذه التجارب و من ثم فإن عملية الاستنساخ تنطبق مع قول الله عز وجل "وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" وهذا مخالف لسنة الله عز وجل في الزواج و من ثم فإن الذين سعوا إلى ذلك احدثوا تغييرا لخلق الله عز وجل وهذا عمل من أعمال الشيطان و العياذ بالله منه بل هذا آخر ما يصل اليه الشيطان الرجيم في اغواء الغويين من بنى آدم لقوله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ١٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِيَّانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيداً (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَ لَأُصَلِّنَّهُمْ وَ لَأُمْتِنِّيَنَّهُمْ وَ لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَلْبِئْسَ كَنَّا آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) صدق الله العظيم النساء

عملية أدم المسلمين في البوسنة و الهرسك و كوسوفو

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ:

الواو حرف عطف و إذا أداة شرط و الموءودة هي التي يثقل عليها بالتراب حتى تفارق الحياة و سؤالها تعظيم لسبب قتلها بالؤد، و انسياق الآيات يفيد أن سؤالها يكون لحظة أن تفارق الحياة بالؤد: أي سؤال القبر، و الآياتان تفيد أنها ليست الموءودة التي كانت تؤد بالجاهلية و ذلك لأن موءودة الجاهلية لا تعي سبب و أدها أي لا تعقل السبب في و أدها لأنها تؤد عند ولادتها و لا يسأل من لا يعقل الإجابة.

ولقد ظهر هذا الواد المذكور بالآية وقت ظهور الآيات السابقة لها و التي تحدثنا عنها بدءا من "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" إلى هذه الآية كشرط من أشراف الساعة و هو عملية أدم المسلمين بالبوسنة و الهرسك و كوسوفو فهذا الواد ينطبق مع قول الله عز وجل "وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" تماما لسببين.

النذير الأخير، ص: ١٠٧

١- ان موءودة البوسنة و الهرسك و كوسوفو من الشباب و الرجال و النساء و الكهول و الأطفال فهم يعقلون سبب أدهم و لذلك يكون سؤالهم عن الذنب.

٢- تعظيم الذنب بالسبب الذي قتلت من أجله هذه الموءودة و هو لقولها لا اله الا الله و ان محمد رسول الله. و عداء الصرب لمسلمين البوسنة و الهرسك و كوسوفو كان على مر الأزمنة و منذ دخول الإسلام في دول البلقان أيام الحكم العثماني و اشتد هذا العداة قبيل الحرب العالمية الأولى و ظهر وقتئذ عملية أد الأنفس المسلمة ثم هدد هذا الإجرام نسبيا ثم اشتد مرة أخرى حتى وصل إلى ذروته في أواخر الثمانينات و اوائل التسعينيات من القرن العشرين، و كان من أشد عمليات القتل اللاتي ارتكبتها الصرب ضد المسلمين بالبوسنة و الهرسك و كوسوفو عملية الواد الجماعي لهم.

ظهور الصحافة

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ:

وردت كلمة الصحف في القرآن الكريم سبع مرات غير هذه الآية و في السبع مرات ذكرت أنها صحف أنزلت على الأنبياء عليهم الصلوات و السلام، و هم كالآتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٣٢) وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تأتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٣٣) طه
النذير الأخير، ص: ١٠٨

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) النجم إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (١٩) الاعلى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذِكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) عبس بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (٥٢) المدثر (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) صدق الله العظيم البيئنة و قد عبر قول الله الحكيم في كتابه المجيد عن الكتاب الذي يؤتاه المؤمن بيمينه و الكافر او المشرك او المنافق بشماله بأنه كتاب كان نفس الخاص بأعمالها و ليست صحف.

و ان قول الله عز و جل "وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ" يفيد أن صحفا ليست من قول الله عز و جل سوف تنشر، و ذلك لعدم تحديد المولى صفة هذه الصحف كما حدد في الآيات السبع السابقة، و هي آية من آيات الله عز و جل ضمن آيات تحمل أشراف الساعة، فلا بد أن تكون من أشراف الساعة مثل ما قبلها و ما بعدها من آيات الله عز و جل بسورة التكوير،

النذير الأخير، ص: ١٠٩

و قد تواجد هذا الشرط منذ أن عرف الإنسان الطباعة منذ أكثر من مائتين عاما تقريبا، حتى صدرت جرائد يومية و أسبوعية، و لقد انتشرت هذه الصحف بشكل اكبر في هذه الأيام على مستوى العالم كله.

من ثم فإن تأويل قول الله عز و جل "وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ" ينطبق على ظهور الصحافة التي تنشر الصحف اليومية للناس "الجرائد" في جميع أنحاء العالم و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهادة.

اتساع ثقب الأوزون

وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ:

الواو حرف عطف، و إذا أداة شرط، و كشط السماء بمعنى أزيل جزء من سقفها، و هو السقف المحفوظ، و كمعنى كشط الدهان القديم من الحائط، و العلم بالسقف المحفوظ الذي في السماء من قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ هُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) صدق الله العظيم سورة الأنبياء من ثم فإن سماء الدنيا هي سقف محفوظ، و اخبرنا المولى عز و جل أن هذه السماء التي هي سقف محفوظ خلقها ليس بها فروج اي ثقب في قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) صدق الله العظيم سورة ق و اعطاني المولى عز و جل العلم بانه رفع السماء فوقنا بميزان، و لم يجعل فيها فروج، و امرنا أن لا نطغى فى الميزان الذى وضعه المولى عز و جل للسماء، و بالتالى حتى لا يحدث فيها فروج اى ثقب فى قوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) صدق الله العظيم الرحمن و بعد أن تقدم العلم بالانسان و كثرت المصانع التى لها نفايات من غازات، و عمليات التجارب النووية الهيدر و جينية و غيرهم، احدثت فرجه فى السماء تسمى بثقب الاوزون، و بذلك يكون الانسان طغى فى الميزان الذى وضعه المولى لسماء الدنيا فجعله المولى كشرط من أشرط الساعة فى قوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)

النذير الأخير، ص: ١١١

صدق الله العظيم المرسلات و اذا اتسعت هذه الفرجة التى فى السماء تصل إلى ما سماه الله عز و جل كشط للسماء "وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ" و هو الوضع الحادث الآن فى اتساع ثقب الاوزون الذى وصل إلى ثلاثة أضعاف القارة الامريكية، و من أخذ الاعتبار لأشراط سورة التكوير تلاحظ أن اكثرها عن اشراط قريبه جدا من الآيات الكبرى للساعة، و منها هذا الشرط، و ايضا شرط "وَ إِذَا الْمُؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" فكان حدوثة فى تسعينات القرن العشرين، و كذلك الاستنساخ فقد بدء عام ١٩٩٧. و من ثم فإن قول الله عز و جل "وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ" ينطبق على الاتساع الواقع لثقب الاوزون، و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهادة.

خليفة الله المهدي عليه السلام

وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ: الواو حرف عطف، و إذا أداه شرط، و تسعر الجحيم و زلف الجنة مرتبط بعلم نفس بهما و حضورهما، و هذان الشرطان لنفس واحدة دل عليها القرآن بشدة و لكن أكثر الناس لا يعلمون، و هما آخر شرطان من اشراط الساعة.

لقد جاء ذكر المهدي- عليه السلام و بعث الله عز و جل له فى آخر الزمان فى أحاديث النبى الحبيب كثيرا، و جاء علمنا أن هذا القرآن لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها، فلا بد من تواجد ذكر المهدي- عليه السلام- بكثرة أيضا فى القرآن الكريم، و ذلك لأن أحاديث النبى الحبيب تكون مبينة لآيات القرآن الكريم و ذلك بشرط التعقل للآيات لقوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ سورة النحل صدق الله العظيم ذلك و انه يأتى وقت على النبى الحبيب يقول لله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) الفرقان صدق الله العظيم و قوم الرسول هم المسلمين فيجعلون القرآن مهجورا اى يهجون معانى الآيات، و ليسوا الكفار لأن الكفار لم يجعلوا القرآن مهجورا بل كفروا به و صدوا عن سبيله و يبعونها عوجا، و جاء و صفهم بسورة إبراهيم- عليه السلام- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ يُؤَلِّمُ الْكٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) الَّذِينَ يَسْتَجِبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يُصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَتَّبِعُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣) صدق الله العظيم سورة إبراهيم

النذير الأخير، ص: ١١٣

و ربما أن المسلمين جعلوا القرآن مهجورا بأنهم التزموا بتأويلات السابقين بأسانيدهم خوفا من الدخول فى حرمانية الله عز و جل، و

سقط من حسابهم أن هناك اعداء للأمم يصدون عن سبيل الله فيدخلون تأويلات غير صحيحة، والدليل على ذلك أن الله عز وجل ذكر انه جاء بأشراط الساعة لقوله "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا- "سورة محمد (١٨)، فلا بد أن تكون أشراط الساعة في القرآن الكريم وان تكون احاديث النبي الحبيب مبينة لها، وعلى هذا فلم نجد آية واحدة تركها المفسرين وقالوا انها سوف تكون من أشراط الساعة، وكذلك ذكر المسيح الدجال يجب أن يكون في القرآن الكريم لقوله عز وجل "ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٣٨) سورة الانعام-، فاين ذكر المسيح الدجال في القرآن الكريم حسب تفسير المفسرين القدامى؟ إلا قليلا فقد علموا ذكره ولم يأخذ الناس بقولهم! و ذكر المهدي- عليه السلام- يجب أن يكون في القرآن الكريم بشدة، فأين ذكره عند المفسرين؟، وهل يعقل أن يبعث الله عز وجل في آخر الزمان رجل يختم به الدين ولا يأتي بذكره في القرآن الكريم؟، أليس وارد في سيرة المهدي- عليه السلام- انه يحارب مسلمين من كلب في بدء مبايعته و خسف جيش السفيناني، فينصر الله عز وجل المهدي- عليه السلام- ومن معه، أليس هذا في السنة؟

و المسلمون الذين سوف يحاربون المهدي حجتهم أن المهدي لم يذكر في القرآن الكريم.

أليس هؤلاء المنافقين الذين يحاربون المهدي- عليه السلام- سوف يحييهم الله عز وجل يوم القيامة، فيقولون نحن حاربنا هذا الرجل "المهدي عليه السلام" لأننا لم نجد ذكره في القرآن الكريم

الندير الأخير، ص: ١١٤

فيخرج لهم القرآن، و حتما سيجدون ذكره بشدة، فينطبق عليهم قول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) الكهف صدق الله العظيم ذلك و قول الرسول عليه أفضل الصلاة "والسلام "يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا- "الفرقان- يدعوننا إلى التدبر في القرآن، و أصل هذه الدعوة قول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) صدق الله العظيم سورة ص و من هذا المعنى يفهم أن المجرمين لا- يتعرضون يوم القيامة لأحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و لكنهم يتعرضون للقرآن نفسه، فيجدوه لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها، و هو الكتاب الذي هو تبيان لكل شيء و به الهدى لقول عز وجل:

الندير الأخير، ص: ١١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) صدق الله العظيم النحل و الكيفية لتدبر القرآن الكريم حددها المولى عز وجل في كتابه حتى لا يفسر القرآن الكريم بهوى، و هو التفكير و التدبر بعلم و هدى و كتاب منير المفصل آياته بالعلم و الهدى، و من ثم فإن العلم و الهدى داخل القرآن الكريم نفسه، فالعلم أن الملائكة ليسوا إناث من القرآن الكريم، و الهدى بان الأفعال و الأحوال الناشئة عن الملائكة لا يدخل فيها تأنيث من القرآن الكريم، و الحكم بالكتاب المنير أن من يؤنث الملائكة لا- يؤمن بالآخرة بقوله عز وجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسبُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (٢٧) صدق الله العظيم النجم و بعد هذا الهدى لو جاء رجل و قال أن الصفات صفا هي الملائكة فقد كذب، حتى و لو قال أن الصحابة رضوان الله عليهم هم القائلين، أو قال أن الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام هو القائل، فقد كذب عليهم، و من كذب على النبي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، و كذلك علم "إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" من القرآن الكريم أي إذا تزوجت كل نفس بنفسها، و الهدى من القرآن انه إذا تزوجت بنفس أخرى لكانت بهذا اللفظ "إذا

الندير الأخير، ص: ١١٦

الأنفس زوجت " و الكتاب المنير دال على ذلك، فلو جاء رجل و قال أن كل نفس تزوج بمثلها «١» أي الصالح مع الصالح، و الفاسد

مع الفاسد لكذب حتى ولو اسند هذا التأويل إلى الصالحين، فقد كذب عليهم، و البرهان على ذلك من قول الله عز وجل عن القرآن الكريم «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ». - ٤٢- فصلت، وهذا القول برهان أن القرآن الكريم نفسه هو الكاشف لصدق التأويلات و الاسانيد من بطلانها، و طريقة الكشف بالعلم و الهدى و الكتاب المنير جاءت في القرآن الكريم في ثلاثة آيات هن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٨) الحج ٨ وَ لَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) الاعراف

(١) قالوا هذا واستندوا بقوله عز وجل بسورة "الواقعة" وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ " وهذا التزويج يرجع إلى قول الله عز وجل " وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ " أي يوم القيامة تأتي كل نفس معها ملك سائق ملازم لها و الملك السائق للنفس ملازم لها فهما يعتبران زوج، و الملك الشهيد هو الذي يأتي النفس بكتابها، و الملك السائق المزوج بالنفس هو الذي يسوق النفس إلى الجنة إذا كانت طيبة و العكس صحيح.

النذير الأخير، ص: ١١٧

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٢٠) لقمان صدق الله العظيم بسورة التكوير اثنتي عشر خصلة جواب اشراط حدوتهم هو العلم لنفس ما أحضرت، و العشر خصال الأولى بدء من قوله عز وجل "إذا الشمس كورت إلى قوله عز وجل وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ" تظهر على الناس جميعا كأشراط للساعة أما قوله عز وجل «وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ» فهذان الشرطان خاصان لنفس واحدة تعلم و تحضر تسعير الجحيم في الدنيا لاستقبال أهلها و زلف الجنة في الدنيا لاستقبال أهلها، و هذان الشرطان لم يحدثوا في الأمة إلا للرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و مبلغ القول أن الله عز وجل سوف يصطفى نفسا عند ما تظهر أشراط الساعة كاملة فيطلعها على تسعير الجحيم و زلف الجنة، و هي النفس المشار ببعثها في الأحاديث النبوية في آخر الزمان "خليفة الله المهدي- عليه السلام" عن علي عليه السلام، عن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام، قال «١»:

"لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي، يملأها عدلا كما ملئت جورا"

(١) عقد الدرر في اخبار المنتظر- ليوسف الشافعي

النذير الأخير، ص: ١١٨

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام اخرجه الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي و يكون لهذه النفس التمكين من المولى عز وجل و دعوتها تكون على بصيرة مصدقا لقول الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) يوسف صدق الله العظيم هذا و نذهب الى سورة الرحمن لندرس حديث تواجد في الترمذي و هو عن جابر قال: خرج رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام على أصحابه فقرأ عليهم سورة "الرحمن" من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: النذير الأخير ١١٨ خليفة الله المهدي عليه السلام ص: ١١١

لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد."

و قال: حديث غريب «١» و في هذا دليل على أنها مكية و الله اعلم، و قال ابن مسعود و مقاتل: هي مدنية كلها و هذا القول ينفي

حديث الجن لأن حديث الجن كان في مكة و بهذا الحديث إفادة بان الذين يحدثهما الله عز و جل بسورة الرحمن هم الإنس و الجن و من اجل هذا الحديث نقف نحن المسلمين موقف الغرباء عن المهدي عليه السلام في القرآن الكريم و لذلك فإنى أدعو الله عز و جل بهذا الدعاء.

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم - تفسير القرطبي -

النذير الأخير، ص: ١١٩

اللهم أنى عبدك الفقير اليك أضع بين يديك هذا الحديث شاهدا بان هذا الحديث ليس بقول الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام، و إنك أنت العليم الحكيم و هذه الشهادة جاءت بفضل علوم قرانك المجيد و هداه و آياته المنيرة و إثباتا بان القرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و اتخذت هذه الأسباب لهذا القول:

ذكر المولى عز و جل للإنس و الجن فى القرآن كله يكون بالجمع و ليس بالثنى:-

إشارة

و هو عند ما يذكر الله عز و جل الإنس و الجن فى القرآن يذكرهم بالجمع و آية "فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" مذكورة بالثنى، و لو كان المعنى الإنس و الجن لكان القول "فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبُونَ" و الآيات الدالة على ذكر المولى عز و جل للإنس و الجن بالجمع و هو علم مؤكد بالقرآن كله كالاتى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٢٩) يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
الأنعام

النذير الأخير، ص: ١٢٠

(٣٧) قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا الْأَعْرَافَ (١٧٨) وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ الْأَعْرَافَ (٨٧) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) الْأَسْرَاءُ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥) فَصَلت (٥٥) وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (٥٧) الذاريات

النذير الأخير، ص: ١٢١

(١١١) وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدْوًا شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ (١١٢) الْأَنْعَامَ (١٢٧) وَ يَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا الْأَنْعَامَ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَثَبَةَ الثَّقَلَانِ (٣١) الرَّحْمَنِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) صدق الله العظيم الرحمن هذا ذكر الله عز و جل للجن و الإنس فى آياته الحكيمه بالجمع و ليس بالثنى و هى جميع الآيات اللاتى ذكر فيها الجن و الإنس مجتمعين فى القرآن الكريم و ذلك إلا فى حالة آية واحدة فى القرآن كله و لها حكمها و هى:

النذير الأخير، ص: ١٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢٨) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آمَنَّا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢٩) صدق الله العظيم فصلت لقد اخبرنا المولى عز و جل فى كتابه المجيد أن هناك غاويين يغويين الكافر الذى رضى بالضلالة

غاوى من الجن و هو قرين الكافر و ذلك نتيجة لأن الكافر أعرض عن ذكر الرحمن، و بيانه كالاتى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٥) وَ مِمَّنْ يَعْتَسِبُ عَيْنَ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَ إِنَّهُمْ لَيَصِيدُونَ النَّاسَ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨) صدق الله العظيم الزخرف و غاوى من الانس و هو الذى يتخذه الكافر خليل فى الدنيا فهو كافر مثله يضلّه عن ذكر الله عز و جل و بيانه كالاتى:

النذير الأخير، ص: ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢٦) وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) صدق الله العظيم الفرقان و من ثم فإن الكافر يأتى يوم القيامة فيطلب من الله عز و جل أن يريه الذين أضلاه من الجن "قرينه" و الأنس "خليل الكافر" فيأتى قول الكفار جميعا يوم القيامة "ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن و الأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين."

خطاب الله عز و جل للجن و الأنس فى سورة الرحمن جاء فى ثلاثة آيات فقط الآية الأولى فى قوله عز و جل "سَنَنْفِخُ لَكُمْ آيَةً الثَّقَلَانِ" و هى مذكورة بالجمع فى قوله "لكم" و آيتان غيبيتان هما:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاَنْفَعُوا لَّا تَتَّخِذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) صدق الله العظيم سورة الرحمن النذير الأخير، ص: ١٢٤

آية يا معشر الجن و الأنس جاءت بالجمع فى "أن تنفذوا، فانفذوا و لا تنفذون" و هو العلم المؤكد بمخاطبتهم فى القرآن كله و المعنى أن الله عز و جل قال للجن و الأنس انفذوا من اقطار السموات و الارض بسطان ثم حدث الاثني ذواتا الآلاء على أن لا يكذبان ثم قال المولى عز و جل "يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ" و هذا تخصيص أن يكون الخطاب للجن و الانس بالجمع ثم يحدد على مثنى و كأن القول أن الذين سوف تكون لهما هذه الاستطاعة هما طائفتين من الجن و الانس و هذا الذى حدث بالفعل كشرط من شروط الساعة، فكانت الاستطاعة لدولتين هما أمريكا و روسيا لا غيرهما، فهما الدولتان اللتان تملكان سفن فضاء و لم يظهر ثالث لهما، و المعلوم أن الله عز و جل عند ما يذكر طائفتين من الناس فى القرآن الكريم يذكرهما بالمثنى لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٢١) إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَ اللَّهُ وَ إِلَيْهِمَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢) سورة آل عمران (٨) وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْطَلُّوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا صدق الله العظيم سورة الحجرات

النذير الأخير، ص: ١٢٥

و من هذا فإنه إذا كان المخاطبون بالآية الجن و الأنس لكان القول "فبأى آلاء ربكم تكذبون" و هذا أول الأسباب اللاتى تنفى أن يكون الحديث للانس و الجن.

١- الإلزام بان المخاطبان بالآيات مصطفين من الله عز و جل:

أوجد الله عز و جل بسورة الرحمن آيات بها عذاب، و العذاب لا يوافق الآلاء مثل قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٤) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) صدق الله العظيم الرحمن يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ (٤١) فَبِأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢) صدق الله العظيم الرحمن من ثم فإن المخاطبان ذواتا آلاء خاصة و بعيدين عن هذا العذاب، و يكون الخطاب لهما به علم تجليه أحوال الكافرين الذين يحاولون أن ينفذوا من اقطار السموات و الارض أكثر مما حدد لهم الله عز و جل، و احوال المجرمون يوم القيامة.

٢- المخاطبان بالآيات هما الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام و المهدي عليه السلام: و ذلك لسببان:

إشارة

أولهما: جاء خطاب الله عز و جل لأثنين من خلقه و أفرادهما بهذا الخطاب في آيات سورة الرحمن حيث أن أكثر هذه الآيات تقع في النذير الأخير، ص: ١٢٦

علم الغيب فمنها ما يقع كشرط من أشراف الساعة و منها ما يقع في الدار الآخرة و ما يقع منها في الدنيا كشرط من أشراف الساعة لا يتصوره عقل بشر و لذلك حمل الله عز و جل هذان الشخصان أن لا يكذبان حتى يقع و يظهر ما في الآيات و هو عز و جل أعلم انهما لا يكذبان فهما خيرة خلقه و الدليل على ذلك انه عز و جل يريهما جهنم كبرهان و كرامة لهما في الدنيا و قبل أن يدخل فيها المجرمين لقوله عز و جل في نفس سورة الرحمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يُطَوَّفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (٤٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥) صدق الله العظيم سورة الرحمن و المعنى بهذه الآية أن بشرين يريان جهنم في حياتهما الدنياوية و بفضل الله عز و جل و قبل أن يدخل فيها المجرمين يوم القيامة، و ان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون، و وقعت رؤية جهنم التي يكذب بها المجرمون للنبي عليه أفضل الصلاة و السلام بل و بصره المولى عز و جل بالمجرمين بها كما جاء بأحاديث المعراج، و النبي الحبيب هو أول المخاطبين و الثاني سوف تحدث له رؤيا جهنم التي يكذب بها المجرمون في آخر الزمان و بعد تجلي أشراف الساعة للعالمين و هو خليفة الله المهدي عليه السلام و ذكر آيات سور التكويد تأكيد لهذا المعنى، و بها عشرة أشراف للساعة تحدث قبل الرؤيا و الآيات.

النذير الأخير، ص: ١٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ (١٤) صدق الله العظيم التكويد ثانيهما: فاتحة سورة الرحمن حددت المخاطبين بآياتها و ذلك من قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) صدق الله العظيم الرحمن هو اسم من أسماء الله الحسنى و ذكر الله عز و جل اكبر رحمته للعالمين هو بعث نبيه الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام بالرسالة الخاتمة لقوله عز و جل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) صدق الله العظيم الأنبياء فالرسول عليه أفضل الصلاة و السلام هو رحمة الله عز و جل للعالمين فهو أول المخاطبين بالآيات و قوله عز و جل بعد الرحمن "علم

النذير الأخير، ص: ١٢٨

القرآن "إشارة الى من سوف يكون عنده علم الكتاب و علم الكتاب هو علم القرآن، و الذي سوف يكون عنده علم الكتاب هو الذي يشهد مع الله عز و جل يوم القيامة على صدق إرسال النبي الحبيب بعلم الكتاب ليهت الكفار، و علم الكتاب هو علم ستة آلاف و مائتين و ستة و ثلاثون آية بالأحرف الاعجازية التي تبدأ بها بعض السور و كثير الكثير في القرآن لا نعلمه، و ذكر من عنده علم الكتاب في القرآن الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) صدق الله العظيم الرعد و ما زالت الأمهات تنجب من يقول على الرسول الحبيب إنه ليس مرسلًا، و إلا- آمن اليهود و النصارى في زمننا بالرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و قبل زمننا هذا و لكن سيحضر المولى عز و جل من عنده علم الكتاب يوم القيامة ليشهد بعلم الكتاب عليهم مع الله عز و جل إنهم كانوا كافرين.

الأحاديث النبوية الشريفة و القرآن الكريم بهما الإشارة و التحديد بأن المهدي عليه السلام هو الذي سوف يكون بإذن الله عنده علم

و الإشارة من قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام عن زمان المهدي بأن الأمة تنعم في عهده بنعمه لم تنعمها من قط و هل ترون نعمة في الدنيا أنعم من علم الكتاب، و جاء في الأحاديث النبوية الشريفة

النذير الأخير، ص: ١٢٩

أن الدجال و أعوانه يحاصرون المسلمين بقيادة المهدي السلام في مدينة بيت المقدس فلا يجد المسلمون الطعام و الشراب فيسبحون الله عز و جل فيسرى عليهم التسيح مسرى الطعام و الشراب إلا قليلا و وصفهم الرسول الحبيب بأنهم كالملائكة في التسيح و عدم الأكل، و جاء و وصفهم في القرآن الكريم كذلك مع وصف المهدي عليه السلام انه علم للساعة و يجب اتباعه و لم يوصف بأنه شرط للساعة او ذكرى للساعة بل وصف انه علم و هذه إشارة و قول كافي لكي نعلم أن المهدي عليه السلام هو الذي سوف يهب له الله عز و جل علم الكتاب فيحكم به دون خطأ او عيب و الآيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥٩) وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (٦٠) وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَاعِيَهُ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) صدق الله العظيم سورة الزخرف و قوله عز و جل "إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَاعِيَهُ" يفيد قسم المولى بعلمه للكتاب على أبواب الساعة و عند تواجد من عنده علم القرآن الكريم هل يدخل بعلم القرآن على المسلمين و لذلك جاء في سورة الطور ذكر "كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ" بين حرمين لله و هما الطور و البيت المعمور و بتتبع الكيفية التي ذكر الله عز و جل بها القرآن الكريم "الكتاب" او الكتب المنزلة على المرسلين من قبل تبيين أن "كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ" ليس رساله من الله عز و جل و ذلك كما جاء

النذير الأخير، ص: ١٣٠

في تدبر سورة الطور في الفصل السادس من هذا الكتيب، و من ثم جاء التأويل بأنه كتاب المهدي - عليه السلام - به علم الكتاب و ذلك عند توليه الخلافة و تكون له صفة الانتشار و ذلك و خاصة بان الله عز و جل حدد انتشار العلم بأنه يكون بالقلم "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" و لن يكون انتشار علم الكتاب عن طريق السمع على الرغم من تواجد الإذاعات و التلفزيون و هما المذكورتين في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية، و علم الكتاب هو علم القرآن هو علم الله عز و جل فلا يحيط أحد بهذا العلم إلا بما شاء "وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" و قوله عز و جل بما شاء يفيد انه شيء غير عاقل و لذلك فإن (ما) تشير إلى كتاب مسطور في رق منشور و لو جاء القول إلا بمن شاء لكان المعنى من عنده علم الكتاب يقص علم الكتاب على الناس ليسمعوه و ينقلوه سماعي و قوله عز و جل في سورة الرحمن "علم القرآن" يفيد أن علم القرآن الكريم كله بصراطه المستقيمة الواحدة دون تدخل أي تأويلات أخرى معه سوف يصل للناس في الدنيا و لو في آخر الزمان، و يدعم ذلك التأويل ما جاء بسورة النبأ في قول الله عز و جل "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ. كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ أجمع العلماء على انه هو نبأ القرآن الكريم، و ذكر المولى عز و جل "كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ." يفيد أن النبأ العظيم يأتي العلم به مرتين، و هذا ما يدعم هذا التأويل، انه يأتي تأويله على يد المهدي عليه السلام في آخر الزمان عند توليه الخلافة، ثم يوضع مرة أخرى للمجرمين يوم القيامة، و الله سبحانه و تعالى هو العليم الخبير.

النذير الأخير، ص: ١٣١

و جاء ذكر بعث المولى عز و جل للمهدي عليه السلام في آيتين بالقرآن الكريم ليدين بهما الخلق و جاءت أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة لهذا البعث و الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ مِمَّا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩) وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِي وَإِلَّا تَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ (١٥٢) صدق الله العظيم البقرة وورد في كتب التفسير و هي التفسيرات الشائعة أن قول الله عز و جل "وَأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ" عرفتم قبلي قاله الزجاج و اتمام النعمة بالهداية بالقبلة، و قيل دخول الجنة و قيل التشبيه واقع على النعمة في القبلة كالنعمة في الرسالة.

بيد أن العلم القرآني الذي أحاط بالكعبة أنها وجهه يتوجه إليها المسلمين في صلاتهم و هي البيت الحرام و البيت المعمور بالأرض جعلها الله عز و جل مثابة للناس و أمانا و ان يتخذ المسلمين من مقام إبراهيم مصلى و فرضا لمن يستطيع أن يحج البيت او يعتمر، فهو مكان مقدس و حرمة من حرمت الله عز و جل و جعل الصلاة فيه بخشوع و قلب سليم بمقام عشرة آلاف صلاة أو أكثر فيما دونه عدا المسجد النبوي الشريف

النذير الأخير، ص: ١٣٢

و بيت المقدس و لكن ليس للكعبة البيت الحرام أن تهدي الناس و تعلمهم الكتاب و الحكمة و تزكيهم و تعلمهم ما لم يكونوا يعلمون و لا تشهد على الأمم يوم القيامة و لكن نعمة الهدى إلى دين الله من خلال علم القرآن الكريم يتم ببعث الرسل لهداية الناس و دفعهم الى الحق بالكتب السماوية المنزلة عليهم و بأمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر و امتداد الهدى للمرسلين عليهم الصلاة و السلام يكون في أولياء الله من بعدهم و أمثلة ذلك الهدى في أولياء الله من القرآن الكريم في عزيز عليه السلام الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلم تثبت آيات الله عز و جل أنه نبي و دل الأثر انه علم بنى إسرائيل في زمن عصيب لهم التوراة، ثم كفروا بعد ذلك و ادعوا انه ابن الله و العياذ بالله، و من الهدى الذي جعله الله بواسطة أوليائه الصالحين ما كان للخضر و ذى القرنين عليهما السلام الأمثلة على جعل الله عز و جل الهدى في المرسلين و أصفياؤه من بعدهم سواء كانوا أنبياء أو أولياء لله من آيات الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٧١) وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣) الأنبياء

النذير الأخير، ص: ١٣٣

(٢٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) السجدة قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) صدق الله العظيم الأعراف و قول الله عز و جل في آيات بعث المهدي "وَأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ،" هو وعد الله عز و جل بإتمام نعمه الهدى على المسلمين كما أتمها من قبل بإرسال الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، و هو ختام الدين الذي تحدث عنه الرسول الحبيب بعث الله عز و جل للمهدي عليه السلام في آخر الزمان، و هو من عنده علم الكتاب بدلائل أحاديث النبي الحبيب و القرآن الكريم، و الذي يحكم بما أنزل على النبي الخاتم الحبيب و لا يخطئ في حكمه بعلم الكتاب و تأيد المولى عز و جل له.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال "قلت يا رسول الله آمنة المهدي أو غيرنا؟

فقال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام:

النذير الأخير، ص: ١٣٤

"بل منا «١»، يختم الله به الدين، كما فتحه بنا "صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم أبو القاسم الطبراني، و أبو نعيم الاصبهاني، و عبد الرحمن بن أبي حاتم، و أبو عبد الله نعيم بن حماد، و غيرهم.

* مبعوث الله عز و جل في آخر الزمان المهدي عليه السلام - يؤتبه الله عز و جل ملك عظيم:

و من قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَنِ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّدَ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) صدق الله العظيم سورة النساء و هو قول الله عز و جل أ لم تعلم بالذين أوتوا نصيبا من الكتاب و هم من بنى إسرائيل يؤمنون بالسحر و الشيطان و العياذ بالله، و هذا ما اخبرنا

(١) عقد الدار في اخبار المنتظر - ليوسف الشافعي - من علماء القرن السابع الهجري

النذير الأخير، ص: ١٣٥

به المولى عز و جل في كتابه بأنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان عليه السلام و ما كفر سليمان عليه السلام و لكن الشياطين كفروا، و بالتالى فإن هم كفروا لأنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على هذا الملك فإن حرفوا عن الصراط و الأيمان، و يقولون لكفار مكة وقت تنزيل الوحي على الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام إنهم أهدى من الذين اتبعوا النبي الحبيب، فالذين قالوا ذلك هم الذين لعنهم الله و لا ينصرون، فكشف الله عز و جل عن مرادهم و هو الملك الذى لو أصبح عندهم فلا يؤتون أحدا شيئا، و هذا من أعجاز قول الله عز و جل و لاح ظاهره بالأفق بعد ظهور بنى إسرائيل فى آخر الزمان و وعد الآخرة، و ما وجدناهم إلا يريدون الملك فبحثوا عن هيكل سليمان عليه السلام عن طريق نفق فعلوه تحت بيت المقدس فى تسعينات القرن العشرين، و ذلك تحسبا لظهور ملكهم الدجال لينصبوه ملكا على العالم، و لانهم اصلا كفروا بالأيمان من بعد سليمان عليه السلام و قتلوا الأنبياء و رغبوا فى الفساد و أعرضوا عن الحق و كرهوا ما نزل على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، فهم الابدع عن فهم ملك سليمان عليه السلام، و ما كان ملك سليمان إلا وهبه من الله عز و جل لهذا الرجل الصالح و من معه بالإيمان، و لا يصلح الهيكل الا لسليمان عليه السلام كما لا تكون الجنة إلا لأهلها، و الدليل على ذلك بعد موت سليمان عليه السلام انقض هذا الملك و لم يصلح الهيكل لاحد بعده و لذلك جاء دعاء سليمان "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"، فلا ينبغى هذا الصرح او الهيكل لاحد بعد سليمان عليه السلام، و لو احضروا كنوز الدنيا لعمل هيكل ما اتاهم الله عز و جل الملك، لانهم على ركيزة كفر و لعنه من الله عز و جل، ثم جاءت الآية التالية تخبرنا أم

النذير الأخير، ص: ١٣٦

يحسدون الناس على ما اتيهم الله عز و جل من فضله فإن الله عز و جل اتى آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و اتاهم ملكا عظيما، و الذى اتاه الله عز و جل الكتاب و الحكمة هو الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١١٢) وَ لَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسِهِمْ وَ مَا يُضَمُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣) صدق الله العظيم النساء و بتتبع لفظ الكتاب و الحكمة فى آيات القرآن الكريم وجد إنها ذكرت فيه مجتمعة تسعة مرات منها الآية السابقة التى تفيد إيتاء الله عز و جل لنبيه الخاتم الحبيب الكتاب و الحكمة، و أربعة مرات ذكرت أن الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام يعلمنا الكتاب و الحكمة و ذلك فى سورة البقرة آية (١٢٩)، (١٥١) و سورة آل عمران آية (١٦٤) و سورة الجمعة آية (٢)، و مرة ذكرت أن نذكر نعمه الله عز و جل علينا و ما أنزله علينا من الكتاب و الحكمة بسورة البقرة (٢٣١)، و مرتان وعد الله عز و جل لمريم عليها

السلام أن الله عز وجل سوف يعلم عيسى عليه السلام الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وذلك على سبيل العلم بسورة آل عمران آية (٤٨) وآية أن الله عز وجل علم عيسى عليه السلام الكتاب
الندير الأخير، ص: ١٣٧

والحكمة والتوراة والإنجيل بسورة المائدة آية (١١٠) وذلك على سبيل العلم أيضا، أما الكتاب والحكمة "القرآن الكريم" الذي تعلمه عيسى عليه السلام فهما منسوبان للنبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، والتوراة منسوبة لموسى عليه السلام، أما الإنجيل فهو منسوب لعيسى عليه السلام لقوله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) المائدة (٢٦) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْتَقْوُوا (٢٧) صدق الله العظيم الحديد ومن ثم فإن اليهود في زمن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يريدون الملك وهو ليس لهم، لأن الله عز وجل أتى الرسول الخاتم الحبيب الكتاب والحكمة واتى خليفة الله المهدي في آخر الزمان ومن معه ملكا عظيما وهو حفيد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، والدلائل التي

الندير الأخير، ص: ١٣٨

تدل على أن الملك العظيم سوف يأتيه الله عز وجل للمسلمين بقيادة خليفة الله المهدي في آخر الزمان عديدة، ومنها أن الله عز وجل عطف الملك العظيم على الكتاب والحكمة بحرف الواو، وهذه دلالة أن الذين سوف يأتون الملك العظيم هم الذين أتوا الكتاب والحكمة "القرآن الكريم" فلا يكون لليهود في زمن النبي وما بعده نصبا من الملك، والدلالة الثانية أن الله عز وجل لم يذكر الملك العظيم انه اتاه لاحد قبل بعث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وان الذين أتوا الملك قبل النبي الحبيب من الأنبياء او الأولياء عليهم السلام ذكروا بانهم اتوا ملكا او أتوا الملك، أما لفظ ملكا عظيما لم يأتى في القرآن كله الا في هذه الآية مقرونا بالكتاب والحكمة "القرآن الكريم".

ولقد وجاء ذكر هذا الملك في الأحاديث النبوية كثيرا منها.

«١» عن عبد الله بن عباس، رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام:

"ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران نمرود وبخت نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي."

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام اخرجه ابو الفرج ابن الجوزى في تاريخه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام:

(١) عقد الدرر في اخبار المنتظر - ليوسف الشافعي - من علماء القرن السابع الهجرى.

الندير الأخير، ص: ١٣٩

«١» المهدي منى، اجلى الجبهة، أفتى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين "صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام" اخرجه الإمام أبو داود فى "سننه" «١» عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، قل رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام "المهدي رجل من ولدى، وجهه كالكوكب الدرى، اللون عربى، والجسم اسرائيلى، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير فى الجوى، يملك عشرين سنة" صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام اخرجه الحافظ بن نعيم فى "مناقب المهدي" «٣» عن فاطمة بنت زيد بن الحارثة عن ابيها عن جدها، عن النبي عليه أفضل

الصلاة والسلام انه قال "انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، انا محمد خير البشر ولا فخر يولد لى حفيد هو خير البشر فى أيام الكرب الأكبر للمسلمين، يفتح الله له كل الدنيا، و يؤتى من كل شيئاً سبباً." صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) عقد الدرر فى اخبار المنتظر - ليوسف الشافعى

(٣) المهدي المنتظر على الابواب - للاستاذ محمد عيسى داود

النذير الأخير، ص: ١٤٠

الأقمار الصناعية بأنواعها و أصنافها

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ. وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ. وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ.

«١» جاء فى التفسير أن الخنس هى الكواكب، وقالوا انها النجوم تخنس بالنهار و تظهر بالليل، و تكنس اى تستتر، وقالوا الخنس البقر و الكنس الطباء، و قيل الخنس من الخنس فى الانف اى تاخير أرنبة الانف و قصر القصبه، و انوف البقر و الطباء خنس، ثم قالوا: و الاصح الحمل على النجوم لذكر الليل و الصبح.

و حيث أن الخنس تأتى بمعنى المخفيات، و لا- تفيد الآيات انها تختفى و تظهر بل انها تختفى فقط عند ما تكون جوار كنس، و اختفائها أما لكونها مغيبه عن الأنظار او لانها بعيدة جدا فلا يمكن رؤيتها، و جاءت الآيات مع آيات سورة التكوير التى تحمل أشراف الساعه العظام، و من ثم فإن تأويلها يرجع إلى قول الله عز و جل "فقد جاء أشرافها."

الخنس جمع و مفردها خناس: و الخناس بمعنى المخفى لقول الله عز و جل:

"الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ: "اى الذى يوسوس فى صدور الناس دون أن يراه الناس فهو خناس اى مخفى، و الكنس كمعنى كنس القمامه التى فى المكان، فلا يوجد شىء بالمكان إلا كنس بالمكسسه، و ربط الله عز و جل بين الخنس الجوار الكنس و الليل اذا عسعس و الصبح اذا تنفس بحرف عطف واو يفيد أن الخنس تكون جوار كنس اى تكنس المكان الواحد حتى اذا عسعس الليل "اى وقت

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي - شرح الخنس الجوار الكنس

النذير الأخير، ص: ١٤١

الغروب " او تنفس الصبح "اى وقت الشروق، " و يكون حالها انها مختفيه عن انظار بنى آدم و هى تكنس المكان الواحد.

و ينطبق هذا الوصف على الاقمار الصناعيه اللاتى يطلقها الانسان فهن تصلن إلى مستوى عال جدا فى السماء و حيث تنعدم الجاذبيه الأرضيه ثم تستقر و تثبت فى هذا المكان و لا تغيره حتى اذا جاء الليل او تنفس الصبح فتظل بمكانها و لكنها مختفيه عن الانظار، و هن ياخذن حركتهن بحركه دوران الأرض حول نفسها و حول الشمس فيظللن ثوابت فى أماكنهن اللاتى اطلقن فيه، و لكنهم جوار لانهم يأخذوا جرينهم بحركه دوران الارض، و هى كنس فلا تدعن مكان تحتهن الا و بثت فيه الموجات التى تنتشر بطريقه الصفوف المنتظمه المختلفه فى الاطوال "الصافات صفا" و التى تقع على البيوت كوقع المطر، فيستقبل هذا الكنس او البث الدش ثم ترجمه اجهزه الاستقبال إلى صوت و صوره، و مجالتهن عديده الاستخدام منها كوسيله اتصال "التليفون المحمول" او التجسس او الإذاعه ... الخ و اخطر نوع فيها هو التى تستخدمه الدول المتقدمه "الغير مسلمه" فى تحديد الاهداف بالصورة و المسافات و الابعاد التى على الأرض بدقه ثم توجيه الصواريخ بدلاله هذا التحديد إلى الأماكن المعينه، ثم ضرب الاهداف بعد ذلك بالصواريخ. و هذه الخنس

الجوار الكنس محقرة في قسم الله عز وجل "فلا- اقسام بالخنس" و لا- تقف أمام مراد الله عز وجل للمسلمين و هو النصر بإذنه و مدده على أعدائهم لقوله عز وجل "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" صدق الله العظيم سورة الروم. و هذا قول رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام من وحى ربه ملك السموات و الارض الذي يمدده بالقوة و الذي اطاع الله عز وجل و كان آمين في نقل رسالته، و هو ليس بمجنون كما زعم الكافرين و انه رأى ربه بالافق

النذير الأخير، ص: ١٤٢

المبين و انه لم يحجب عن الناس الغيب بل بلغه كما أمره ربه، و أن آيات هذه السورة حاملة لغيبات كثيرة لا تخطر على قلب بشر وقت التنزيل، و هو ليس بقول شيطان رجيم، و لقد احاط هذا القرآن بكل كبيرة و صغيرة سوف تحدث فاين تذهبون، و لكن هذا ذكر لكل الناس و العالمين، و هذا لمن كان مراده الاستقامة على الإيمان، و لكنكم لا تكون لكم استقامة الا بمراد الله عز وجل، و سبحان الله العظيم في معاني هذه السورة الكريمة الاعجازية التي تدل انه لا إله إلا الله محمدا رسول الله، و الحمد لله و الشكر لله.

ان تكوير الشمس و انكدار النجوم و تسير الجبال و تعطيل العشار و حشر الوحوش و تسجير البحار و تزويج النفوس و سؤال الموءودة بأى ذنب قتلت و نشر الصحف و كشط السماء و تسعير الجحيم و زلف الجنة و علم نفس بها و احضارهما و الخنس الجوار الكنس في عسعسه الليل و تنفس الصبح آيات من آيات الله عز وجل اللاتي انزلت على النبي الرسول الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و قد ظهرت هذه المحدثات الا واحده في علم الغيب، و سبحان الله عز وجل حيث قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
صدق الله العظيم فصلت (٥٣)

النذير الأخير، ص: ١٤٣

الفصل التاسع ذكر عند ظهور اشراط الساعة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن للناس علانية لا يفقهونها بسبب لعبهم و لهوهم عنها و هم يسمعونها في القرآن الكريم

في قوله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسْرَرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٣) صدق الله العظيم الأنبياء الآياتن الأولى و الثانية و معهما جزء من الآية الثالثة و هو قوله عز وجل "لاهيته قلوبهم" لمن تدبرهم، ليس المقصود بهم زمن الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام وقت تنزيل القرآن الكريم، و ذلك لأن حال الناس وقت التنزيل إما إيماناً به و اتباع الرسول و إما تكديبا و كفرا و صدا عنه و محاربة الرسول و من معه من المؤمنين، حتى إذا اشتدت محاربة الكفار

النذير الأخير، ص: ١٤٤

للمؤمنين و ضاقت بالرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و من معه ارض مكة المكرمة وقتئذ هاجر إلى المدينة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٢) وَ كَذَّابِينَ مِنْ قَوْمِي هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَوْمِيكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣) صدق الله العظيم سورة محمد و عند ما هاجر النبي عليه أفضل الصلاة و السلام و من معه إلى المدينة المنورة حاربه يهود المدينة سواء كانوا من بنى قريظة او بنى قينقاع او بنى النضير او يهود خيبر و كفار مكة بل اجتمعوا كأحزاب و حاصروا المدينة لقطع هذا التنزيل المبارك، حتى جاء فتح مكة و أنتشر الإسلام بعد ذلك.

و لكن الآيتين تتحدثان عن قرب الحساب و الناس في غفلة، و حالهم و هم يستمعون للقرآن إنهم يلعبون و قلوبهم لاهية، و هذا خلاف حال الناس وقت التنزيل فكان حالهم إما مؤمنين و إما يستمعون له و هم مكذبين كافرين به و يصدون عنه ثم محاربين له.

و لكن احب قبل أن نتدبر هذه الآيات أن نتدبر تدرج الزمان حتى يصل الناس إلى هذه الآيات الإعجازية. فعند ما كلم الله عز و جل موسى عليه السلام ذكر له أن الساعة آتية، و المعلوم أن بعث الله عز و جل للنبي موسى عليه السلام كان قبل بعث النبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام بأكثر من ألفين عام،
النذير الأخير، ص: ١٤٥

فتكون الساعة وقتئذ ليست قريبة نسيبا، و هكذا جاء قول المولى عز و جل للنبي موسى عليه السلام:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥) فَلَا يَصُدُّدُنْكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَزِدِي (١٦) صدق الله العظيم طه و هو أخبار الله عز و جل لنبيه موسى عليه السلام أن الساعة آتية يكاد يخفيها و لم يذكر المولى عز و جل قربها فتكون ليست قريبة نسيبا، و وقوعها لا محال منه.
ثم توالى الأزمنة و بعث الله عز و جل أنبياء كثيرة فى بنى إسرائيل و آخرهم النبي الرسول عيسى بن مريم عليه السلام.
و لما جاء زمن النبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام خاطبه المولى عز و جل فى القرآن الكريم، باقتراب الساعة مقترنا بانشقاق القمر، و قد انشق القمر فى زمن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام حتى ظهر غار حيراء وسط انشقاقه، و بيان هذا الذكر المبارك فى قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ١٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ كَلَّ أَمْرٌ مُّسْتَقَرٌّ (٣) صدق الله العظيم القمر من ثم فإن ظهور النبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام آذان لاقتراب الساعة، و كان حال الناس وقتئذ إنهم معرضون و يقولون سحر مستمر، و هم مكذبون و كافرون بما انزل على النبي عليه أفضل الصلاة و السلام من الله عز و جل و متبعين لاهوائهم.

ثم جاءت آيات سورة الأنبياء الغيبية، و ذكرها كالآتى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدِّثٍ إِلَّا انشيمعوه و هُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ اسِيرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٣) صدق الله العظيم الأنبياء و هنا ذكر الله عز و جل اقتراب الحساب للناس و ليست الساعة، و ذلك لأن الساعة وقتئذ لا تكون قريبة بل تكون على الأبواب، ذلك و ان الساعة هى التى ينهى بها الله عز و جل حياة الناس المتسلسلة منذ أن نزل آدم على الأرض و معها حياة الجان أيضا إلا من يشاء الله عز و جل، ثم

النذير الأخير، ص: ١٤٧

تكون فترة زمنية لا يعلمها الا الله عز و جل ثم يكون يوم البعث للحساب، فهذه الآية الكريمة تحدث الناس عن اقتراب الحساب و هى مؤشر بان الساعة على الأبواب، و على سبيل المثال: اذا كنت فى حجره لها باب مفتوح، و أنت على بعد ثلاثة خطوات من الباب و بعد هذا الباب طرقة، فىكون حالك انك قريب من الباب، فإذا اجتزت هذه الثلاثة خطوات أصبحت أنت قريب من الطرقة و واقف على حافة الباب.

و يكون حال الناس وقتئذ فى غفلة معرضون، و قوله عز و جل فى غفلة يفيد أن الناس يعلمون أن الساعة سوف تاتى و لكنهم فى غفلة عن أشراتها و علاماتها الموجودة فى القرآن الكريم، بسبب اعراضهم عن تدبر القرآن و هجر معانى آياته فجعلوه مهجورا و عشرين، فاصبحوا لا يعلمون الحق الذى به، و إن سألتهم هل الساعة على الأبواب لقالوا "أن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون،" فاصبح عندهم طول الامل و حب الحياة، و لكن تاتى الآية الثانية لتعلمنا أن الناس وقتئذ لا ياتيه من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم اى لا يستمعون القرآن وقتئذ إلا و هم يلعبون و قلوبهم فى لهو حتى يأتى ذكر الله عز و جل فى آياته الحاملة لا

شروط الساعة و تكون وقتئذ ظاهرة بين يديهم لقوله عز و جل محدث اى حادث و واقع، فيكون الذكر من الله عز و جل و هو القرآن الكريم حادث و مستحدث بين ايدى الناس و هى اشرط الساعة اللاتى تدبرنها سويا فى القرآن الكريم و اللاتى تم وقوعها بالفعل، و لكن قلوبهم فى لهو عنها و فى غفلة عنها، لانهم فى لهو لجمع المال و استحوذ المناصب و اللعب فى النوادى و بالطبع خروجهم عن نهج المؤمنين الموصفين فى القرآن و الأحاديث النبوية.

النذير الأخير، ص: ١٤٨

و توضيح لمعنى قول الله عز و جل " مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ، " فأيام الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و الصحابة رضوان الله عليهم ليس جميع ما فى آيات القرآن الكريم محدث كقول الله عز و جل " وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ " فهو ذكر من الله عز و جل و لكنه غير محدث لأن العشار وقتئذ لم تعطل، و لكن منذ أكثر من سبعين عام تقريبا عطلت العشار و أصبح الإنسان يستخدم غيرها فى المواصلات، فاصبح هذا الذكر المبارك وقت ظهوره محدث اى حادث و ظاهر بين الناس و لكنهم فى غفلة عن معناه لما تدبرنا.

ثم انتقل قول المولى عز و جل من التحدث عن هذا الغيب المطلق لتوضيح اقوال الذين ظلموا من الكفار وقت التنزيل بحجة أن هذا بشر مثلكم و انه ساحر، فقال لهم النبى الحبيب " قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، " اى الذى يسمع نجواكم و هو الذى يعلم ما سوف يكون، ثم تتوالى آيات سورة الأنبياء يخبرنا المولى عز و جل بان هذا القرآن فيه ذكرنا، و انه لحق ذكرنا نحن المسلمين و ما تواجد معنا من الكفار بما انزل على محمد عليه أفضل الصلاة و السلام فى آخر الزمان، و هو قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠) صدق الله العظيم الأنبياء

النذير الأخير، ص: ١٤٩

و إنه لحق فيه ذكرنا و علمنا بهذا الذكر يتطلب تعقل فى الآيات، و لذلك جاء قوله عز و جل أَفَلَا تَعْقِلُونَ، و حقا انه ذكرنا لما تدبرنا فى الآيات الحاملة لاشراط الساعة.

ثم تمضى آيات سورة الأنبياء لتؤكد المعنى السابق و ترسخه على أتم وجه و هو قوله عز و جل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢٣) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤) صدق الله العظيم الأنبياء و هو أن الله عز و جل جعل هذا القرآن برهانا لمن مع الرسول، و تدبروا معنى قوله عز و جل " ذِكْرٌ مِنْ مَعِي، " و لو أن القول جاء هذا ذكرى و ذكر من معى لكان لزاما أن يكون الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام بين الناس حتى تظهر هذه المحدثات، و هكذا جاء قول الله عز و جل لرسول الكريم " وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ " فجعل الله عز و جل ذكر النبى عليه أفضل الصلاة و السلام مرفوعا متمثلا فى قول لا اله الا الله محمدا رسول الله حتى بعد وفاته لأن الرسالة قائمة و ما فى الرسالة من غيبات سوف تحدث فى آخر الزمان و اليوم الآخر و وقت حدوث الساعة و وقت قيام الساعة و يوم الفصل و الحساب، و انه لقول الفصل ليس بالهزل، فيكون هذا ذكر مرفوع لمن مع الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام لمن قال لا اله الا الله محمدا رسول الله بعد وفاة النبى الحبيب و الذين تظهر

النذير الأخير، ص: ١٥٠

عليهم هذه المحدثات فتكون كبرهان لهم، و لكن الكافرين ليس لديهم برهان على هذه المحدثات لانه لا دين لهم، فهم لا يعلمون الحق و هم معرضون، و سبحانه الله العظيم عالم الغيب و الشهادة لا اله الا هو.

و قد ذكر الله عز و جل ذكره المحدث فى سورة الشعراء، و لكن مصحوبا بظهور آية من السماء، و هو قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنَّ نَسْفًا نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنْ

السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٦) صدق الله العظيم الشعراء هو قول الله عز وجل هذه آيات القرآن المبين الذى لها بيان و بيانها هو ظهورها، وإنك تهلك نفسك حتى يكونوا مؤمنين، فإن شاء الله عز وجل نزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين، ثم حدد الله عز وجل زمن إنزال هذه الآية وهو زمن آخر غير زمن تنزيل القرآن وهو الزمن الذى يكون فيه ذكر الرحمن وهو آيات القرآن الكريم محدث أى حادث و واقع بين الناس، وعند حدوث و وقع هذه الآيات علانية للناس فيصبح خبر الذين اهلكت نفسك حتى يكونوا مؤمنين ماضيا

النذير الأخير، ص: ١٥١

لقوله عز وجل الا كانوا عنه معرضين، وانهم كذبوك فسوف ياتيهم خبر الذى كانوا به يستهزءون. وقد علمنا من سورة الأنبياء انه عند ما يأتى ذكر الله عز وجل محدث يكون الناس وقتئذ على أبواب الساعة و على مقربة للحساب، و لكن الله عز وجل فى سورة الشعراء ربط بين حدوث آياته و وقعها و ظهورها بين الناس و انزال آية من السماء وقت حدوث آياته التى تحمل أسرار الساعة و اللاتى تدبرها سويا فى هذا الكتيب، و قد نقل إلينا الأولين و هم الصحابة و التابعين أن رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام حدد هذه الآية و قالوا:

عن شهر حوشب، قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام.

"فى المحرم ينادى منادى من السماء، ألا أن صفوة الله من خلقه فلان، فاستمعوا له و اطيعوه، فى سنة الصوت و المعمة" صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام اخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن باب علامة اخرى عند خروج المهدي، و هو حديث متداول بين العلماء عند ما يكتبون عن المهدي عليه السلام و علاماته.

النذير الأخير، ص: ١٥٢

الفصل العاشر ذكر المسيح الدجال قصة و اسما فى القرآن الكريم

ذهب كثير من العلماء أن الله عز وجل لم يذكر المسيح الدجال فى القرآن الكريم لحقارته، و لكن لدينا من آيات الله عز وجل ما يدلنا أن هذا القرآن لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها، و ان الله عز وجل لم يفرط فى الكتاب من شىء، من ثم فلا بد من وجود ذكر لهذا الدجال فى القرآن الكريم لانه شر غائب منتظر، و لوجود كم من الأحاديث النبوية تشير إلى هذا الشر المنتظر مقترنا بظهور اليهود "بنى إسرائيل" فى وعد الآخرة.

للقوف على هذا الذكر، فلا بد من سياق حديث مسلم لثميم الدارى، و ما جاء فى هذا الحديث يواجهه العالم الآن كبوادى و علامات دلت على صحته بقوة، و أوشك أن يكون يقينا، و جاء الحديث الطويل هكذا:

عن عامر بن شراحيل الشعبي، شعب همدان، انه سأل فاطمة بنت قيس، أخت الضاحك بن قيس، و كانت من المهاجرات الاول، فقال: حدثني حديثا سمعته من رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام، لا تسنديه إلى أحد غيره.

فقال: لئن شئت لافعلن.

النذير الأخير، ص: ١٥٣

فقال لها: اجل، حدثني فقالت: نكحت ابن المغيرة، و هو خيار شباب قريش يومئذ فاصيب فى أول الجهاد مع رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف، فى نفر من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و خطبني رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام على مولاه أسامة بن زيد، و كنت قد حدثت أن رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام، قال "من احبنى فليحب أسامة" فلما كلمنى رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام قلت أمرى بيدك فانكحني من شئت.

فقال: "انتقلني أم شريك" و أم شريك امرأة غنية من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان قلت: سأفعل قال: "تفعلي، أن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان، فاني أكره أن يسقط عنك خمارك، و ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، و لكن انتقلني إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم".

و هو رجل من بني فهر قريش، و هو من البطن الذي منه.

فانتقلت اليه، فلما انقضت عدتي، سمعت نداء المنادي، منادى رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام، فكنت في النساء التي تلا ظهور القوم، فلما قضى رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام و صلواته جلس على المنبر، و هو يضحك، فقال "ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال "أ تدرؤن لما جمعتمكم." النذير الأخير، ص: ١٥٤

قالوا: الله و رسوله اعلم.

قال: "اني و الله ما جمعتمكم لرغبة، و لا لرهبة، و لكن جمعتمكم لأن تميما الداري رجلا نصرانيا، فجاء مبايح، و اسلم، فحدثني حديثا وافق الذي كنت احديثكم عن المسيح الدجال، حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم و جزام، فلعب بهم الموج شهرا، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر، حتى مغرب الشمس، فجلسوا في اقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة فلقتهم دابة اهل بكثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره".

فقالوا: ويلك ما انت؟

قالت: أنا الجساسة.

قالوا: و ما الجساسة.

قالت: ايها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالاشواق.

قال: لما سمت لنا رجل، فرقنا منها. أن تكون شيطانه.

قال: فانطلقنا سريعا، حتى دخلنا الدير، فاذا فيه أعظم إنسان رأينا قط خلقا، و اشد وثاقا، مجموعه يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

قلنا: ويلك، ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبري، فاخبروني ما أنتم؟

قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقينا دابة اهدب كثير الشعر، لا ندرى ما

النذير الأخير، ص: ١٥٥

قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما انت: قالت: انا الجساسة.

قلنا و ما الجساسة؟ قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالاشواق، فاقبلنا اليك سريعا، و فرعنا منها، و لم نأمن أن تكون شيطانه.

فقال: اخبروني عن نخل بيسان.

قلنا: عن اي شأنها تستخبر؟

قال: أسألکم عن نخلها، هل يثمر؟

قلنا: نعم.

قال: إنها توشك أن لا تثمر.

قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية.

قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟

قال: هل فيها ماء؟

قالوا نعم: هى كثيرة الماء.

قال: أما أن ماءها يوشك أن يذهب.

قال: أخبروني عن عين زعر.

قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟

قال: هل فى العين ماء؟ و هل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا له: نعم، كثيرة الماء، و أهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين، ما فعل؟

قالوا: قد خرج من مكة، و نزل يثرب.

قال: أقاتله العرب؟

قلنا: نعم.

النذير الأخير، ص: ١٥٦

قال: كيف صنع بهم؟

فأخبرناه انه قد ظهر من يليه من العرب، و أطاعوه.

قال لهم: قد كان ذلك؟

قلنا: نعم.

قال: أما أن ذلك خير لهم أن يطيعوه، و إنى مخبركم عنى، أنا المسيح، و إنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فاسير فى

الارض، فلا- أذع قرية إلا- هبطتها فى أربعين ليلة، غير مكة و طيبة، هما محرمتان على كلتاها، كلما اردت أن ادخل واحدة منهما،

استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها، و إن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام، و طعن بمخضرتة فى المنبر "هذه طيبة، هذه طيبة" يعنى المدينة "الأهل كنت

حدثتكم ذلك؟"

فقال الناس: نعم.

قال: "فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه، و عن المدينة و مكة، إلا إنه بحر الشام، او بحر اليمن، لا بل من

قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو" و أم ما بيده إلى المشرق.

قالت: فحفظت هذا من رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام.

أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه.

بعد سياق هذا الحديث العظيم، نقف عند بعض المعانى أولهم:

تواجد رجل جسيم موثقاً فى جزيرة ما بالبحر او المحيط، و ثانيهم: انه سمي نفسه بالمسيح، و ثالثهم: انه لم يؤذن له بالخروج او لم

يفك حبسه، و رابعهم: انه يخرج فلا يدع قرية الا هبطها فى اربعين ليلة غير مكة و طيبة، و تدبروا القول فى هبطها و هو دليل انه لا

يمتطى إلا شىء كالتائرة حيث إنها لها صفة الهبوط من السماء على القرى، خامسهم:

النذير الأخير، ص: ١٥٧

أن له علامات تدل على ظهوره، و لم يحن وقت خروجه في زمن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

و ان من المحدثان التي بين يدينا الآن هو وجود جزيرة عند غروب الشمس اى اتجاه غروب الشمس كما حددها تميم الدارى و هى فى المحيط الأطلسى يحوم حولها خطر و أمور غير عادية، و لا أحد يستطيع الوصول إليها، و سماوا المثلث الموجود فيه الجزيرة بمثلث الرعب و الشيطان او مثلث برمودة، حيث لا تستطيع غواصة أن تسير فى هذا المكان و كذلك اى طائر، و ان الأستاذ/ محمد عيسى داود وضع علاقته بين هذا المثلث و المسيح الدجال بجزيرته و أمريكا و اليهود و الأطباق الطائرة و تأييد امريكا لفساد إسرائيل فى الشرق الأوسط، و ذلك بحكم دراسته للسريانية و العبرية، بل كانت له مجهودات ذات بذل مالى و جهد للسفر لتتبع هذه الآثار فى الغرب و أمريكا، و هو رائد فى هذه الكتابات، و من ضمن المفكرين القلائل الذين استشعروا بعلم أن بداية نهاية الكون و شيكته و كتبوا بأقلامهم بدلالات ما يحذروا به المسلمين من شر على الأبواب "المسيخ الدجال" و يشيروا بأقلامهم بدلالات أن هناك رحمة من الله عز و جل للمسلمين مجددة بيعث "خليفة الله المهدي- عليه السلام" على الأبواب، و ستشهد الكرة الأرضية أقوى و أعنف الحروب و الخسوفات منذ أن نزل آدم و حواء عليهما السلام على الأرض بدلالات، و هذه الأقلام ظهرت كتابتها بشدة فى تسعينات القرن العشرين، و سميت هذه السنوات بصرخة العلماء و المفكرين المصريين المسلمين للتنبيه على شدة إديار الزمان و دفع الناس إلى الأيمان لما تسير الدنيا تجاهه الآن، و لم يخشوا فى كتابتهم إلا الله عز و جل و لم يهابوا قوة الدول العظيمة بل نقلوا

النذير الأخير، ص: ١٥٨

الوضع كما علموه فى الدين بتفكر و تدبر أسأل الله العظيم أن يزيدهم علما و ان يجعل مثوهم الجنة، و الله سبحانه و تعالى هو العليم الخبير.

و فى ذكر هذا الملعون المحبوس بجزيرة الإلزام لتواجد ذكره فى القرآن الكريم لأن الله عز و جل لم يفرط فى الكتاب من شىء فلا بد من أن هناك أمر من المولى عز و جل بحبس هذا اللعين فى هذه الجزيرة لحكمه من الله عز و جل، و هذا الأمر حقا موجود بالقرآن الكريم و جاء بسورة طه فى قول الله العظيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مَا أَعْجَلَك عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِيفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبُّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُم وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَ فَلَا يَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَ لَا نَفْعًا (٨٩) وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا بَنِ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) صدق الله العظيم طه

النذير الأخير، ص: ١٥٩

و هو أن الله عز و جل وعد موسى عليه السلام بان ينزل عليه كتاب فيه هدى و نور لبنى إسرائيل، فاختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلا، و ترك أخاه هارون عليه السلام فى بنى إسرائيل، فاعتكف موسى عليه السلام و من معه أربعين ليله بعيدا عن قومه، حتى جاء ميقات الله عز و جل، فذهبوا إلى جبل الطور، و تعجل موسى عليه السلام عن قومه فسبقهم إلى جبل الطور لشدة حبه لله عز

و جل، فاخبره الله عز و جل أن السامري اوقع فتنة في بنى اسرائيل و أضلهم في مدة الاربعين ليله الذي غاب فيها موسى عليه السلام و من معه لوعده الله عز و جل، فلما رجع موسى عليه السلام و من معه إلى قومه غضبان اسفا، وجد أن السامري صنع لهم عجل من ذهب له خوار فقالوا و العياذ بالله هذا إلهكم و اله موسى، و لكن هناك طائفة من بنى اسرائيل لم تفتن بهذا، فلما رأى موسى عليه السلام ذلك اخذ بلحيه و رأس اخيه هارون عليه السلام و لا مه على ما وصل اليه بنى اسرائيل من كفر و لكن الله عز و جل برء النبي هارون عليه السلام من هذا، لانه نهاهم عن فعلتهم هذه و انه خاف أن يفرق بين اسرائيل و يدب فيهم القتال حتى يرجع موسى عليه السلام، و بيت في هذه الفتنة الشديدة لبنى اسرائيل، فخاطب موسى عليه السلام ذلك السامري اللعين، و قال ما خطبك يا سامري، قال السامري: بصرت بالذي لا يستطيع أحد أن يراه فرأى جبريل عليه السلام و لما مشى قبض قبضه من آثار التراب الذي كان واقف عليه و نيزها، فسولت له نفسه بعمل هذا، و حتى هذا القول لذلك السامري اللعين نقف على معاني كثيرة.

١- ان ذلك السامري اللعين كان مع قوم موسى عليه السلام، و حضر جميع معجزات الله عز و جل الذي اجراها لموسى عليه السلام و نسيها أمام كفره و رغبته في الفساد و الدجل، فنسى ما ذا فعل إله موسى عز النذير الأخير، ص: ١٦٠

و جل بفرعون و من معه حتى يمكن لبنى اسرائيل، و نسي ما فعله بقارون، و لما استقرت بنى اسرائيل في سيناء انزل الله عز و جل عليهم المن و السلوى فنسى، و ضرب موسى عليه السلام الحجر ياذن الله عز و جل فانفجرت منه اثني عشر عين ماء لكل مجموعة من بنى اسرائيل عين يشربون منها فنسى ذلك أيضا، و توالى المعجزات اللاتي ايد الله عز و جل بها نبيه موسى عليه السلام لاثبات نبوته و ليكون هدى و نور لبنى اسرائيل، و على الرغم من هذا كان السامري يدعى الإيمان حتى خرج موسى عليه السلام و من معه لوعده الله عز و جل في مدة أربعين ليله و اودع هذه الفتنة في بنى اسرائيل بطريق الدجل و الكذب و الكفر، و ناسيا و مكذبا بما اجراه الله عز و جل على يد موسى عليه السلام و لهذا الهدى، و كانت واقعه لهم رأى العين.

٢- من شدة هذه الفتنة دارت بين النبي موسى عليه السلام. و اخيه هارون عليه السلام مشادة عنيفة، و اخذ موسى عليه السلام بلحيه هارون عليه السلام و رأسه و كاد يقضى عليه، فإنه بذلك اودع فتنة بين نبيين مرسلين و هما موسى و هارون عليهما السلام، و هذا ما لم يحدثه أحدا من قبله و لا من بعده.

٣- هذا الرجل اللعين تجرأ على الله عز و جل حيث قال على العجل و العياذ بالله هذا إلهكم و اله موسى، و ان اله موسى عليه السلام هو الله عز و جل الذي لا اله الا هو العظيم رب العالمين.

٤- ان هذه الفتنة اشد من كفر فرعون الذي ادعى الألوهية و العياذ بالله، و لم يذكر القرآن الكريم احقر من هذا الأدمى اللعين و لا فتنة اشد و احقر منها.

النذير الأخير، ص: ١٦١

٥- و لكن احكم الله عز و جل آياته و هو احكم الحاكمين اذا اوحى إلى نبيه الكريم موسى عليه السلام بهذه الكلمات فقالها له و هي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَنْفِيذِ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ الَّذِي يَجْعَلُ السَّامِرِيَّ يَشْتَكِي أَنْ لَا يَمَسُّ جَسَدَهُ أَحَدٌ وَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَوْعِدًا فِي الْحَيَاةِ أَيْضًا لَنْ يَخْلَفَهُ، فَكَانَ هَذَا وَحْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَدَقَ بِهِ وَعْدُهُ لَهُ، وَ هُوَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْدَعَهُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَ هِيَ أَمَا بِحَيْثُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فِيهَا بَشَرٌ وَ جَعَلَهُ مُوثِقًا بِالْحَدِيدِ حَتَّى يَأْتِيَ مَوْعِدَ لَخُرُوجِهِ، لِيَكُنَّ أَشَدَّ فَتْنَةً عَرَفْتَهَا الدُّنْيَا لِمَنْ ارْتَضَوْا بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِمَنْ ارْتَضَوْا بِالْكَفْرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَ جَعَلَ أَنْبِيَآؤَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَحْذَرُونَ مِنْ خُرُوجِ هَذَا اللَّعِينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَ لَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَفِينَةَ تَمِيمِ الدَّارِي لِكِي تَرْسَى عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ لِيُرُوا هَذَا الْمَلْعُونَ «١»، ثُمَّ لِيُخْبِرُوا بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ، وَ

(١) طابق هذا الاسناد/ محمد عيسى داود، و هو أن السامري هو المسيح الدجال و وضع هذا في كتابه- الخيوط الخفية بين المسيح الدجال و اسرار مثلث برمودة و الاطباق الطائفة- و قال بعض المحققين "أن الدجال هو السامري، صاحب عجل موسى عليه السلام، و من ولده ذكره ابن برجان في شرح مسلم" و ابن برجان هو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الاشيلي. من أهل المعرفة بالقرآن و الحديث، و التحقق بعلم الكلام و التصوف، مع الزهد و العبادة توفي سنة ست و ثلاثين و خمسمائة ه العبر ١٠٠ / ١٠٠، ذيول تذكره الحفاظ (لحظ الالحاظ ٧٣، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، مفتاح السعادة ٢ / ١٠٠)

١١١

النذير الأخير، ص: ١٦٢

العظيم على اللعين المسيح الدجال، و ليوافق أمر الله عز و جل الموجود في القرآن و هو قوله عز و جل على لسان موسى عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩٦) قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ صدق الله العظيم و لقد ذهب بعض العلماء أن المعنى بهذا القول أن السامري يصاب بمرض جلدي يجعل الناس لا يمسه، و فسروا قوله عز و جل "إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ،" بأن هذا الموعد يكون يوم القيامة، و هذا مخالف لانسياق الآية، لأن المولى حدد له أن في الحياة الدنيا يقول لا ميساس و ان له موعدا لن يخلفه في الحياة أيضا لأن المولى لم يفصل بين الحديثين و المعلوم أن سياق قول الله عز و جل عند ما يريد أن يقع عقوبة للكافرين تكون لهم خزي في الدنيا ثم يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، و أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْمِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) البقرة أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم (١١٤) سورة البقرة

النذير الأخير، ص: ١٦٣

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشِيعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) صدق الله العظيم سورة المائدة من ثم فلا بد من فصل خزي الدنيا عن عذاب يوم القيامة او عذاب الآخرة كما جاء بالآيات، كما أن المولى عز و جل لم يقرن موعد هذا الرجل الذي لن يخلفه بعذاب، و ذلك لأن موعد هذا الرجل الذي لن يخلفه لا يكون فيه عذاب بل تكون فيه فتنه هو رأسها.

و ان عظمت القرآن الكريم و معانيه الاعجازية تعلمنا أن كل كلمة و كل حرف له دلالة، و قد ذكرت هذه الفتنة في آيات كثيرة من القرآن، تلك الفتنة التي وقع فيها بنى اسرائيل، بل سبب مشادة عنيفه بين نبين كريمين عليهما السلام، فلا يمكن أن يكون كما تصور المفسرين أن ذلك اللعين اصيب بمرض جلدي لا يمسه أحد بسببه و لو على سبيل المثال:

فيمكن لهذا اللعين أن يخالف امر الله عز و جل بل اذا اصيب بمرض جلدي و نفر منه الناس، فيكون غيه هذا اللعين أن يكسر وحي الله عز و جل على لسان موسى عليه السلام فيمس هو الناس و بذلك يحدث المساس، و ذلك لانه فعل أكثر من ذلك فقد جعل لبنى اسرائيل اله غير الله عز و جل.

النذير الأخير، ص: ١٦٤

و لكن يدعم الواقع المحدث بين يدينا و حديث تميم الداري انه محبوس منذ زمن موسى عليه السلام و موثقا بالحديد في جزيرة منزلة لا يصل اليها الناس فيكون ذلك قهري له أن لا يمسه أحد بالفعل، و يجيء تأويل فترة خروجه في أربعين ليله إلى الفترة التي أضل فيها بنى اسرائيل، فيعطيه الله عز و جل نفس الفترة في آخر الزمان ليضل فيها الغاوين ثم يحق القول عليهم إنهم هم الكافرين و

العباد بالله، و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهادة العليم الخبير الكبير المتعال لا اله الا هو.

و ان الله عز و جل احكم القول و الفصل بعد ذكره لقصة موسى عليه السلام و السامري اللعين، بانه قال للنبي عليه افضل الصلاة و السلام: أن هذا الذكر الذي سوف يعرض عنه و يتجاهله و سوف يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه و ساء لهم يوم القيامة حملا، و هذه دلالة لاهمية هذا الحديث للمسلمين، و ذلك لأن ليس في هذا الحديث عبرة "لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الألباب" بل أن لهذا الحديث بقیة و هو تحقيق الوعد الثاني للسامري "المسيخ الدجال" و خروجه في آخر الزمان لفتنة الناس، و الآيات اللاتي تدل على تشديد الله عز و جل على المؤمنين حتى لا يعرضوا عن هذا الحديث الذي تمد بين موسى عليه السلام و السامري اللعين و اعتبار المعرض عن التدبير لهذا الحديث حاملا للوزر، و الآيات جاءت بعد الحديث مباشرة و هن:

النذير الأخير، ص: ١٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩٨) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠) خَالِدِينَ فِيهِ وَ سَاءَ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ طه

النذير الأخير، ص: ١٦٦

الفصل الحادي عشر ذكر إبادة أمريكا بنجم ثاقب في قمة طغيانها في القرآن الكريم

و ذلك في سورة النجم، برجاء استخراجها من المصحف الشريف:

فقد بدء الله عز و جل سورة النجم بقوله العزيز "و النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ" و النجم هو إحدى النجوم اللاتي في السماء، و عرفه الله عز و جل "بال" و ذلك لان المولى ميزه و خصصه عن غيره من سائر النجوم، و الواو واو القسم، ثم جاءت الآيات التاليات لهذا القسم عن معراج النبي عليه افضل الصلاة و السلام بأذن الله عز و جل و ما به من عظمت، ثم بعد ذلك يأتي ذكر أصنام الجاهلية و عباده الكفار لها رغم أن جاءهم الهدى و الحق، و إن الله عز و جل له الآخرة و الأولى، و إن الملائكة لا يشفعون إلا بأذن الله عز و جل و لمن يشاء و يرضى، و حرمانية التأنيث للملائكة عليهم السلام، و أمر الله عز و جل النبي الحبيب أن يعرض عن الذين تولوا عن ذكر الله عز و جل و لم يريدوا الا الحياة الدنيا ذلك لان الله عز و جل اعلم بمن ضل و من اهتدى، و أن لله ملك السموات و الأرض ليجزيهم بمساءتهم، و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى و هم الذين و هم الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلا اللم و أن الله عز و جل واسع المغفرة لمن عبده، و هو اعلم بنا اذ أنشأنا من الارض، و إنه أعلم بمن اتقى، و ان الذي تولى عن هذا الأمر هل عنده علم الغيب، أم لم يعلم ما في صحف موسى عليه السلام و إبراهيم عليه السلام الذي امر الناس ان لا يزرروا وازرة و زر أخرى، و ان ما يسعى إليه الإنسان في الدنيا ليس له شيء غيره حتى ينتهي أمره

النذير الأخير، ص: ١٦٧

إلى الله عز و جل و يوفيه حسابه، و هو الذي اضحك و أبكى، و هو الذي أمات و أحياء، و هو الذي خلق الزوجين الذكر و الأنثى، و إنه سوف ينشأنا النشأة الأخرى، و إنه هو الذي أعطى الغنى و القنى، و إنه رب الشعري، و هنا نقف وقفة للتدبر.

ذكر الله عز و جل انه رب الشعري و هو الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء، و طلوعه في شدة الحر، و كانت العرب تعلمه قديما، و الكوكب المضيء أى النجم، و هو بدء قسم الله عز و جل في أول السورة بالنجم إذا هوى، فزاد الله عز و جل انه رب الشعري، ليكن الشعري هو اسم النجم الذي إذا هوى، ثم أكد المولى عز و جل سقوطه في سورة الطارق بقوله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ (١) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ صدق الله العظيم الطارق ثم ذكر المولى عز و جل بعد ذكره انه رب الشعري اهلاكه لعادا الاولي، و ذلك ليكن إنذار من المولى عز و جل على لسان النذير البشير عليه افضل الصلاة و السلام لاهلاك عاد الآخر بذلك النجم الذي سيهوى من السماء و يكون ثاقب في مكان سقوطه و هو يسمى بالشعري و ينتج عن

سقوطه شرخ او صدع بالأرض " و الارض ذات اصدع " و هذا إنذار لعادا الآخرة التى سوف تكون على ظهور اشراط الساعة و قبل ان تظهر حتى نزول الوحى، و الآيات:

النذير الأخير، ص: ١٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى (٥٦) أَرَفَتِ الْأَرْضُهَا (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ (٥٩) وَ تَضَحَّكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ (٦٠) وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا (٦٢) صدق الله العظيم النجم و كان هلاكك الله عز و جل لعادا الأولى «١» ليس لان اسمها عاد و لكن لكفرهم و قولهم لرسولهم هود عليه السلام من أشد من قوة، فأعلمهم الله عز و جل الذى خلقهم انه اشد منهم قوة، و ذلك لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٤) فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) صدق الله العظيم فصلت و لقد انفردت عادا الأولى عن غيرها من الذين أهلكتهم المولى عز و جل بقولهم من أشد منا قوة، و هذا ما تقوله أمريكا الآن، بل تستخدم قوتها و تستعرضها و ذلك فى زمن ظهور آيات الله عز و جل الحاملة لاشراط الساعة و اللاتى تدبرها فى هذا الكتيب فى سورة العاديات و الصافات و الذاريات و المرسلات و النازعات و الطور و التكوير و الطائر

(١) فى تفسير القرطبي قيل: عادا الاولى هو عاد ابن إرم بن عوض بن سام بن نوح، و عادا الثانية من ولد عادا الاولى و المعنى متقارب، و قيل ان عادا الآخرة الجبارون و هم قوم هود.

* الاستاذ الدكتور/ فاروق الدسوقي اوجد علاقة بين امريكا و عادا الاولى حيث ان صفات امريكا متماثلة تماما مع صفات عادا الاولى من حيث القوة العسكرية الاولى فى الارض، و القوة الصناعية الاولى، و انفلاتها من العبودية لله عز و جل باسم الحرية الشخصية-

النذير الأخير، ص: ١٦٩

الذى يطير بجناحيه الذى هو أمم أمثالنا و ظهور المعارج اللاتى يظهر عليها الناس و بوادر ظهور من قيل له اذهب فان لك فى الحياة إن تقول لا- مساس و ان لك موعدا لن تخلفه و ظهور الفساد فى البر و البحر حيث ينتهى قول المولى عز و جل فى هذه الآيات بان عذاب ربك لواقع ما له من دافع و ان ما توعدون لواقع و ان ما توعدون لصادق و ان الدين لواقع يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة.

ذلك و ان من العجب أن علماء أمريكا أنفسهم يطالعونا بان هناك نجم فى السماء يسقط و هم متخوفين من أن يسقط هذا النجم على الأرض و انه على بعد كذا و كذا من الأرض، بل انهم صنعوا أفلام سينمائية تفيد بسقوط نيزك من السماء على الأرض و تتصدى له أمريكا و تضربه بالصواريخ حتى تفتته فى السماء قبل أن يقع على الأرض ثم يسقط على الأرض بعد ذلك عبارة عن تراب و ذلك تحدى آخر من عادا الآخرة لقدرة الله عز و جل الذى يعلم السر فى السموات و الأرض و هو خالقهم و هو إثبات لكفرهم و غرورهم بقوتهم ثم يخبرنا المولى عز و جل عن طريق رسوله الحبيب فى الآيات التاليات فى سورة النجم نفسها، و ان هذا نذير من النذر الأولى و هو إهلاك عادا الآخرة التى تفعل مثل فعل عادا الأولى و تقول من أشد منا قوة و بينون بكل ريع آية يعثون و يتخذون

- و الليبيرية و تزعمها انه لا أحد اشد منها قوة لتتزعم العالم عن كفر و الحاد و سقوطها فى عبودية الهوى و الشهوة و الشيطان، و انهم المنطبق عليهم قول " و يتخذون مصانع لعلهم يخلدون- " و هذا بالتطابق مع المصانع التى تدعوا لخلود أغنياء أمريكا و ذلك بدفع اغنياء أمريكا اموال باهظة بوصيه عند ما يموتون يحفظون فى ثلاجات حتى اذا تقدم العلم و وصل الإنسان الأمريكى الى الخلود ردوا ارواحهم الى اجسادهم مرة اخرى، و هذا اعلان لكفرهم بيوم الحساب، و المنطبق عليهم قول " و اذا بطشتم بطشتم جبارين، " و ذكر قبلة هيروشيما و حرب العراق، و تماثل مدن امريكا و عاصمتها واشنطن و ايضا مدينة نيويورك التى هى تعتبر اجمل بلاد العالم من

حيث ابراجها و تقدمها في فن العمارة و استخدام احداث الاساليب الحديثة لبناء هذه المدينة مع إرم ذات العماد التي كانت عاصمة عادا الاولى، فسمى امريكا عادا الثانية و توقع ان يكون الخسف الذي يحدث في المغرب من نصيب امريكا "عادا الثانية" - موسعته لاشراط الساعة من ص ٢١٣ الى ٢٢٣.

النذير الأخير، ص: ١٧٠

مصانع لعلمهم يخلدون و إذا بطشوا بطشوا جبارين و هم كافرين بما نزل على محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و متجاهلين لقدرة الخالق العظيم و ذلك كما انذر الله عز و جل من قبل عادا الاولى برسوله الكريم هود و ثمود برسوله الكريم صالح و قوم نوح برسوله الكريم نوح و قوم لوط برسوله الكريم لوط و أهل مدين برسوله الكريم شعيب عليهم الصلاة و السلام، و غيرهم من القرى الظالمة " و رسلا قد قصصناهم عليك من قبل و رسلا لم نقصصهم عليك " و لينذر امريكا "عادا الآخرة" التي سوف تكون على اشراط الساعة برسوله الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام "بالنجم إذا هوى" و هو الطارق من السماء و هو النجم الثاقب و تفصيل لهذا الحدث المهلك لعادا الآخرة في أخريات سورة الطارق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ (١٣) وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَ أَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا (١٧) صدق الله العظيم الطارق حدد المولى عز و جل زمن الطارق و هو النجم الثاقب في يوم تبلى السرائر و هو بلاء المسلمين في سلطانهم فلا يستطيعون أن يقفوا أمام جبروت عادا الآخرة و قد ذكر رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام هذا البلاء الذي يصيب الأمة في آخر الزمان في عدة أحاديث نبوية شريفة و هي أحاديث طويلة تبدأ بـ "ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء من

النذير الأخير، ص: ١٧١

سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم " ... و سقوط الطارق يجعل الإنسان الذي قال إن عنده قوة من الصواريخ تفتته في السماء لا شيء و لا يجد له ناصر، و ذلك بقسم المولى عز و جل بالسماء إلى نزل منها ذلك النجم، و القسم بالأرض التي يحدث فيها صدع " و الأرض ذات الصدع " أو شرح وقتئذ بسبب سقوطه، و ان هذا قول فصل و ليس بالهزل و ان من أسباب هلاك عادا الآخرة انهم سوف يكيّدون كيّدا فيكيدهم الله عز و جل بهذا الطارق كيّدا، فامهل هؤلاء الكافرين رويدا حتى يهلكوا بظلمهم و سبحان الله العظيم عالم الغيب و الشهادة العليم الخبير.

* و في حديث لأمير المؤمنين على بن أبي طالب يفيد بنزول سيبا من السماء على ظلمت أهل الشام جاء كالآتي:

"عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال:

ستكون «١» فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، و سبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، و سيرسل الله تعالى إليهم سيبا من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عز و جل عند ذلك رجلا من عترة الرسول صلى الله عليه و سلم، فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم و نعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال "أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في "مستدرکه"، على البخاري و مسلم، و قال هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و لقد جاء هذا الحديث الذي به العجب مطابقا تماما لما جاء به هذا الكتيب من دلائل على اشراط الساعة، و ذلك حيث تحدث أمير المؤمنين عن ظلم يقع لأهل الشام في آخر الزمان، و في آخر الزمان لذكر بعث الله عز و جل للمهدي عليه السلام، و لا يبعث المهدي عليه السلام إلا في آخر

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر - ليوسف الشافعي - باب ما يظهر من الفتن الدالة على ولاية المهدي.

النذير الأخير، ص: ١٧٢

الزمان و أهل الشام هم لبنان و سوريا و فلسطين و بالمطابقة هناك ظلم حقيقى واقع الآن لأهل الشام فى جنوب لبنان و الجولان بسوريا و بالأخص فلسطين و بيت المقدس، و ظلمت أهل الشام هم بنى إسرائيل الذين ظهروا فى آخر الزمان كما تحدث القرآن، و ذلك بتأييد أمريكا لها.

«١» و سببا هو كل ما خلئى و ساب، و إذا خلئى سببا من السماء فإنه يهوى، و هذا ما جاء فى قول الله و النجم إذا هوى. ثم إن العجب فى الحديث إنه قسّم ظلمة أهل الشام إلى جزءين، جزء يغرقهم الله عز و جل بهذا السيب من السماء، و جزء يتبقى "فى الشام" لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، و هذا مطابق لتأويل سقوط نجم ثاقب على أمريكا، فإذا حدث ذلك، يصبح بنى إسرائيل فى فلسطين ضعفاء لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، و هذا الحديث صحيح الإسناد.

(١) مجمع اللغة العربية - المعجم الوجيز.

النذير الأخير، ص: ١٧٣

الفصل الثانى عشر ذكر ظهور بنى إسرائيل على اشراط الساعة و علوهم فى القرآن الكريم

فى قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) وَ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا (٢) ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّغَلَّبَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا (٧) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) صدق الله العظيم الاسراء إن المفسرين «١» الأولين فسروا أن الوعدين الذين وعدهما الله عز و جل لبنى إسرائيل قد تما قبل ظهور النبى الرسول الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و ان أولاهم تحقق فى عهد الملك الظالم بختنصر المجوسى حيث دخل هو و رجاله بيت المقدس و قتلوا رجال بنى إسرائيل

(١) هذا و ان المفكرين المعاصرين اجمعوا ان الوعد الاول كان قبل ظهور النبى الخاتم عليه أفضل الصلاة و السلام، و هم الآن و بعد ظهورهم فى بيت المقدس و افسادهم على وعد الآخرة و استندوا على قضاء الوعد الاول بقول الله عز و جل "وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا" النذير الأخير، ص: ١٧٤

و سبوا نساءهم و أطفالهم و أخذوا الأموال و جميع ما فى بيت المقدس و جاء وعد الآخرة فى عصر ملك الروم قيصر بعد مقتل يحيى عليه السلام و فعل نفس فعله بختنصر بنى إسرائيل و قيل هو الملك الظالم جالوت المذكورة قصته بسورة البقرة فبعث الله عز و جل طالوت ملكا على بنى إسرائيل فهزموا جالوت و جنوده و قتل داود عليه السلام جالوت و اتاه الله الملك ثم جاء الوعد الأخير فبعث الله عليهم الملك الظالم بختنصر.

على الرغم من بعث الله عز و جل فى بنى إسرائيل أنبياء كثيرة و انزل فيهم التوراة و الإنجيل إلا انه كانت طوائف من بنى إسرائيل على مر أزمته الأنبياء بغوا الفساد و قتلوا الأنبياء و نقضوا مواعيقهم مع الله عز و جل إلا أن الله عز و جل جعل للصالحين منهم مثوى حسنا، و

الفاسدون قتله الأنبياء و الذين نقضوا ميثاقهم مع الله و من ذريتهم الذين يتبعون هذا الفساد لعنهم الله عز و جل في الدنيا و الآخرة و ثبتت لعنة الله عز و جل عليهم في آيات كثيرة منها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ (١٣) صدق الله العظيم المائدة و لقد أمروا في التوراة و الإنجيل أن يتبعوا الرسول النبي الامي عند ظهوره و هو ختام الرسل و الأنبياء، و يتبعون الكتاب و النور الذي

النذير الأخير، ص: ١٧٥

سوف ينزله الله معه و كان من علمهم انه يكون من بنى إسماعيل عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَرَأَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحَلِّلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) صدق الله العظيم الأعراف و لما ظهر الرسول النبي الخاتم عليه أفضل الصلاة و السلام لم يتبعه إلا قليلا منهم على علم و إيمان، و كفر أكثرهم بما أنزل عليه و هو الكتاب و الحكمة "القرآن الكريم" فاصبحوا في كفر بين فزادهم الله عز و جل غضب على غضب و الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاطِلٌ بَعْضُ بَعْضٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠) وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْحِينَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢) البقرة صدق الله العظيم

النذير الأخير، ص: ١٧٦

و أن الله عز و جل هو الذي يحدد كيفية لعنتهم في الدنيا فكتب عليهم إفسادتين و علوا في الدنيا ابتغاء الملك الذي يتوهموه في دجالهم، و ذلك بعد كفرهم بالنبي الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام و المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام -، فتوهموا ملكهم بكفرهم و صدهم عن سبيل الله في أشر خلق الله الذي يبيح المنكر و الخبائث و ينهى عن المعروف و يسعى في الأرض الفساد ثم يدعى الألوهية و العباد بالله و هو منهم، ذلك و ان من سنه الله عز و جل في خلقه انه "ليس بظلام للعبيد" و انه لا يأخذ قري بظلم و أهلها مصلحين، و لا يقر الخزي و العذاب على الكافرين إلا بعد أن يتوغلوا في الكفر و الفساد لقوله عز و جل:

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَ أَمْلَى لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ (٤٥) صدق الله العظيم القلم و حتى تشهد عليهم أيديهم و أرجلهم و جلودهم يوم القيامة بما أفسدوا و فعلوه، حتى ظهر الاعجاز في آياته العزيزة و ظهرت بنى إسرائيل للعالمين بحق و صدق و يقين في آخر الزمان و على اشراط الساعة المكتوبة في كتابه العزيز و المنقولة في سنه نبيه الحبيب و ليكن وعد الآخرة، و ظهر معهم هدفهم الذي هو مكتوب في القرآن الكريم "أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا" و لكن الملك الذي يسعون إليه لن يكون لهم فقد أعطاه الله عز و جل لمن آمن بالكتاب و الحكمة "القرآن الكريم" و اتبع هديهما و سوف يأتيهم بهما ملكا عظيما و هذا قمة الدل لهم، و لذلك جاء قول الله عز و جل لهم "لِيُسْوَا أَوْجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ بِتَابِعَاتِهِمْ" و لو

أفردنا كيف

النذير الأخير، ص: ١٧٧

عصت بنى إسرائيل في عصور الرسل و الأنبياء المبعوثين فيهم للزم كتيب آخر فقالوا سمعنا و عصينا و أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم، و قالوا لموسى عليه السلام اذهب أنت و ربك قاتلا أن هاهنا قاعدون، و كيف إنهم ادعوا إن عزير ابن الله و العباد بالله و

حتى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لم يسلم من نقضهم لعهودهم و نفاقهم و بثهم للفتن ان كانوا من بنى قريظة او بنى قينقاع او بنى النضير او يهود خيبر او غيرهم.

وجاءت سورة الإسراء بها وعدين لبنى إسرائيل ليفسدوا في الأرض مدعم بمحاولة ثالثة و اخيرة لهم منوطه بالفشل و الخزي، و يجب أن نحيط بمعاني آياتها الإلزامية و أحرفها ذات الدلالات في ظل علوم القرآن الراسخة و هديه الثابت الذي هو صراط مستقيم لا عوج فيه و في ظل دلالات آيات الكتاب المنير "القرآن الكريم".

ففي بدء المولى عز و جل السورة بالإسراء بالنبي الحبيب إلى المسجد الأقصى دلالات كثيرة يجب الوقوف عليها و انه كان من الممكن ان يعرج بالنبي الحبيب من المسجد الحرام مباشرة إلى سدره المنتهى و ان يصلى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بالرسول و النبيين في البيت الحرام قبل معراجه و لكن الذي تم بامر الله عز و جل هو انه أسرى بالنبي الحبيب من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا ثم جاءت صلاة النبي الحبيب بالرسول و النبيين عليهم الصلاة و السلام بالمسجد الأقصى، ثم تم المعراج من قبة الصخرة المجاورة للمسجد الأقصى، و في هذا دلالة غابت عن بنى إسرائيل و هو ان رسل و أنبياء بنى إسرائيل بعثوا بالإسلام لعبادة الله الواحد الأحد فهم على مشكاة واحدة صراط واحدة و هدى واحد، فإسراء بالنبي الحبيب للمسجد الأقصى هو التصديق النذير الأخير، ص: ١٧٨

على بعث أنبياء و رسل بنى إسرائيل بالدين الحق و هو الإسلام، و لذلك جاءت صلاتهم صلاة واحدة بإمام واحد و هو سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة و السلام فرسل و أنبياء بنى إسرائيل بريئين مما عليه بنى إسرائيل الآن، و خاصة بعد ظهور الرسول النبي الخاتم الحبيب، و الدلالة الثانية هي إشارة المولى عز و جل للمكان الذي سوف تفسد فيه بنى إسرائيل في وعد الآخرة و هو المسجد الأقصى و خاصة إن ذكر الافسادتين جاء بعد ذكر الإسراء بالنبي الحبيب و دمع الحجّة على بنى إسرائيل انه قد بعث فيهم موسى عليه بالكتاب فبدلوه و حرفوا الكلام عن موضعه، و الدلالة الثالثة هي إشارة المولى عز و جل للمسلمين أن يتمسكوا بالمسجد الأقصى خاصة عند ظهور بنى إسرائيل في وعد الآخرة، و ان الله عز و جل وعد المسلمين بالنصر عليهم ثلاثة مرات حتى لا يتبقى في بنى إسرائيل كافر. و جاء الانسياق في آيات سورة الإسراء بأن الوعدين لبنى إسرائيل المدعم بالمحاولة الاخيرة لهم يكون بعد ظهور الرسول عليه الصلاة و السلام، و لم ينقض اى وعد منهم قبل ظهور الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام لهذه الأسباب.

١- قول الله عز و جل "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ" يفيد ان هؤلاء العباد على عبادة لله عز و جل و نهج يحبه، و هذا لا يكون إلا لامة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و لو كانت قبل بعث النبي الحبيب لكان عباد الله الذين هم أولى باس شديد من بنى إسرائيل أنفسهم و لكان القول "بعثنا عليكم عبادنا لنا من أنفسكم أولى باس شديد،" و ذلك كما قاتل موسى عليه السلام النذير الأخير، ص: ١٧٩

و من معه الذين اتخذوا العجل حتى تاب الله عز و جل على البقية المتبقية منهم لقول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) صدق الله العظيم البقرة ذلك و ان كلمة عبادا لنا معناها عبادنا، و كلمة عبادنا جاءت في القرآن الكريم اثني عشر مرة كلهم بمعنى واحد و هو عباد الله الصالحين، و الذين شردوا بنى إسرائيل قبل بعث النبي الحبيب ليسوا عباد الله الصالحين.

٢- قول الله عز و جل "عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُمْ عُدنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ،" و هذه آخر حرب بين اليهود و المسلمين بقيادة المهدي عليه السلام- و بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام، و الذي يقتل فيها الدجال و ينطق الحجر أن يا مسلم ورائي يهودى فاقتله، فقول الله عز و جل "وَإِنْ عُدتُمْ عُدنَا" يفيد ان عباد الله أولى البأس الشديد هم الذين جاسوا خلال الديار و هم الذين يدخلون المسجد كما دخلوه أو مرة و يتدبروا ما علو بنى إسرائيل تنبيرا هم الذين ينظرون عودتهم لبيت المقدس فيقتلوا الدجال و

ينطق لهم الحجر بفضل الله عز وجل، ومن ثم فهم المسلمين الذين تجمعهم كلمة واحدة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله، و لتتبع ذلك في الآيات "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى

النذير الأخير، ص: ١٨٠

بَأْسٍ شَدِيدٍ ... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ... وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... وَ إِنِ عُدْتُمْ عَدْنَا."

و ان عدتم عدنا هي آخر حرب بين المسلمين و اليهود المذكورة في أحاديث النبي الحبيب.

٣- أن الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام ذكر أن ملك المسلمين في آخر الزمان يكون مركزه بيت المقدس.

«١» عن عبد الله بن حوله قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام:

"عليك بالشام، هل تدرون ما يقول الله؟ يقول الله يا شام يدى عليك، يا شام انت صفوتي من بلادي، ادخل فيك خيرتي من عبادي، انت سيف نعمتي و سوط عذابي، انت الاندر و إليك المحشر، و رأيت ليلة أسرى بي عمودا ابيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة، قلت ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أمرنا ان نضعه بالشام، و بين أنا نائم رأيت كتابا اختلس من تحت و ساداتي فظننت إن الله تخلى عن اهل الأرض، فاتبعت بصرى فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام، فمن أبى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه و ليستق من صدره، فان الله تكفل لي بالشام و اهله."

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام في الطبراني و ابن عساكر "تاريخه" عن عبد الله بن حوله رضى الله عنهما.

(١) جامع الأحاديث- للسيوطي برقم ١٤٣٦١ ج ٤

النذير الأخير، ص: ١٨١

و أن آمنه بنت وهب رضى الله عنها و أرضاها أم الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام ذكرت عند ولادتها بالنبي الكريم إنها رأت نورا خرج منها أضواء قصور بصرى بالشام، فهذا بجانب إسراء النبي هو ملك آل البيت في آخر الزمان بإمامه المهدي عليه السلام و دل على هذا أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام، و ذكر الملحمة الكبرى التي تكون في آخر الزمان و إنه عليه أفضل الصلاة و السلام هو نبي الملحمة أى المسلمين الذين يحاربون فيها تابعين لنبوته و ما أرسل به.

دخل المسلمين المسجد الأقصى و امتلكوا زمامه في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه و أرضاه و لم يكن لبنى إسرائيل إفسادا فيه، و اصبح من حول المسجد الأقصى مسلمين، ثم توالى الأزمنة و الحروب حول المسجد الأقصى بسبب محاولات الصليبيين استحواد هذا البيت و جاءت محاولاتهم منوطة بالفشل، حتى ظهرت بنى إسرائيل على اشراط الساعة، و استولت على المسجد الأقصى بمخطط و مكر كبير و بحروب و مساندة الدول العظمى لها و على راسهم امريكا، كما استولت على الجولان و جنوب لبنان و سيناء المصرية بالعدوان و الظلم، حتى جاءت حرب المصريين فى سنة ١٩٧٣، فنصرنا المولى عز و جل نصرا عظيما و عزيزا، ثم ذهبوا قاده مصر الى إسرائيل فى عقر دارهم و احدثوا السلام، و استردوا ديارهم و هى سيناء، فحرب سنة ١٩٧٣ لم يتمكن المسلمين من المسجد الأقصى ليدخلوه كما دخلوه أول مرة فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و لكنهم استردوا الديار المغتصبة منهم اى جاسوا خلال الديار، و هذا الحدث منطبق تماما مع الآية:

النذير الأخير، ص: ١٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) صدق الله العظيم الاسراء و قوله عز و جل "عِبَادًا لَنَا" منطبق تماما على المصريين المسلمين لانهم على تبيعه حق لما أرسل به الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و لم يستفتحوا الحرب إلا بقول الله اكبر. لا اله الا الله.

أما قول الله عز و جل "وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا"، فان وعد الله عز و جل قبل ان يأتى زمانه فهو وعدا مفعولا لانه لا اله الا الله، و لذلك

يخر الذين أوتوا العلم سجداً لله عز وجل:

وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) الاسراء و بيان آخر لوعده الله المفعول، في ذكره عز وجل يوم يجعل الوالدان شيئا و السماء منظر به، فهذا الوعد يأتي في آخر الزمان و لكن صدق الله عز وجل عليه بقوله كان وعده مفعولا.

النذير الأخير، ص: ١٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) صدق الله العظيم المزملة و بعد حرب ١٩٧٣ زاد بنى إسرائيل علوا و فسادا في الأرض من اغتصاب الأرض و قتل الفلسطينيين الأبرياء رجالا و نساء و أطفالا و تشريدهم عن أرضهم و نقضهم للعهود و المواثيق و ما خفى عندهم اعظم، و لكن الله عز وجل لا يجعلهم يصلون الى مرادهم فسيهلك عادا الآخرة قوتهم الكبرى و يظهر ملك آل البيت في وعد الآخرة الذي كتبه في كتابه و سنة نبیه، و يريهم الذل بأعينهم قبل أن يلحق بأجسادهم و تسؤ و جوههم، فيدخل عليهم أحبابه و أحباب نبیه ليمتلكوا الزمام و المسجد الأقصى و لينشروا العدل بعد الظلم و الجور، و ليملكوا الدنيا ملك رضاء من رب العالمين ثم ينتظرون عودتهم مع دجالهم ليقته عيسى بن مريم عليه السلام و يقطع دابرهم نهائيا فلا تكون لهم قائمة بعدها، و سبحان الله العظيم العليم الخبير.

النذير الأخير، ص: ١٨٤

الفصل الثالث عشر ذكر اليوم الآخر هو آخر يوم في الدنيا في القرآن الكريم

إشارة

بقي في هذا الكتيب فصلين، أخطرهما هذا الفصل و هو اليوم الآخر، لانه يدخل في عقيدة المؤمن مباشرة، و الايمان بهذا اليوم أوجه الله عز وجل في كتابه المجيد بعد الايمان به عز وجل مباشرة، و هو الايمان بالله و اليوم الآخر.

و لخطورة هذا الموضوع فإني أدعو المسلمين جميعا إلى التدقيق و التدبر بشدة من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة عن ما هو اليوم الآخر؟، و ذلك في ظل علوم القرآن الكريم و هديه الذي هو صراط مستقيم، و في ظل آيات الكتاب المنير "القرآن الكريم".

و لقد اعتقد العلماء السابقين أن اليوم الآخر هو الآخرة او يوم القيامة او يوم البعث او يوم الفصل او يوم الحساب ... الخ من مسميات يوم القيامة، و ذلك دون دليل لهم او برهان على ذلك من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية، ذلك و ان الأدلة و البراهين قاطعه من المولى عز وجل أن يوم القيامة هو يوم البعث هو يوم الفصل هو يوم الحساب ... الخ من مسميات يوم القيامة في القرآن الكريم، و ذلك لأقواله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ١٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعِيدِ ذَلِكَ لَمَعِينُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ (٨) ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩) الْحَجَّ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عِثُونَ (٤١) وَ فَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) المرسلات

النذير الأخير، ص: ١٨٦

يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) ص صدق الله العظيم هذه بعض الآيات بها أدلة و براهين قاطعه من المولى عز و جل أن يوم القيامة هو يوم البعث هو يوم الفصل هو يوم الجمع هو يوم الحساب من القرآن الكريم، فعلامه استند العلماء السابقين أن اليوم الآخر هو يوم القيامة؟!، ذلك و أن القرآن الكريم كله ليس فيه آية واحدة تدل على قولهم هذا بان اليوم الآخر هو يوم الحساب! و لكنهم يؤمنون بحدوث الآيات العشر اللاتي تحدث عنها الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام قبيل حدوث الساعة مباشرة تحت مسمى العلامات الكبرى الساعة، ذلك و أن المسمى الحقيقي لهذه الآيات العشر هو اليوم الآخر و دلائل و براهين ذلك في القرآن الكريم نفسه، و هذا ما سوف يعرض بإذن الله في عدة نقاط.

١- المعنى اللفظي لليوم الآخر هو آخر يوم، كقول اليوم السابع اى سابع يوم، و هل الآخرة بها يوم آخر؟ فالإجابة بعلم و هدى القرآن تكون لا، و ذلك لان الآخرة حياة أبدية و الأمثلة من آيات القرآن الكريم على ذلك كثيرة منها:

النذير الأخير، ص: ١٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَمَدَّهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَا كَثَبْنَا فِيهِ أَبَدًا الْكَهْفَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢) النساء صدق الله العظيم إذن فيكون آخر يوم في ما ذا؟ هل آخر يوم في يوم القيامة الذي هو يوم البعث و يوم الفصل و يوم الجمع و يوم الحساب ... الخ من مسميات يوم القيامة؟ و الإجابة تكون بلا، و ذلك لان المولى عز و جل عبر عن أحداث الحساب بعد البعث بلفظ يوم، فلا يجوز أن يكون اليوم الآخر هو آخر يوم في يوم الحساب و ذلك لان وحدة القياس في كلاهما هو يوم، فيكون هذا يوم و ذلك يوم، أى لو كان التعبير بأيام الحساب لجاز أن يكون آخر يوم فيها هو اليوم الآخر، و لكن التعبير جاء في هذا بيوم و فى ذاك بيوم، و المعلوم أن كلمة يوم في القرآن الكريم يمكن أن تحمل معنيين، المعنى الأول هو اليوم الذى يبدأ بشروق الشمس و ينتهى بغروبها و اشراقه فجر جديد، و المعنى الثانى لكلمة يوم هو عدة أيام متلاحقة تؤدي إلى حدث واحد، و ذلك حيث سمي المولى عز و جل الريح الصرصر

النذير الأخير، ص: ١٨٨

الذى أرسلها على قوم عاد سبع ليال و ثمانية أيام حسوما بلفظ يوم نحس مستمر و ذلك لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) الْحَاقَةُ كَذَبَتْ عَادَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نَذْرِي (١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرًّا (١٩) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) صدق الله العظيم القمر من ثم فان اليوم الآخر هو مجموعته الأحداث اللاتي تتم فى عدة أيام أو شهور أو سنين لا يعلمها إلا الله عز و جل، و يستقيم القول بأن اليوم الآخر هو آخر يوم فى عمر الدنيا لسببان:

أولاً: عند ما طالبنا المولى عز و جل بالإيمان باليوم الآخر، فمن منطلق قوله عز و جل "ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" و قوله عز و جل "يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا،" فلا بد ان يكون تفاصيل هذا اليوم المطالب بالإيمان به جاءت فى آيات

النذير الأخير، ص: ١٨٩

القرآن الكريم، و إنها حقا جاءت فى ثمانية آيات مفصلات لأحداثه، و هذه الآيات توصف المرحلة الأخيرة فى الدنيا و قبل الساعة. ثانيا: جاءت أحاديث للنبي عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة للثمانية آيات المفصلات بالقرآن الكريم عن أحداث اليوم الآخر، و ذلك من منطلق قوله عز و جل "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذُّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" النحل ٤٤، فجاءت الأحاديث مبينة للثمانية آيات اللاتي فى القرآن الكريم و تبدأ بقوله عليه الصلاة و السلام "لا تقوم الساعة حتى ترون عشرة آيات." ...

و عند ما ذكر النبي عليه أفضل الصلاة و السلام تفاصيل العشر آيات اللاتي تحدث قبيل الساعة لم يذكر عليها لفظ اليوم الآخر، بل لم يذكر لفظ اليوم الآخر على اى شىء سوى الأيمان به، و فى هذا أجد نازله للقرآن الكريم و معانيه قد أكملت، لما ذا؟، و ذلك لان المولى عز و جل جعل القرآن الكريم من صفاته انه كتاب تدبر لقوله عز و جل:

"كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" ص ٢٩، و ان التدبر فى القرآن الكريم ليهدى إلى أن اليوم آخر هو آخر يوم فى عمر الدنيا، و ذلك لان لفظ اليوم الآخر محجوب عن أحداثه فى القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، و يكون الصواب فيه هو الاهتداء إليه عن طريق التدبر بعلم و هدى و كتاب منير كلفظ فقط أما كأحداث فهى مفصلة فى القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة.

٢- لم يوجد الله عز و جل فى القرآن الكريم آية أو اشاره فى آية أن اليوم الآخر هو يوم الحساب، و ذلك حيث ذكر اليوم الآخر كلفظ مجمل فى القرآن الكريم فى ستة و عشرون آية جميعهن تطالبا
النذير الأخير، ص: ١٩٠

بالأيمان بالله عز و جل و اليوم الآخر، إلا فى ثلاثة آيات منهن فهن تطالبن المؤمنين برجاء اليوم الآخر، و هن كالآتى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) البقرة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) البقرة لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) البقرة
النذير الأخير، ص: ١٩١

وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨ البقرة وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمَ أَرْزَى لَكُمْ وَ أَطَهَّرَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) البقرة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَيْدًا لَا يَحْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) البقرة * لَيْسُوا سَوَاءً مَن أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) آل عمران

النذير الأخير، ص: ١٩٢

وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨) وَ مَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ كَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩) النساء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) النساء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَ مَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦) النساء لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) النساء

النذير الأخير، ص: ١٩٣

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) المائدة إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) التوبة* أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْبِتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) التوبة قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) التوبة لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥) التوبة

النذير الأخير، ص: ١٩٤

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩) التوبة (١) الرَّانِيَّةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) النور لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (٢٢) المجادلة فَاِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أُمَّةً كَوْهَنًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) صدق الله العظيم الطلاق الآيات و عددن ثلاثة و عشرين آية من إجمالي ستة و عشرين آية ذكر فيها اليوم الآخر بعد الأيمان بالله عز و جل، و ليس فيها إشارة إلى ما هو اليوم الآخر إلا أمر الله عز و جل بالأيمان بالله و اليوم الآخر،

النذير الأخير، ص: ١٩٥

و يتبقى ثلاثة آيات أمر الله عز و جل فيها المؤمنين فقط بوجاء اليوم الآخر و ذكرهن كالاتى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) العنكبوت لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) الأحزاب لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) صدق الله العظيم الممتحنة الثلاث آيات فيها أمر الله عز و جل لمن عبده و آمن به أن يرجوا الله و اليوم الآخر، فالآية الأولى في عصر شعيب عليه السلام، و الآية الثانية و جهة لمن آمن بما نزل على محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و كان النبي الحبيب أسوة حسنة لهم، و الآية الثالثة تمتد إلى عصر خليل الله إبراهيم عليه الصلاة و السلام و من معه، و هذا دليل أن أحداث اليوم الآخر بعث بها الرسل و الأنبياء عليهم الصلاة و السلام قبل بعث الرسول النبي الخاتم عليه أفضل الصلاة و السلام، و من ثم فان أحداث

النذير الأخير، ص: ١٩٦

اليوم الآخر موجودة في الرسالة الخاتمة المهيمنة على الرسالات جميعا و المحفوظة بأمر الله عز و جل و هي الكتاب و الحكمة " القرآن الكريم."

و لكن السؤال ما هو اليوم الآخر من انسياق آيات القرآن الكريم؟، و الإجابة: اليوم الآخر هو آخر يوم في عمر الدنيا، و الأيمان به فرض أوجبه الله عز و جل، لانه ذلك اليوم الذى يظهر فيه المولى عز و جل ملك آل البيت فيملك المسلمين الدنيا بمشارقتها و مغاربتها و تملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا من قبله، و هذا الملك يأتي فجأة بعد علامات و أشراط للساعة بخوارق و خسوفات، و بعد أن كان المسلمين مستضعفين فى الارض يقتلون و يشردون و يسلب ملكهم و يطعنون فى دينهم يمكن الله عز و جل لهم دينهم و يجعل لهم سيادة بعد تطاول ايدى المجرمين اليهم، و يجعل علم الكتاب "القرآن" هو المشكاة التى ينهل و يستمد منها

المسلمين الهدى للصراف المستقيم و ليكن "كتاب مسطور في ورق منشور،" و هو اليوم الذى يستدرج فيه المولى عز و جل بنى إسرائيل:

سَسَيَتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَ أَهْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥) القلم لتتحقق اللعنة التى لعنوا بها من الله عز و جل و على لسان رسلهم و أنبيائهم و الملائكة و امه الحمد ليروا لعنتهم بأعينهم، و بعد ان كادوا يصلوا لملكهم المزعوم تسود وجوههم و جوما و حسرة على ملكهم الذى يتبدل فى ساعات و أيام قليلة الى خزي و جحيم ثم يقبروا فيه ليوم البعث الذى يجعل المولى عز و جل فيه جهنم للكافرين حصيرا، و هو اليوم الذى ينزل فيه المسيح "عيسى بن مريم- عليه السلام" -بأمر و إذن الله عز النذير الأخير، ص: ١٩٧

و جل الى الأرض ليشارك فى آخر ملحمة للمسلمين ضد اليهود و يقتل الدجال، و يؤمن به البقية المتبقية من النصارى الذين لم يؤمنوا بأنه بعث من قبل رسولا لله مبشرا بمقدمات "احمد عليه أفضل الصلاة و السلام،" و هو اليوم الذى يبدأ باكمال أشراف الساعة الموجودة فى القرآن الكريم بكثرة و شدة و فى الأحاديث النبوية الشريفة، و ليكن فى ظهور هذه الآيات علانية للناس برهان لم يكن عند الأولين الذين ءامنوا بالله عز و جل و ما نزل على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و اقاموا الصلاة و أتوا الزكاة و امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و سلكوا الصراط المستقيم و هم يعلمون أن وعد الله عز و جل لمفعولا، فيحظى الآخريين من الامه بأكبر قسط من البراهين و يظهر علم الكتاب فتكون نعمه يحصلها المسلمين الآخريين لم يحظى بها الأولين، و لذلك نحن المسلمين المعاصرين نرجوا هذا اليوم، كما يرجوه المسلمون المؤمنين الذين انتقلوا بالوفاء الى الحياة البرزخية، و لذلك جاءت أحاديث النبى عليه أفضل الصلاة و السلام، ان بعث المهدي- عليه السلام- يتمناه الأحياء الأموات و يرجوه فى آخر الزمان. و دلت آيات القرآن الكريم على هذه الحياة البرزخية لارواح الناس بعد الموت مباشرة إلى يوم القيامة، و جاء ذكر هذه الحياة البرزخية فى بعض أحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، و لما انها لها علاقة برجاء المؤمنين الأحياء و الأموات لليوم الآخر، فإن بيانها على سبيل العلم أحق و اولى للإفادة فى الموضوع، و دلت الآيات ان عند موت المؤمنين المقبولين قبولاً عند الله عز و جل فإن أرواحهم تنعم الى يوم القيامة، و سماه العلماء نعيم القبر، و هو ما أسميه نعيم برزخى و فى ذلك ثلاثة دلائل: النذير الأخير، ص: ١٩٨

[الدليل على الحياة البرزخية من القرآن الكريم]

الدليل الأول

ثبت أن أرواح الرسل و الأنبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا ينتظرون بعث الرسول النبى الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و عند ما جاء زمان الرسول النبى الحبيب و بعث بالرسالة صلى بهم فى بيت المقدس فى رحلة الإسراء و المعراج، ثم التقى بهم فى أثناء رحلة المعراج فى السموات و كلمهم، و هم الآن يرجون اليوم الآخر فى عمر الدنيا و الذى يعلمون أحداثه من الله عز و جل و كتبه.

الدليل الثانى

من القرآن الكريم عند ما آمن رجل صالح بالله و رسله و ذلك فى سورة يس، و دعا قومه لاتباع الرسل الذين جاءوا بالحق، فقتله قومه، فبشرته الملائكة بالجنة و انه من أهلها فقال "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ" يس ٢٦-٢٧، فجاء قوله هذا بعد موته مباشرة و الذى بشر فيه بدخول الجنة، و ما زال قومه فى الدنيا على كفر و ضلال، فقال هذا القول حسره على قومه الذين كفروا و لا يعلمون الحق.

فى قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَفِّيكَ وَ رَافِعِيكَ إِلَىٰ وَ مَطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) صدق الله العظيم آل عمران النذير الأخير، ص: ١٩٩

فالذين آمنوا بنبوة و رساله عيسى عليه و تبشيره بمقدام احمد عليه أفضل الصلاة و السلام توفاهم الله عز و جل منذ أكثر من ألفين سنة تقريبا، و لكن يصدق عليهم قول الله عز و جل بأنهم فوق الذين كفروا و أرواحهم منعمة تتطلع إلى أحداث أهل الدنيا إلى يوم القيامة، و لقد صدقهم الله عز و جل و وعده و ظهر النبي الخاتم احمد عليه أفضل الصلاة، و هم الآن يرجون اليوم الآخر فى عمر الدنيا بينما الذين كفروا برسول الله عيسى عليه السلام يلقون عذاب القبر فى قبورهم، فىكون حقا الذين اتبعوا عيسى - عليه السلام - بأرواحهم المنعمة المنطلقة فى السماء فوق الذين كفروا به، و هم تعرض عليهم النار فى قبورهم إلى يوم القيامة. من ثم فان أرواح المؤمنين الذين هم مؤمنين عند الله عز و جل بعد وفاتها تتطلع و ترجوا اليوم الآخر فى عمر الدنيا و حدوثه آياته، و تفصيل هذا اليوم يعلمونها من رسالهم من قبل، و ذلك كما اخبرنا القرآن الكريم عنها، و تفصيلها فى أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام، و العكس صحيح عند ما يتوفى الكافر فان روحه تكون سجينة القبر و تلقى عذاب القبر، و تعرض عليه فى قبره النار التى سوف يدخلها عند ما تقوم الساعة، و فى هذا ثلاثة دلائل:

[الدليل على عذاب الكافرين بعد موتهم]

الدليل الأول

عند ما انتهت غزوة بدر، و بعد أن دفن المسلمين القتلة من الكفار فى أماكن موتهم، وقف النبي عليه أفضل الصلاة و السلام على قبورهم و هو يقول: "يا أهل القلب! يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، و يا أمية بن خلف، و يا أبا جهل بن هشام! و استمر يذكر من القلب واحد بعد واحد - يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فإنى وجدت ما وعدنى ربي حقا، قال المسلمون: يا رسول، أ تنادى قوما جيفا"

النذير الأخير، ص: ٢٠٠

انتوا!، قال عليه الصلاة و السلام "ما انتم باسم لما أقول منهم، و لكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى."

الدليل الثانى

من القرآن الكريم أن الكافرين يلقون عذاب القبر و تعرض عليهم النار فى قبورهم حتى إذا قامت الساعة أدخلهم الله عز و جل النار أبدا و الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) صدق الله العظيم غافر

الدليل الثالث

من القرآن الكريم، و هى حالة الندم التى يكون عليها الكافر عند موته، و يطلب العودة للحياة و لكنه يلقي عذاب القبر فى حياة البرزخ

إلى يوم البعث، والآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٩٨) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) صدق الله العظيم المؤمنون

النذير الأخير، ص: ٢٠١

و لكن حكمه من الله عز و جل انه يوم البعث، و عند ما يعيد الله عز و جل الناس خلقا جديدا و تعود الأرواح إلى أجسادها، يزول عذاب القبر عن الكافرين كأنه لم يكن، و يقسموا في البعث انهم ما لبثوا غير ساعة، و الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ وَ لَكِنَّا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ صدق الله العظيم الروم ٣- ذكر اليوم الآخر و أحداثه في القرآن الكريم، هو ذلك اليوم الذي يبدأ برجفة تتبعها رادفه بعد تحقق أو اكتمال أشرط الساعة الموجودة في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، إلا شرط واحد و هو ظهور المهدي عليه السلام، و ذلك لان الأحاديث دلت أن ظهوره يكون بعد زلزال شديد للأرض يهلك الله عز و جل فيه أكبر قوة غاشمة على وجهه الأرض و يمهد لسلطانه بهذا الزلزال.

عن أبي سعيد الخدري، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام "أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلزال، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".

صدق رسوله الله عليه أفضل الصلاة و السلام و أخرجه الإمام احمد بن حنبل في "مسنده".

النذير الأخير، ص: ٢٠٢

و جاء ذكر أحداث اليوم الآخر في القرآن الكريم في ثمانية آيات كريمات، ذكرهم المولى عز و جل بلفظ يوم، و الآيات تمثل الأحداث الأخيرة في عمر الدنيا و هن:

[الآيات التي تمثل الأحداث الأخيرة في عمر الدنيا]

(أ) الآية الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (١٣) صدق الله العظيم الدخان و قد اخبرنا الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام أن يوم تأتي السماء بدخان مبين هو إحدى الآيات العشر اللاتي تظهر على الناس قبل أن تأتي الساعة ببعته، و سماها العلماء بإحدى العلامات الكبرى، و ذكر المولى عز و جل لهذه الآية في القرآن الكريم يطالبنا أن نؤمن بهذا اليوم الذي سوف تأتي السماء فيه بدخان مبين فما ذا يكون اسم هذا اليوم غير اليوم الآخر و هو آخر يوم تشهدده الدنيا.

جاء رأى العلماء القدامى و المعاصرين في ظهور آية الدخان في السماء انها من آخر الآيات ظهورا، و استندوا الى حديث اورده ابن كثير في "النهاية في الفتن و الملاحم" ما رواه احمد في مسنده قال (و قال احمد: حدثنا وكيع عن النضيل بن غزوان عن ابي حازم سلمان عن ابي هريرة قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام:

النذير الأخير، ص: ٢٠٣

"ثلاثة إذا خرجن لا- ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، و الدخان، دابة الأرض «١» و في أحاديث عبد الله بن عمر، في مسلم في صحيحه و ابو داود و ابن ماجه، روى عن النبي الحبيب انهما آيتين هما: طلوع الشمس من مغربها، و دابة الأرض، و لم يذكر الدخان و ان هناك حديث نبوي شريف ذكر الدخان أول الآيات:

«٢» عن حذيفة رضى الله عنه قال. اطلع النبي عليه أفضل الصلاة والسلام علينا و نحن نتذاكر الساعة فقال ما تذكرون؟ قلنا نذكر الساعة فقال:

(إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات: الدخان و الدجال، و الدابة، و طلوع الشمس من مغربها، و نزول عيسى بن مريم، و ياجوج و ماجوج، و ثلاثة خسوفات: خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و بجزيرة العرب، و آخر ذلك نار تخرج من قبل المشرق تسوق الناس الى محشرهم).

من ثم فان الحديتين يؤيدان العشر آيات، و لكن المسألة فى ترتيب الأحداث هل الدخان أولها ام آخرها، و لقد حظى الحديث الأول تأييد العلماء بأن الدخان آخر العلامات أو فى آخر ثلاثة آيات حدوثا.

٣- سورة الدخان هى المدخل إلى بدء آيات اليوم الآخر، لان المولى عز و جل اقسم بالكتاب المبين "القرآن الكريم" الذى أنزله فى ليلة مباركة "ليلة القدر"، و هذه الليلة المباركة يفرق فيها كل أمر حكيم، و هذا الأمر من عند الله عز و جل بعد العلم بأنه عز و جل أرسل رسله بالإنذار و البيان، و هذا الأمر رحمه من عند الله عز و جل السميع

(١) النهاية فى الفتن و الملاحم ج ١ ص ٢١٥، ٢١٦

(٢) رواه مسلم فى صحيحه، و الامام احمد بمسنده

النذير الأخير، ص: ٢٠٤

العليم الذى لا اله إلا هو رب السموات و الأرض و ما بينهما الذى يحيى و يميت و ربنا و رب آباؤنا الأولين، و علامة هذا الأمر هو الارتقاب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم.

و عند ما يظهر هذا الدخان على ناس فى شك يلعبون يقولون "ربنا اكشف عنا هذا العذاب انا مؤمنون" و قولهم "انا مؤمنون" يفيد بأنهم مؤمنين بما أنزل على محمد عليه أفضل الصلاة و السلام.

و لو ظهر هذا الدخان على دولة كافرة ما قالت هذا القول "انا مؤمنون" و ذلك لان الإيمان الذى أقره المولى عز و جل هو الأيمان بالله عز و جل و ما أنزله على رسوله النبى الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و لو لم يكن هؤلاء القوم مؤمنين ما كشف الله عز و جل عنهم هذا العذاب لقوله "إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ" أى عائدون الى الحالة العادى و يزول الدخان. و قوله عز و جل قليلا يفيد أن الأمر المنزل فى الليلة المباركة بالكتاب المبين "القرآن الكريم" يأتى بعد ظهور الدخان بوقت قليل، و كان الدخان علامة على هذا الأمر.

و الامر هو "يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون" و هذه البطشة الكبرى هى التى ينتقم بها المولى عز و جل من المجرمين لقوله عز و جل "انا منتقمون".

و لكن الانتقام لا يأتى على القوم الذى ظهر عليهم الدخان لانهم مؤمنون و ان الله عز و جل سوف يستجيب لدعائهم و يكشف عنهم هذا الدخان، و لقوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٢٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (٤٧) صدق الله العظيم الانعام و هذه البطشة الكبرى ليست الساعة لان الساعة لا- تاتى و هناك قوما مؤمنون "الذين استجاب لهم الله عز و جل و كشف عنهم الدخان".

و هذه البطشة الكبرى مفصلة تفصيلا فى القرآن الكريم فى النجم اذا هوى الذى يسمى بالشعري فى تواجد دوله تماثل عادا الأولى، و تأكيد سقوط هذا النجم فى سورة الطارق الذى يكون ثاقب فى مكان سقوطه فيحدث فى الأرض صدع نتيجة لوقوعه على الدولة

الكافرة التي كان أهلها يكيّدون كيدا فيكيدهم المولى عز وجل كيدا، وذلك بعد ما أمهلهم رويدا، وينشأ عن وقوع هذا النجم خسف كلى للدولة الكافرة و زلزلة تشمل الأرض تسمى بزلزلة الساعة: اى الزلزلة التي تكون على ابواب الساعة، كقول الله عز وجل " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " اى من ذكر الساعة اى الحدث الذى يكتمل و يكون على ابواب الساعة و هو ظهور "النازعات غرقا و اخوتها" حتى وصولها الى قمة التكنولوجيا.

من ثم فان الأمر الذى تحدث عنه المولى عز وجل فى سورة الدخان هو الأمر بوقوع البطشة الكبرى، و الذى يكون ظهور الدخان على دولة مؤمنة علامة له، و هذا هو التبع الحرفى و اللفظى فى سورة الدخان، و الله سبحانه و تعالى هو العليم الخبير. النذير الأخير، ص: ٢٠٦

و هذا التأويل مخالف لما جاء به العلماء، فقد قالوا أن الدخان العلامة الكبرى هو الذى يملأ جو السماء بالأرض كلها و لا سند لهذا، و ان الدخان آخر العلامات و استدلو على حديث واحد، و ذلك على الرغم ان هناك أحاديث لم تذكر الدخان كآخر علامات، بل هناك حديث ذكر الدخان أول آية، و هذا ما وجدته فى الآيات عن الدخان و لم أجد إشارة إلى غيره، إذ أن الآيات دالة دلالات قطعية أن الناس الذى سوف يظهر عليهم الدخان على شىء من الإيمان، و لكنهم أو كثير منهم فى حالة لهوا و لعب و بعد عن الالتزام الكامل بالدين، و لذلك عند ما يظهر الدخان لم ينجوا إلا الله عز وجل بقولهم "انا مؤمنون"، فيستجيب لهم المولى عز وجل. و على هذا، فإذا وقفنا على هذا التأويل و أسبابه لاصح الأمر غاية فى الخطورة، إذ أن هذا التأويل يكون مطابق للدخان الذى ظهر فى سماء القاهرة الكبرى و ما حولها فى سنة ١٩٩٩، و الذى حدث بسببه دخول كثير من الناس فى المستشفيات للعلاج من آثاره، و ان السبب الذى قيل عن ظهوره سبب ضعيف، و هو حرق قش الأرز، و أن حرق قش الأرز يتم سنويا منذ مئات السنين و لم يظهر هذا الدخان إلا فى هذا السنة و خاصة أن ظهور هذا الدخان جاء بعد اكتمال اشراط الساعة، أسأل الله عز وجل اللطيف أن يتطلف بنا فانه هو العليم الخبير.

ب- الآية الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦)* وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) صدق الله العظيم سورة الدخان النذير الأخير، ص: ٢٠٧

ذكر المولى عز وجل لهذه الآية فى القرآن الكريم يطالبنا بان نؤمن باليوم الذى سوف يبطش المولى عز وجل فيه بالبطشة الكبرى، و هو الحدث الذى يلى ظهور الدخان بقليل و يكون ظهور الدخان إشارة أو علامة لحدوثه، و سبق التحدث عنه فى آية الدخان

ج- الآية الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ مَعَهُ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) صدق الله العظيم الحج يوم ترونها هى إشارة المولى عز وجل لليوم الآخر كحدث من أحداثه، و زلزلة الساعة معناها الزلزلة التى تكون على ابواب الساعة، و ليست الساعة نفسها، و ذلك للعلم بان الساعة لا تأتى بزلزلة، بل تكون كلمح البصر أو اقرب بنفخة الصعق، و بتتبع آيات الله عز وجل يتضح أن هناك فرق بى ثلاثة ألفاظ تحمل كل منهم كلمة الساعة و لكنهم مختلفين فى الحدث و هم:

١- زلزلة الساعة ٢- الساعة ٣- يوم تقوم الساعة و قد خصص بهذا الكتيب الفصل الرابع عشر و الأخير فى التحقق من الثلاثة أحداث المذكورة بتطابق الآيات.

و ان زلزلة الساعة هي موضوع الآية الثالثة التي ذكرها المولى عز و جل من أحداث اليوم الآخر بلفظ يوم، و هي بطشة الله عز و جل الكبرى للانتقام من المجرمين في سورة الدخان، و هي الرجفة التي تتبعها الرادفة في سورة النازعات، و هي الإنذار بأن عذاب ربك لواقع ما له من دافع في سورة الطور، و هي اشارة الرسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام في أحاديثه عن خسوفات آخر الزمان، تفصيل هذه الزلزلة في سقوط النجم الثاقب الذي يبطش بدولة كافرة أكثر الفساد و الطغيان و صدوا عن سبيل الله و يبغونها عوجا، فبدلوا نعمه الله كفرا و احلوا دار البوار، و ذلك لانه سلطان من الله عز و جل انه إذا أتى عذاب الله بغته أو جهره لا يهلك إلا القوم الظالمون لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (٤٧) صدق الله العظيم الأنعام
المعنى الآخر لوقوع عذاب الله عز و جل بغته أو جهرة للكافرين، أن يمكن الله للذين آمنوا و يستخلفهم في الأرض لقوله عز و جل:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) صدق الله العظيم الأعراف

و لقد جاء مراد الله عز و جل من آية زلزلة الساعة جليا في نفس سورة الحج في آيات مفصلات سيتم ذكرهن إن شاء الله في الفصل الرابع عشر من هذا الكتيب

د- الآية الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا ناصِرٍ (١٠) صدق الله العظيم الطارق يوم تبلى السرائر هو حدث في أحداث اليوم الآخر، و هو بدء أحداثه حيث يكون المسلمون في بلاء شديد من تطريد و تشريد و قتل و تداعى الأمم عليها و يوم تبلى السرائر هو يوم الكرب الأكبر للمسلمين، و ذكر الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام وقوعه في آخر الزمان، و هو الواقع الآن للمسلمين في البوسنة و الهرسك و كوسوفو و كشمير و أذربيجان و العراق و فلسطين و الجولان و جنوب لبنان.

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام " ينزل بأمته في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء أشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة، حتى تملأ الأرض جورا و ظلما، و لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتي، فيملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا و ظلما يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجه، و لا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز و جل بأهل الأرض من خير " صدق رسول الله على أفضل الصلاة و السلام

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم، في "مستدرکه" ١ "على البخارى و مسلم.

و ذكره عز و جل "يوم تبلى السرائر" في سورة الطارق، يفيد أن النجم الثاقب هو الذى يمكن المولى عز و جل به للمسلمين الذين يكون حالهم وقتئذ أنهم في بلاء سرائرهم و سلطانهم.

ه- الآية الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٨) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠) صدق الله العظيم الطور و هو يوم أن تضطرب السماء اضطرابا بسبب اتساع ثقب الأوزون و تحطيم الإنسان للجبال بمعداته الحديثة و تسيرها عن أماكنها، و تحقق العذاب للمكذبين الذى

يكون حالهم وقتئذ أنهم في خوض يلعبون.

و- الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) صدق الله العظيم النازعات و هو يوم أن تحدث زلزله و ذلك بعد الوصول إلى قمة التكنولوجيا في صناعه الغواصات الحربية "النازعات غرقا" و الزوارق أو اللنشات الحربية "الناشطات نشطا" و السفن الحربية الثقيلة "السابحات سبحا"

(١)- في كتاب الملاحم و الفتن. المستدرک ٤/ ٤٦٥.

النذير الأخير، ص: ٢١١

و بعد تزويدها بالصواريخ و الطرديدات المدمرة "السابحات سبحا" و توجيهها بالرادارات و أجهزه الكمبيوتر الحديثه و تدبير أم سقوطها "المدبرات امرا،" و يوم ترجف الراجفة هو بداية اليوم الآخر.

ج- الآية السابعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُمْطِرَةٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) صدق الله العظيم المزملة يوم يجعل الولدان شيئا يصدق على اليوم الآخر، و ذلك لان يوم القيامة لا يكون فيه ولدان إلا الوالدان المخلدون في الجنة الذين يطوفون و كأنهم لؤلؤ منثورا، و ان يكون الوالدان شيئا يجوز في اليوم الآخر بسبب هول الخسوفات و الخوارق في آيات هذا اليوم.

ز- الآية الثامنة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨) صدق الله العظيم الأنعام و هذه الآية الكريمة اشاره إلى خروج الشمس من المغرب، و ظهور دابة الأرض التي تكلم الناس، فهاتان الآيتان حين ظهورهما في آخر أحداث اليوم الآخر لا ينفع لنفس إيماننا لم تكن آمنت من قبل ظهورهما أو

النذير الأخير، ص: ٢١٢

كسبت في إيمانها خيرا، و ذلك مصدقا لأحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام عنهما.

و هكذا جاءت الآيات الثمانية مفصلة لبعض أحداث اليوم الآخر الذي طالبنا المولى عز و جل بالإيمان به، و هذا يوم في علم الغيب من تقدير المولى عز و جل تسبقه أشراط للساعة ظهرت جميعها و علامات ظهرت أيضا منها النجم ذو الذنب الذي كان يدور حول الأرض في سنة ١٩٩٧، و يسميه العلماء ببوب هالي، و هذا ليعلم الناس أن ما أرسل به نبينا الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام هو الحق من خالق السموات و الأرض الذي لا اله إلا هو، و ليس معه اله آخر و إلا حال بين ظهور هذه الاشرط، و لم يكن معه شريك في الملك و إلا ما ظهرت هذه الأشرط، و سبحان الله عما يصفون و سلاما على المرسلين و الحمد لله رب العالمين، و اليوم الآخر بالأشرط التي تسبقه مباشرة هو البرهان الأكبر على التوحيد، و ذلك قبل زوال الدنيا و إقامة الحساب، و لقد سبقت حجج المولى عز و جل في سماواته و أرضه لمن يتدبر في خلقهما انه لا يعزى خلقهما إلا لخالق واحد، و أتمها بالهدى في بعث رسله و أنبيأؤه بالحق و تبعهم أوليأؤه الصالحين في نور واحد و من مشكاة واحدة ليس بها اختلاف.

و لم ينقطع هدى الله على الأرض منذ أن نزل آدم عليه السلام إلى أن يرث الله عز و جل الأرض و من عليها، و في زمننا هذا فالهدى

فى القرآن الكرىم؁ و انه واصل الناس جمىعا مؤمنىهم و كفارهم برهم و فاجرهم أغنىاءهم و فقراىهم صغىرهم و كبرىهم ذوات السلطان و مستضعفىهم صالحىهم و مجرمىهم؁ انه هناك من بعث برسالة من الله عز و جل محفوظة بها هدى الله عز و جل تدعوهم إلى عبادة إله واحد لا اله إلا

النذىر الأخرى؁ ص: ٢١٣

هو؁ و هو الله عز و جل بهدى و طرىقه واحدة؁ و من أعرض عن هذا الهدى فحجة عذابه ظاهره و ان الله لىس بظلام للعبىد؁ و من اهتدى فلنفسه.

و من أراد الهدى فلىتجه إلى الله بقلب سلمى فى صلاته و فى معاملاته؁ و انى جعل خشىته لله عز و جل ملتزما بالأخلاق الكرىمة الذى علمها خىر البرىة علیه أفضل الصلاة و السلام.

و من أراد الدنيا و انصرف عن آىات الله عز و جل و اتبع هواه فلا تزیده الأيام و اللىالى إلا كفرا و فجورا؁ حتى ىختم الله عز و جل على قلبه فلا ىستطىع أن ىخرج من الكفر و لا ىستطىع أن ىعود للإىمان و هذا هو الخسران الكبرى؁ فىصرفه المولى عز و جل عن آىاته حتى ىرى سبىل الرشد فلا ىتخذه سبىلا؁ و ذلك مصدقا لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَصْدِرُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧) صدق الله العظىم الأعراف و لقد أفرد المولى عز و جل الغىب فى هذا الكتاب "القرآن الكرىم" و جعله هدى لمن يؤمن بالغىب و ىقىم الصلاة و ىنفق مما رزقه الله و يؤمن بما أنزل على الرسول النبى الخاتم علیه أفضل الصلاة و السلام ما أنزل

النذىر الأخرى؁ ص: ٢١٤

قبله على الرسل و ان ىوقن بالآخرة؁ و قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ صدق الله العظىم البقرة فى مصدقا من الله عز و جل أن هذا الكتاب "القرآن الكرىم" فى هدى للمتقىن الذى يؤمنون بالغىب؁ فلا ىؤخذ الغىب إلا من هذا الكتاب؁ و هو لم ىغادر صغىرة و لا كبرىة إلا أحصاها؁ و أن أحادىث النبى الحبىب علیه أفضل الصلاة و السلام عن أحداث آخر الزمان جاءت بعد أن وضع الله عز و جل اصل المعنى فى آىات القرآن الكرىم فجاءت مبنىة للذكر؁ و هو موضوع الكتىب بعد ظهور أشراط الساعه جلىه للعالمىن؁ و التى أصبحت من المحدثات التى بىن ىدنىنا الآن.

و قد أمر المولى عز و جل المؤمنىن بالله و الغىب أن يؤمنوا بالىوم الآخر و هو آخر ىوم فى عمر الدنيا و أحداثها؁ و ذلك لان هذه الأحداث جمىعا معجزات من الله عز و جل؁ و هو الىوم الذى ىبدأ بانتهاء أشراط الساعه حدوثا و التى جاء ذكرها بالقرآن الكرىم.

و ان أشراط الساعه لىست معجزات؁ و لكنها أشىاء ىتوصل الإنسان إلى كىفىة إدارتها و استخراج أشىاء تنفعه منها "التكنولوجىا الحدىثة" و ذلك لان المولى عز و جل خلق لكل مادة خاصىتها؁ و هو اعلم متى ىصل الإنسان إلى كامن قدرتها التى وضعها الله عز و جل فىها؁ و هو اعلم انه سوف تكون هذه التكنولوجىا لمكتشفىها و مستخدمىها لمحاربة الله عز و جل و ما أنزله على نبىه الخاتم؁ فنبأنا بها المولى و جل كأشراط

النذىر الأخرى؁ ص: ٢١٥

للساعه و اكتمالها ىكون فى بدء أمر الله عز و جل لبدء الىوم الآخر لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيَنْتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا صدق الله العظىم ىونس و الىوم الآخر بآىاته اللاتى ذكرها المولى عز و جل ىتمناه و ىرجوه المؤمنىن الأحباء و الأموات؁ لان المولى عز و جل وعد فى المسلمىن

بملك عظيم و يظهر علم الكتاب معه، فيتدخل المولى عز و جل بآياته الإعجازية لهدم ما بناه الطغاة المستكبرين، و يمكن بها لعبادة الذين استضعفوا في الأرض و كان وعدهم بالتمكين من قبل، و هم الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر فيقيمون الدين كما أراد المولى عز و جل و هم أحباب الله و رسوله لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) صدق الله العظيم المائدة و آيات اليوم الآخر إعجازه من المولى عز و جل و لا يتدخل بنى آدم في شيء فيها، و هي خارقه للنواميس مثل:

النذير الأخير، ص: ٢١٦

[آيات الدالة على قيام الساعة]

١- ظهور الدخان في السماء

فهي آية إعجازية خارقه للنواميس لا يتدخل الانسان في احداثها و هي اذان للبطشة الكبرى.

٢- خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب

الخسف بالمغرب و المشرق نتيجة لبطشه الله عز و جل الكبرى في سقوط النجم الثاقب على عادا الآخرة بمغرب الأرض و بقايا النجم يسقط على بعض الدول الظالمة بالمشرق و الله سبحانه و تعالى العليم الخبير.

أما الخسف بجزيرة العرب، فهو خسف جيش السفيناني الذي حدثنا عنه النبي عليه أفضل الصلاة و السلام، و ان هذا الجيش كان يريد القضاء على المهدي و من معه و أمرهم في بدء مبايعته للحكم عند المسجد الحرام، و مذكور هذا الخسف في سورة سبأ تفصيلاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا-فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤) صدق الله العظيم سبأ و هو أن هذا الجيش سوف يفزع ثم يهلك بالخسف الإلهي في مكان قريب من المهدي- عليه السلام و أصحابه في بدء مبايعته بمكة، و كما جاء بأحاديث النبي الكريم عن هذا الخسف و ظروفه، و عند ما يرى الكفار هذه العلامة الإعجازية يعلنون انهم آمنوا به، و هم يعدون العدة لقتله من مكان بعيد، و انهم هم الذين كفروا بظهوره من قبل رغم تبشير الرسول

النذير الأخير، ص: ٢١٧

عليه أفضل الصلاة و السلام به و وجود ذكره في القرآن الكريم، و لكن الله عز و جل يحيل بينهم و بين مرادهم مرة أخرى كما كان امرأة على الكافرين من قبل، و هذا الخسف خارق للنواميس.

٣- خروج الدجال

حبس الدجال منذ زمن موسى عليه السلام بجزيرة إلى زمن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام و انتظاره علامات أخرى حتى يخرج فيه خرق للنواميس، و ان الملائكة عليهم السلام تصده عن دخول مكة و المدينة فيه خرق للنواميس، و نزول المسيح عيسى بن مريم لقتله فيه خرق للنواميس، و أن ينطق الحجر على جيشه من اليهود و يقول يا مسلم ورائي يهودي فاقتله فيه خرق للنواميس.

٤- نزول المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام

هذا أمر خارق للنواميس، حيث رفعه الله عز وجل منذ حوالي ألفين سنة إلى السماء، ونزوله في آخر الزمان "اليوم الآخر" أمر حتمي من أحاديث النبي الكريم ومن القرآن الكريم، حيث قول المولى عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) صدق الله العظيم آل عمران حيث أن المسيح عليه الصلاة والسلام رفع بإجماع العلماء والمؤرخين في سن الثلاثه و الثلاثين و هو سن الشباب، فلا بد من نزوله

النذير الأخير، ص: ٢١٨

مرة أخرى في ميعاد حدده الله عز وجل في اليوم الآخر و يعيش بين الناس حتى يصل إلى الكهولة و يحدث الناس، و هذه إشارة عظيمة في القرآن الكريم عن نزول المسيح عليه الصلاة والسلام مرة أخرى إلى الحياة الدنيا.

٥- خروج باجوج و ماجوج.

و هو أمر خارق للنواميس، و ذلك لحبسهم منذ آلاف السنين على يد زى القرنين عليه السلام، و خروجهم عند ما يأتي وعد الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) صدق الله العظيم الأنبياء و هو عند ما تفتح يا جوج و ماجوج بأذن الله عز وجل تكون آذان لاقترب الوعد الحق و هو يوم الحساب، و الفاء في قوله عز وجل فإذا تفيده سرعة وقوع الحساب بعد فتح باجوج و ماجوج.

٦- خروج الشمس من المغرب

و هو أمر خارق للنواميس و آية كبرى لا تنفع لنفس إيمانها لم تكن قد آمنت من قبل خروج الشمس من المغرب أو تكون كسبت في إيمانها خيرا.

النذير الأخير، ص: ٢١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨) صدق الله العظيم الانعام

٧- خروج الدابة

و هو أمر خارق للنواميس حيث أن الدابة تكلم الناس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢) صدق الله العظيم النمل و قبل أن اختتم هذا الفصل، أشير إلى أن المولى عز وجل أمرنا أن نؤمن به عز وجل و باليوم الآخر ثم فصل آيات اليوم الآخر و أحداثه في القرآن الكريم بكلمة يوم... و دون ذكر المسمى لهذا اليوم، و ذلك كما ذكر سبحانه و تعالى يوم القيامة الذي هو يوم البعث الذي هو يوم الفصل الذي هو يوم الجمع الذي هو يوم الدين في آيات مفصلات ثم حذف سبحانه و تعالى لفظ القيامة في آيات كثيرة أخرى فجاء ذكر يوم القيامة بكلمة يوم... دون ذكر المسمى لهذا اليوم، و ذلك ليعلمه أولوا الأبواب كقوله عز وجل:

جل:

النذير الأخير، ص: ٢٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) آل عمران (٣٠) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ (٣١) إبراهيم (١١٠) * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١) النحل (٧٠) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧١) الاسراء (٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا (٢٢) الفرقان

النذير الأخير، ص: ٢٢١

(٣٤) وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَ نِزْلَ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِيلًا (٢٥) الفرقان وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا الفرقان ٢٧ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢) القصص يَوْمَ يَعْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٥) صدق الله العظيم العنكبوت و هذه أمثله من قول المولى عز و جل عن يوم القيامة أو يوم الحساب، و بالقرآن الكريم عشرات الآيات المفصلة لهذا اليوم بقول المولى عز و جل يوم ... مع حذف المسمى لهذا اليوم، ليعلم أنه يوم القيامة أو يوم الحساب.

النذير الأخير، ص: ٢٢٢

الفصل الرابع عشر ذكر الاختلاف بين زلزلة الساعة و الساعة و يوم تقوم الساعة في القرآن الكريم

إشارة

ورد في كتاب الله عز و جل ثلاثة أحداث مختلفة تحمل كل منهم اسم الساعة هم:

١- زلزلة الساعة ٢- الساعة ٣- و يوم تقوم الساعة و ذكر العلماء القدامى أن زلزلة الساعة غير الساعة و أجمله القرطبي بهذا النص «١» الزلزلة المعرف التي هي إحدى شرائط الساعة، و التي تكون في الدنيا قبل يوم القيامة و أورد الإمام السيوطي في الدر المنثور: و اخرج ابن ابي شيبة و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن حاتم عن علقمة في قوله "ان زلزلة الساعة شىء عظيم" قال: الزلزلة قبل الساعة و اخرج ابن جرير و ابن المنذر عن الشعبي انه قرا "يا ايها الناس اتقوا ربكم" الى قوله "و لكن عذاب الله شديد" قال: هذا في الدنيا من آيات الساعة و اخرج ابن شيبة و ابن المنذر عن عبيد بن عمير في الآية. قال: هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيامة.

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي- شرح زلزلة الساعة بسورة الحج

النذير الأخير، ص: ٢٢٣

و قال الدكتور/ فاروق الدسوقي ما هو نصه:

"و زلزلة الساعة لا تحدث لحظة قيام الساعة كما يتبادر إلى الذهن لاول وهلة نتيجة أضفاه الزلزلة الى الساعة- و لكنها زلزلة عظيمة لم يكن لها نظير من قبل تحدث بين يدى الساعة كعلامة من علامات الساعة، فهي تحدث في الدنيا، كما تحدث اشراط الساعة و آيات الساعة الاخرى."

و هكذا جاء تايد بعض العلماء القدامى و المعاصرين إلى أن زلزلة الساعة شرط او آية او علامه من علامات الساعة و ليس الساعة

١- زلزلة الساعة:

زلزلة الساعة هي التي يحدثها الله عز وجل في الدنيا، وفي بدء آيات اليوم الآخر "آخر الزمان"، وذلك ليهلك بها أكبر قوة كفر غاشمة، ويمكن للمسلمين المؤمنين في الأرض بعدهما وذلك حيث ذكرت زلزلة الساعة مرة واحدة في القرآن الكريم كله في سورة الحج ثم فصلت هذه الزلزلة في سور أخرى، وجاء مراد الله عز وجل من زلزلة الساعة في سورة الحج نفسها، وبيان آية زلزلة الساعة كالآتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرْوُنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) صدق الله العظيم الحج النذير الأخير، ص: ٢٢٤

ولقد احكم الله عز وجل آياته للفصل بان زلزلة الساعة غير الساعة نفسها، وذلك لان زلزلة الساعة عند ما يراها الناس تدهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، ويكون حال الناس كحال السكرى ولكنهم ليس في سكر لانهم يكونوا في عذاب الله بزلزلة الساعة، وهذا المعنى يدل على أن زلزلة الساعة تأخذ لحظات عديدة، وحتى ينتقل الناس من الحالة العادية إلى حالة السكر يتطلب لحظات عديدة، وذلك حتى يتحقق لهم عذاب الله الشديد بزلزلة الساعة، ولكن الساعة نفسها جاء وصفها من المولى عز وجل غير ذلك، حيث قال عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧) صدق الله العظيم النحل فإن الساعة نفسها هي التي ينهى بها المولى عز وجل حياه من في السموات والارض إلا من شاء، وعند حدوثها وبقا حدد المولى عز وجل تنتهي حياتهم بحدوثها في اقل من لمح البصر "بالصق"، أي لا يستطيع أحد منهم أن يرمش على الأقل، وذلك لان الله على كل شيء قدير، وهذا برهان ان زلزلة الساعة غير الساعة نفسها.

وان تفصيل هذه الزلزلة جاءت في سور عديدة من القرآن الكريم، كسورة النجم الذي إذا هوى، وأن اسم هذا النجم الشعري، و تأكد سقوطه في سورة الطارق على قوم يكيدون كيدا، وجاءت صفاتهم كصفات عادا الاولى، ومن ثم فيكونوا هم عادا الآخرة.

النذير الأخير، ص: ٢٢٥

ولما ذا لم تكن عادا الآخرة في عصر من العصور السابقة للإسلام؟

وذلك لان هذا العصر مشار إليه من المولى عز وجل بدقه في آيات كثيرة وعديدة كأشراط للساعة، و بدء اليوم الآخر "آخر الزمان" فالزام علينا العلم ان عادا الآخرة تتواجد في هذا الزمان بالذات والأخص، وتكون أكبر قوة متحكمة في الارض عن كفر، وهذا ما اثبتته الواقع في امريكا.

وسقوط النجم اذا هوى "الشعري" الذي هو الطارق من السماء والثاقب في مكان سقوطه ينتج عنه زلزلة الساعة أي: الزلزلة التي تكون على أبواب الساعة، ويحدث بالقارات المجاورة رجة او زلزلة عيفة للارض ينتج عنها صدع او شرخ بالارض "و الارض ذات الصدع" وتدهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع ذات حمل حملها ويكون الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد. وهي البطشة الكبرى من الله عز وجل للانتقام من مجرمين آخر الزمان، والذي يكون ظهور الدخان في سماء دوله مؤمنة علامه قريبه جدا لحدوثها.

ومن ثم فتكون الزلزلة شديدة على القارات المجاورة لعادا الآخرة وتقل شدتها كلما بعدنا عن مكان خسفهم بالنجم الثاقب، حتى تصل الى الدول العربية خفيفة بعض الشيء وتكون نسبة الهلاك فيهم قليلة، وذلك استنتاجا من قول الله عز وجل في سورة الحج

نفسها، انه يريد ان يمكن للذين آمنوا، فيكون تمكينهم بسبب زلزلة الساعة التي تهلك فيها القوة المتجبرة في الارض و بعض الدول الكافرة الأخرى و ليس جميعهم، و ذلك لانه ثبت من الأحاديث النبوية الشريفة انه لا بد ان يحارب المسلمين دول الروم و هم اوربا و الفرس "صغار الاعين" كما وصفهم النبي عليه أفضل النذير الأخير، ص: ٢٢٦

الصلاة و السلام، و محاربة المسلمين بعد ذلك للدجال و أعوانه الذين لم تهلكهم الزلزلة العظيمة، و هي الرجفة التي تتبعها الرادفة التي جاء ذكرها بسورة النازعات، و هي عذاب ربك لواقع ما له من دافع عند ما تمور السماء موراى تضطرب اضطرابا و ذلك الحادث بسبب ثقب الأوزون، و تسير الجبال عن أماكنها بعد تحطيم الإنسان لها و يكون اكتشاف البحر المسجور "البترو" و استخدامه في تحريك المعدات الثقيلة سبب في ذلك، و جاء مراد الله عز و جل من زلزلة الساعة في سورة الحج نفسها بالآيات الكريمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادِمَتِ الصَّوَامِعُ وَ بِيَعٍ وَ صِيَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيُنصَرَّنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ آمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ (٤٢) وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) صدق الله العظيم الحج

النذير الأخير، ص: ٢٢٧

المراد بهذه الآيات آخر زمان و ليس زمن النبي عليه أفضل الصلاة و السلام لسببين:

١- عند ما خرج النبي عليه أفضل الصلاة و السلام مهاجر من مكة الى المدينة بسبب إيذاء الكفار له و للصحابة، لم يكن بنى أى مساجد بمكة و الآيات تدل على الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق و كان عندهم مساجد يذكر فيها اسم الله، و هذا معلوم عن مسلمين البوسنة و الهرسك و كوسوفو و بالأخص فلسطين.

٢- سبب التمكين للرسول عليه أفضل الصلاة و السلام و الصحابة بالغزوات و جنود لم يروها، بينما فى هذه الآيات يمكن الله عز و جل للذين آمنوا كما مكن لقوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و قوم لوط و اصحاب مدين و موسى عليه السلام فترك أهلها فى ظلمهم ثم أخذهم، و هؤلاء المؤمنون مكن الله عز و جل لهم بالإغراق و الخسوفات و الريح الصرصر او مطر السوء او الصيحة، فتكون زلزلة الساعة التي استفتح بها الله عز و جل السورة هي سبب تمكين المؤمنين فى آخر الزمان بإذن الله تعالى ليهلك بها عدوهم الأكبر "الذين يكيدون كيدا" و يمكن لهم فى الأرض، و لقد صدق الله العظيم على هذا المعنى بعد أن أتمه بقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) صدق الله العظيم الحج

النذير الأخير، ص: ٢٢٨

و هذه المناداة "يا ايها الناس" هي التي فتح بها الله عز و جل آية الزلزلة فى أول سورة الحج، و هي التي فتح بها الإنذار على لسان رسوله الحبيب بعد أن بين المراد فى هذه الزلزلة فى الآيات، و قوله عز و جل "نذير مبين" أى منذر بآيات الله بالعذاب و طريقته بالتبين لكم، و هذه حجة من حجج الرسل الذين بعثوا قبل الرسول الخاتم عليه أفضل الصلاة و السلام، فإنهم عليهم الصلاة و السلام أذروا قومهم أن كفروا بالعذاب قبل أن يحل عليهم و طريقته.

الساعة هي التي ينهى بها المولى عز وجل حياه من في السموات والارض إلا من شاء، وأمرها كلمح البصر أو اقرب من ذلك بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧) صدق الله العظيم النحل و ذلك حيث أن ادعاءات الكفار انه ليس لهم من زوال، أى أن أمر الحياة قائم نسل بعد نسل و ليس لهم زوال، و ذلك فى قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٢٢٩

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسُلَ أَمْ لَمْ تُكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) إبراهيم و قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤) صدق الله العظيم الجاثية و ذلك يعد تكذيب من الكافرين بالساعة التى تنهى هذا التسلسل فى الزرية لهم، فاحكم الله عز و جل آياته بقوله:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (١١) صدق الله العظيم الفرقان و أرتبط قول المولى عز و جل إنها تأتى بغتة فلا يشعرون بها، و ذلك مصداقا لقوله عز و جل أن أمرها كلمح البصر أو هى اقرب "الصعق"، و ذلك حيث تتم قبل أن ترمش العين، و الدليل من آيات الله عز و جل أن الساعة تأتى بغتة فلا يشعرون بها قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٢٣٠

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) يوسف هل يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٦٦) صدق الله العظيم الزخرف و لكن حدوث الساعة بغتة على أهل الساعة يجعلهم يتحسرون و هم أموات، و ذلك كما دلت الآيات أن أرواح الكافرين تحبس سجينه قبورهم بالأرض فى الحياة البرزخية إلى يوم البعث "و مِنْ وَرَائِهِمْ بَزْزَخٍ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" - "المؤمنون (١٠٠) - فيروا منازلهم فى جهنم فيحدث لهم حسرة، و بعد أن كانوا من أهل الدنيا و فى اقل من غمضه عين أصبحوا أموات و عرضت عليهم النار فى حياتهم البرزخية السجينة و هم لا حول لهم و لا قوة.

و هى سنة الله عز و جل فى الذين من قبلهم من الكافرون كما دلت آيات الله عز و جل على هذا العرض لآل فرعون حتى تقوم الساعة، و يوم تقوم الساعة غير الساعة نفسها، و عرض النار على آل فرعون إلى يوم البعث ليس فيه خصوصية لآل فرعون، بل هو مثل لكل الكافرين حين موتهم، لأن القرآن الكريم من صفاته انه يضرب الأمثال للموعظة، و ذلك من قوله عز و جل:-

النذير الأخير، ص: ٢٣١

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) صدق الله العظيم الإسراء و الدليل على حسرة الذين تأتاهم الساعة بغتة و هم لا يشعرون فيصبحوا أموات غمضه عين، فيجدون أنفسهم تعرض عليهم النار فى حياتهم البرزخية إلى يوم البعث قوله عز و جل:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) صدق الله العظيم الأنعام

٣- يوم تقوم الساعة

إشارة

يوم تقوم الساعة هو يوم البعث، و قيام الساعة هى لحظات زلزلة الأرض زلزالها و إخراج الأرض أثقاليها و هم الأموات الذين تغيرت أحوالهم من حال الأموات إلى حال الأحياء "البعث" للحساب و ذلك ليروا أعمالهم و الذى عمل مثقال ذرة خير يرى و الذى عمل

مثقال ذرة شر يري.

و الدليل على أن يوم تقوم الساعة هو اللحظات الأولى من البعث للحساب قوله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ٢٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) الرُّومُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا وَإِنَّمَا الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي كِبَرٍ مَحَلٌّ يَوْمَئِذٍ قُلْ إِنَّمَا نَحْنَحُورُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦) صدق الله العظيم الروم و من ثم فقد تواجد في كتاب الله عز وجل حقا و صدقا و برهانا ثلاثة أحداث مختلفة تحمل منهم كلمة الساعة، أولهم زلزلة الساعة و هي آذان للمؤمنين أنهم على أبواب الساعة و الآيات الكبرى و بدء اليوم الآخر، ثم تأتي الساعة في نهاية اليوم الآخر عند ما يأمر الله عز وجل إسرافيل عليه السلام بنفخه الصعق لمن في الأرض و السموات إلا من يشاء الله، ثم تكون قيام الساعة لبعث الناس و الحساب عند ما يأمر الله عز وجل إسرافيل عليه السلام بنفخه القيام أو الفزع، فيقوم بها من على الأرض جميعا للحساب و بيان ذلك في قوله عز وجل:

النذير الأخير، ص: ٢٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُضِعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) الزمر وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ (٨٧) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُيِّعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) صدق الله العظيم النمل في آيات سورة الزمر جاء العلم أن هناك نفختان للصور، الأولى تسمى نفخة الصعق "الساعة" و هي التي يصعق فيها من في السموات و الأرض إلا من شاء الله و النفخة الأخرى هي التي تجعل جميع من صعق قيام ينظرون "نفخة القيام" و الآية (٨٧) من سورة النمل توضح مسمى آخر لنفخة القيام و هي نفخة الفزع و هو يوم تقوم الساعة و دلالة سورة الزلزلة فنفخة القيام هي التي يقوم بها الناس من الأحداث ينظرون هي نفخة الفزع التي يفزعون بها ثم يأتون الله عز وجل داخرين.

النذير الأخير، ص: ٢٣٤

و من ثم فقد تواجد في كتاب الله عز وجل نفختان للصور هما:

١- نفخة الصعق:

و هي الساعة نفسها التي تأتي بغتة و التي ينهي بها المولى عز وجل حياة من في السموات و الأرض إلا من شاء و الصعق لا يأخذ إلا اقل من لحظة و هكذا جاء قول المولى عز وجل "وَمَا أَمُرُّ السَّاعَةَ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ."

٢- نفخة القيام أو الفزع:

و هي التي يقوم بها من صعق في السموات و الأرض و يفزع إلا- من شاء الله عز وجل، و هي يوم تقوم الساعة الذي يقسم فيه المجرمين الذين وجدوا أنفسهم أحياء مرة أخرى ما لبثنا إلا ساعة، فيرد عليهم الذين أوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث و لكنكم كنتم لا تعلمون "آيات (٥٥)، (٥٦)، (٥٧) من سورة الروم" و هذه دلالة أن يوم تقوم الساعة هو يوم البعث و لحظة الفزع هي لحظة يوم تقوم الساعة هي لحظة إذا زلزلت الأرض زلزالها و اخراج الأرض أنقالها و هم الأموات الذين

تحول حالهم من حال الموت إلى حال الإحياء للبعث و الحساب، حتى يروا أعمالهم و الذين عملوا مثقال ذرة خيرا يرونها و الذين عملوا مثقال ذرة شرا يرونها و بيان السورة في قوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٢٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) صدق الله العظيم الزلزلة و ذلك غير أحداث زلزلة الساعة التي تحدث في الدنيا ليهلك بها الله عز و جل عدو المسلمين الأكبر و يمكن لهم في زمن بلاء سرائرهم، فتأتى زلزلة الساعة على الناس و هم أحياء، فتذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و يكون الناس سكارى و ما هم بسكارى، و لكن عذاب الله شديد و الآية في قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) صدق الله العظيم الحج سبحان الله العظيم في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، أسأل الله العظيم الذي هداني إلى هذه الطريقة بعلمه و هدايه و كتابه المنير أن يجعلها هدى و رحمه لنا، و أن يفك القيد الواقع على هذه الأمة المرحومة و ان يكشف عنا هذه الغمة و أن يغفر لى و لمن

النذير الأخير، ص: ٢٣٦

كتب في هذا المجال، و إنك أنت يا الله العليم الخبير، و الحمد لله رب العالمين.

قبل الخاتمة

١- المؤيد من آيات الله عز و جل لهذه المحدثات

و ذلك من قول الله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٧٤) وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧٥) صدق الله العظيم النمل و المعنى أن أى شىء لم يظهر فى السماء و الأرض قبل أو أثناء تنزيل القرآن "غائبة" موجود ذكره فى كتاب مبين، فإذا كان الكتاب المبين هو القرآن الكريم لقوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) المائدة طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُبِينٍ (١) النمل النذير الأخير، ص: ٢٣٧

الرتلك آيات الكتاب المبين (١) صدق الله العظيم يوسف من ثم فيكون المعنى أن أى شىء لم يظهر فى السماء و الأرض قبل تنزيل القرآن الكريم موجود ذكره فى القرآن الكريم "كتاب مبين."

و قوله عز و جل "غائبة" جاء بالموث و ذلك ما أيده التأويل فى النزاعات و أخواتها و العاديات و الذاريات و أخواتها و الصافات و المرسلات و أخواتها فإِنَّهِنَّ جَاءَ ذِكْرَهُنَّ بِالْكِتَابِ بِجَمْعِ الْمُؤْنِ السَّالِمِ، و تأويلهن أَنهِنَّ الْغَائِبَاتُ وَ قَدْ تَنَزَّلَ الْقُرْآنُ وَ ظَهَرْنَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُنَّ الصَّوَارِيخُ وَ الطَّائِرَاتُ الْمَدِينِيَّةُ وَ الطَّائِرَاتُ الْحَرِيْبِيَّةُ وَ الْغَوَاصَاتُ وَ وَسَائِلُ الْمَوَاصِلَاتِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ السَّمَاءِ ... الخ، هذا و الله سبحانه و تعالى هو العليم الخبير.

فى آية الله عز و جل رقم (٧٥) بسورة النمل إخطار واضح و جلى أن أى غائبات "من غائبة" فى السماء و الأرض موجود ذكره فى كتاب مبين، و يعلم من المولى عز و جل علمنا أن القرآن الكريم لم يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا احصاها، و انه عز و جل لم يفرط فى الكتاب من شىء، فلا بد أن كتاب مبين موجود ذكره و علمه بالقرآن الكريم، و بالقطع دلت الآية رقم (١٥) من سورة المائدة و رقم

(١) من سورة النمل و رقم (١) من سورة يوسف و غيرهن من الآيات أن كتاب مبین هو القرآن الكريم.

* فهل علمتم أن التقنيّة الحديثة "التكنولوجيا الحديثة" التي أظهرت غايات لم تكن موجودة وقت تنزيل القرآن أو قبله في السماء و الأرض موجود ذكرها بالقرآن الكريم "كتاب مبین؟".

النذير الأخير، ص: ٢٣٨

* فهل علمتم كيف جاء ذكرها بالقرآن أنها صناعات يتمكن الإنسان من صنعها فهل علمتم كيف جاء ذكرها أنها تظهر كاشراط للساعة؟.

* فهل علمتم أن هذه الغايات توافق ظهور بنى إسرائيل كشرط من اشراط الساعة و تتزامن معها؟

* فهل علمتم أن هذه الغايات تظهر معها دولة طاغية تحمل صفات عادا الأولى جميعها تكيد المسلمين كيدا، فيكيدهم المولى عز و جل بعد علامات كيدا؟ فهل علمتم طريقة هلاكها في القرآن الكريم؟

* فهل علمتم أن بعد هلاك هذه الدولة الطاغية بهذه الطريقة الرهيبة المذكورة بالقرآن الكريم يظهر المهدي عليه السلام فالمسيح الدجال لعنة الله عليه فنزول عيسى بن مريم عليه السلام.

فإذا كنتم لا تعلمون ذلك، فاني بفضل الله عز و جل قد علمت فبلغت و أسأل الله عز و جل أن يشهد و أسأله عز و جل كشف هذه الغمة عن الأمة و إحقاق الحق بكلماته و إنصاف عبيده بالحق فهذه صفة من صفاته عز و جل لا يملكها إلا هو.

النذير الأخير، ص: ٢٣٩

٢- المؤيد من أحاديث النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام لطريقة هذا الكتيب

بنيت طريقة هذا الكتيب على أقوال الله عز و جل الدالة بأنه لا بد من تواجد الذكر في القرآن الكريم حتى تكون الأحاديث النبوية الشريفة مبينة له و ذلك بشرط التفكير.

ثم وقف هذا الكتيب على الطريقة الملزمة للتفكير و التدبر في الذكر فتبين أنه منهاج وضعه المولى عز و جل في كتابه الكريم في ثلاثة مواضع منه، كما تقدم في مقدمه هذا الكتيب و هي طريقة العلم و الهدى و الكتاب المنير "القرآن الكريم" و بيانهم كالاتي:

١- هو التفكير بعلم قرآني مستمد من القرآن الكريم نفسه و تبين أنها علوم ثابتة ليس فيها اختلاف، و ذلك كالطريقة التي يذكر بها المولى عز و جل خلقه من الملائكة أو الإنس و الجن أو النفس و طريقة جمعهم، أو الطريقة التي يذكر بها المولى عز و جل كتبه في القرآن الكريم أو صحف الأنبياء أو الفرق بين الكفر و الشرك و النفاق ... الخ، و الاختلاف في انسياق أي طريقة بالمقارنة مع الأحاديث المبينة لها ينشأ عنه ريب فيلزم الاضطرار إلى الدخول في:

٢- هدى القرآن الكريم الذي هو صراط مستقيم واحد لا اختلاف فيه و منها الحرمات كحرمانية التأنيث للملائكة أو التعارض في هدى أو تعارض في تشريع قرآني أو تعارض في نهى عن منكر أو التعارض في العبر المستخلصة من قصص الأنبياء و الصالحين أو تعارض في هدى الإيمان بما أوجبه المولى عز و جل في كتابه ... الخ ثم تأتي آيات:

النذير الأخير، ص: ٢٤٠

٣- الكتاب المنير كدلالة على العلم و الهدى لترسخ هذا التفكير و التدبر الآخذ بأسباب القرآن الكريم على أتم وجه، و الطريقة جاءت في كتاب الله عز و جل بالآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ (٨) الْحجج وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) الأعراف وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا- هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ (٢٠) صدق الله العظيم لقمان و من هذه الطريقة جاء التأييد و العلم بأحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام فجاءت مبينة للذكر بيانا، و أيضا

أظهرت أحاديث موضوعه متعارضة مع القرآن الكريم.

و العجب! انه يشاء المولى عز و جل بفضله العظيم حين كتابتى لهذا الكتيب و فى الفصل الثالث عشر منه، أن أقرأ حديث رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام المؤيد لطريقه هذا الكتيب و لم أكن أعلمه من قبل جاء كالاتى:

النذير الأخير، ص: ٢٤١

عن على «٣» بن بى طالب رضى الله عنه قال: قال النبى عليه أفضل الصلاة و السلام:

"ستكون عنى رواه يروون الحديث فاعرضوه على القرآن، فإن وافق القرآن فخذوها و إلا فدعوها".

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام لابن عساكر فى تاريخه و هو الحديث المؤيد لحديث رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام بالبخارى فيما معناه "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

(٣) جامع الاحاديث- للامام السيوطى برقم ١٢٩٤٣ ج ٤ ص ٣٠٧

النذير الأخير، ص: ٢٤٢

الخاتمة

سبحان الذى له ملك السموات و الأرض و لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك فى الملك و خلق كل شىء فقدره تقديرا. و سبحان الذى خلق الأرض فى يومين، و جعل فيها رواسى من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء و هى دخان فقال لها و للأرض اثبتا طوعا أو كرها فقالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات فى يومين و أوحى فى كل سماء أمرها و زين السماء الدنيا بمصابيح و حفظا، فسبحانه القدير العزيز العليم. و سبحان الذى خلقنا من سلاله من طين ثم جعلها نطفه فى قرار مكين ثم خلق النطفة علقه فخلق العلقه مضغه فخلق المضغه عظاما فكسا العظام لحما ثم أنشأنا خلقا فتبارك الله إلا له الأحد الخلاق العظيم. و سبحان الذى أسبغ علينا نعمه ظاهره و باطنه، فسخر لنا الشمس و القمر دائبين و جعل فى القمر منازل لنعلم عدد السنين و الحساب، و جعل الشمس ضياء، و جعل لنا النهار معاشا و الليل و لباسا و النوم سباتا و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لنا و سخر لنا الأنعام فمنها نأكل و منها نركب و سخر لنا البحر لتجرى فيه الفلك بأمره و نستخرج منه لحما طريا لناكله فسبحانه الذى نعمه علينا لا تعد و لا تحصى.

و الحمد لله الذى جعل بينه و بيننا ودا، و كان يستطيع أن يمنعنا و نحن لا حول لنا و لا قوة فبعث فىنا برحمته منا هداه مهديين و رسلا مبشرين و منذرين لينذر أنه لا يستقيم الأمر إلا بالعلم انه لا إله إلا الله حقا و صدقا و برهانا و لا يستقر أمر السموات و الأرض إلا به و انه لا شريك له.

النذير الأخير، ص: ٢٤٣

و البرهان واضح لمن يتعقله و يتدبره، و ذلك لأنه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا و أختل توازنهما و لذهب كل إله بما خلق فاللعنة على من كفر به أو جعل له شريكا أو عدد الآلهة أو جعل له صاحبة أو لدا.

فسبحانه و تعالى هو الملك القدوس المنفرد بخلقه و لا خالق فى الوجود غيره هو الأول لا مبتدأ له و هو الآخر لا منتهى له لا تأخذ سنة و لا نوم يدرك الأبصار جميعا و لا تدركه الأبصار ليس كمثل شىء و هو شديد المحال لا يسأل عما يفعل و خلقه يسألون، حق فى خلقه، عدل فى قضاؤه، و فى وعده، جواد على عباده سخي فى عطاؤه، معز لأحبابه من خلقه مدلل للكافرين و المشركين و المنافقين.

دل عليه خلقه للسموات والأرض لمن ينظر إلى السماء، ذلك الخلق الرهيب لو أدمت النظر فيها لاستشعرت بقوة خالقها وبعظمة موجدتها، فسبحانه رب السموات والأرض و ما بينهما و ما تواجد فيهما و هو رب العالمين.

والحمد لله الذي بعث فينا رسولا منا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة و يعلمنا ما لم نكن نعلم، فهو المختار من رب العالمين خير خلق الله عز و جل، و خلقه هو الخلق العظيم، شهد مولاه و مولانا عز و جل بذلك، و صل عليه و ملائكته، و هو الحبيب الذي يعلوا الخليل فزاده بصيرة و كشف له من أمور أمته ما هي عليه الآن.

خرجت إنذارات مولانا عز و جل على لسانه الشريف، و جاءت تباشره فوزا لمن تبعه من آل بيته و أمته بخير و إحسان إلى يوم الدين، و حجه يأخذ بها كل عاصي جبار من المجرمين، فأوجب عظيم السموات و الأرض الطاعة له و لرسوله الكريم، الذي أنقذ به المولى عز و جل البشرية من الضلال و اللبس.

النذير الأخير، ص: ٢٤٤

و هذا و جعل مولانا عز و جل لكل شيء سببا، فمن أراد الله و رسوله فليتبع قرآنه، و يسعى قيا ما فيه، و لا يدخل على قول الله داخل، فهو القول كما أراه الله عز و جل و ارتضى به و هو القرآن الكريم الذي يجمع بين مسلمي مشرق الأرض و مسلمي مغربها، آياته على صراط مستقيم واحده و هديه واحد و معانيه واحده لا اختلاف فيها بحفظ رب العالمين، و كلما زاد المسلم إيمانا كلما انطبقت عليه أحاديث النبي الحبيب، و ظهرت عليه الصفات المرضية، فيحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه بعيدا كل البعد عن ما نهى عنه الله و رسوله، قريبا كل القرب من المعروف و الصلاح يحب ما يحبه الله و رسوله و يكره ما يكرهه الله و رسوله، هم المجموعون مع النبيين و الصديقين و الشهداء بفضل الله عز و جل في الجنة و حسن أولئك رفيقا و أعداءهم هم أعداء الله و رسوله و وصفهم انهم أولوا الألباب.

و المجرمون كالأنعام، يكفي أنهم أعرضوا عن خالقهم و مسبب لهم أسباب نعمهم و أرزاقهم و موفر لهم هداه على الأرض، و هم الذين يحدث لهم عند قيام الساعة الحسرة و الندامة بوضع الكتاب الذي أنزل على سيد ولد آدم بتأويله ليروا ما كذبوا به، و ذلك في يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون و لا يجدون شفعا، و العجب كل العجب أن تأويل الكتاب لا يوضع إلا للمجرمين يوم القيامة و هكذا دلت الآيات.

النذير الأخير، ص: ٢٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣) صدق الله العظيم الأعراف و لذلك عند ما يوضع القرآن الكريم للمجرمين بتأويله يوم الحسرة يقولون يا ويلنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و ذلك في قوله عز و جل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٨) وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صِيَغِيَةً وَ لَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) صدق الله العظيم الكهف و أن القرآن الكريم جعله المولى عز و جل للذين يؤمنون بالغيب من المتقين هدى لهم، فلا يؤخذ الغيب إلا منه لقوله عز و جل:

النذير الأخير، ص: ٢٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ صدق الله العظيم البقرة و إن من الغيب المنتظر أشراط الساعة، ثم الآيات الكبرى في آخر يوم من عمر الدنيا لاستقبال الساعة، ثم يوم البعث، و أن المولى عز و جل اخبرنا بأنه جاء بأشراط الساعة "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا- "محمد (١٨) و لا- يكون ذلك إلا في القرآن الكريم و تكون أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام مبينة لأصلها في القرآن الكريم و الزم علينا المولى عز و جل التدبر في القرآن الكريم إلزاما و ذلك مع الأخذ

بأسباب آيات القرآن الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) صدق الله العظيم ص و من هذا المنطلق خرج هذا الكتيب بفضل الله عز وجل، أو أن أكون حاجز لعلم علمته، سائلا الأجر والرضوان من الله عز وجل الذي تم بفضلله هذا الكتيب.

والحمد لله الذي هدني لهذا وما كنت لأهتدي لو لا أن هداني الله عز وجل فله الحمد والشكر أولا وأخرا حتى يرضى.

النذير الأخير، ص: ٢٤٧

فمن عبد الله الفقير إليه إلى الله عز وجل الغنى الملك القدوس لا-إله إلا هو وإلى حبيبه الرسول النبي الخاتم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى كل عبد صالح إلى يوم الدين.

عبد الله الفقير إليه خالد إسماعيل إبراهيم يوم الاثنين ٤/٦/٢٠٠١م / ربيع أول / ١٤٢٢

النذير الأخير، ص: ٢٤٨

المراجع

- القرآن الكريم للعلماء القدامى ١- الجامع للأحكام القرآن الكريم- تفسير القرطبي ٢- الفتن- لنعيم بن حماد ٣- عقد الدرر في أخبار المنتظر- ليوسف الشافعي ٤- الإشاعة لأشراط الساعة- للبرزنجي ٥- طبقات المفسرين- للداودي ٦- طبقات المفسرين- للسيوطي ٧- لحظ اللاحاظ لابن فهد (ذيول تذكره الحفاظ) القدسي ٨- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٩- المنتظم لابن الجوزي- تاريخه ١٠- سنن ابي داود ١١- صحيح البخاري ١٢- صحيح مسلم العلماء و المفكرين المعاصرين ١- مجمع اللغة العربية- المعجم الوجيز.

٢- القيامة الصغرى على الأبواب- للدكتور/ فاروق الدسوقي- الثلاثة أجزاء الأولى.

٣- مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية- للشيخ الغماري.

٤- الفتن- الملاحم- أشراط الساعة- للشيخ/ حمود بن عبد الله التويجري.

النذير الأخير، ص: ٢٤٩

٥- اللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات، الأحاديث النبوية الشريفة في أعاجيب المخترعات الحديثة للشيخ/ أبو بكر الجزائري- رسالتان ٦- الخيوط الخفية بين المسيح الدجال و أسرار مثلث برمودة و الأطباق الطائفة، المهدي المنتظر على الأبواب للأستاذ/ محمد عيسى داود ٧- شهادة القلم على مأساة العصر- البوسنة و الهرسك- للباحث الشاب/ خالد الأصور

النذير الأخير، ص: ٢٥٠

الفهرس

- المقدمة ٣ الفصل الأول- ذكر الغواصات و السفن الحربية و افعالها في القرآن الكريم ١١- ذكر السفن العملاقة الحديثة- في القرآن الكريم ٢٢ الفصل الثاني- ذكر الطائرات الحربية و غارتها- في القرآن الكريم ٢٤- ذكر الطائرات المدنية- في القرآن الكريم ٢٨ الفصل الثالث- ذكر الصواريخ العادية و الحاملات لرهوس نووية و عبارات ٣٤ القارات في القرآن الكريم الفصل الرابع- ذكر الراديو و التليفزيون و تطورهما في القرآن الكريم ٤٣ الفصل الخامس- ذكر التنظيم في إدارة المواصلات الحديثة البرية و الجوية ٥٣ و انتشارها في الأرض و السماء في القرآن الكريم الفصل السادس- ذكر كتاب علم القرآن الكريم للمهدي عليه السلام ٧٤ عند خلافته في القرآن الكريم الفصل السابع- ذكر تناول الناس في البيان و رفاهية الكافرين في ٩٢ بنيانهم في القرآن الكريم الفصل الثامن-

ذكر استخدام الإنسان للطاقة الشمسية في القرآن الكريم ٩٨- ذكر استخدام الإنسان للكهرباء للإنارة في القرآن الكريم ٩٩- ذكر تسيير الإنسان للجبال بعد تحطيمها في القرآن الكريم ١٠٠
النذير الأخير، ص: ٢٥١

- ذكر استخدام الإنسان للمواصلات الحديثة في القرآن الكريم ١٠٠- ذكر ظهور حدائق الحيوان في القرآن الكريم ١٠١- ذكر استخدام الإنسان للبتروال في القرآن الكريم ١٠٢- ذكر عملية الاستنساخ في القرآن الكريم ١٠٢- ذكر عملية أد المسلمين في البوسنة و الهرسك و كوسوفو في القرآن الكريم ١٠٦- ذكر ظهور الصحافة في القرآن الكريم ١٠٧- ذكر اتساع ثقب الأوزون في القرآن الكريم ١٠٩- ذكر خليفة الله المهدي عليه السلام في القرآن الكريم ١١١- ذكر الأقمار الصناعية بأنواعها في القرآن الكريم ١٤٠
الفصل التاسع- ذكر عند ظهور اشراط الساعة التي ذكرها الله عز و جل في القرآن الكريم للناس علانية لا يفتقونها بسبب لعبهم و لهوهم عنها و هم يسمعونها في القرآن الكريم ١٤٣ الفصل العاشر- ذكر المسيح الدجال قصه و اسما في القرآن الكريم ١٥٢ الفصل الحادى عشر- ذكر إبادة أمريكا بنجم ثاقب في قمة طغيانها في القرآن الكريم ١٦٦ الفصل الثانى عشر- ذكر ظهور بنى إسرائيل على اشراط الساعة و علوهم في القرآن الكريم ١٧٣ الفصل الثالث عشر- ذكر اليوم الآخر هو آخر يوم في الدنيا في القرآن الكريم ١٨٤
الفصل الرابع عشر- ذكر الاختلاف بين زلزلة الساعة- و الساعة- و يوم تقوم ٢٢٢

النذير الأخير، ص: ٢٥٢

الساعة في القرآن الكريم قبل الخاتمة ١- المؤيد من آيات الله عز و جل لهذه المحدثات ٢٣٧ ٢- المؤيد من أحاديث النبى الحبيب عليه افضل الصلاة و السلام لطريقة هذا الكتيب ٢٣٩ الخاتمة ٢٤٢